وزارة الثقافة
صندوق التنمية الثقافية
EGYPT
MINISTRY OF CULTURE
CULTURAL DEVELOPMENT FUND

أمشاق من المدرسة المصرية

في الخط العربي



إعداد ودراسة
يسري حسن عبد الرحمن محمد

تقديم
محمد بغدادي



وزارة الثقافة
صندوق التنمية الثقافية
EGYPT
MINISTRY OF CULTURE
CULTURAL DEVELOPMENT FUND

أمشاق من المدرسة المصرية

في الخط العربي

إعداد ودراسة

يسري حسن عبد الرحمن محمد

تقديم

محمد بغدادي

أمشاق
من المدرسة المصرية
في الخط العربي

إعداد ودراسة
يسري حسن عبد الرحمن

تقديم
محمد بغدادي

مراجعة لغوية
إبراهيم الديب

تصميم الغلاف والشخصيات
يســـــري حســـــن

الطبعة الأولي
2016/1437

إشراف طباعي
علاء شقوير
تامر البدري

الناشر
صندوق التنمية الثقافية
وزارة الثقـــافة - مصر
www.cdf.gov.eg

وزارة الثقافة
صندوق التنمية الثقافية
EGYPT
MINISTRY OF CULTURE
CULTURAL DEVELOPMENT FUND



أمشاق من المدرسة المصرية

في الخط العربي

الحرف العربي مصدر الإلهام



يعتبر الحرف العربي، مصدر الإلهام لكثير من الفنانين العرب والأجانب، ومن ثم تحول الخط العربي إلى فن رفيع يميز الحضارة العربية، ازدانت به المساجد والقصور والبيوت العربية، فضلاً عن المنشآت العامة في مختلف المدن العربية، وفي مقدمتها القاهرة.

ويأتي احتفاؤنا بهذا الفن العظيم تأكيداً على إننا ونحن نتطلع للحاق بأسباب العصر الحديث، ونستشرف آفاق المستقبل، فإننا في ذات الوقت نتمسك بما هو عظيم ومضيء في تراثنا العربي، والتراث يزداد ثراء بالتطوير، والحوار وتفاعل الأفكار، من خلال الأبحاث العلمية القيمة التي يقدمها الملتقى عبر الندوة العلمية الدولية، التي يشارك فيها أكثر من ثلاثين باحثاً من مختلف دول العالم، حيث تطرح الندوة العلمية مختلف قضايا الخط العربي للنقاش، بتنوعها واختلاف توجهاتها.

وختاماً، فإن وزارة الثقافة تتمنى لجميع المشاركين في الملتقى دوام التوفيق.

حلمي النمنم

وزير الثقافة



ملتقى الخط العربي في دورته الثانية

تأتي الدورة الثانية لملتقى القاهرة الدولي لفنون الخط العربي لتؤكد مدى حرص وزارة الثقافة المصرية وصندوق التنمية الثقافية على نجاح هذه الفعالية الثقافية الهامة، وأنها ولدت لتستمر، فمن خلال هذا الملتقي تعود مصر لتتبوأ مكانتها التي تستحقها بين الأمم في مجال اهتمامها بفنون الخط العربي، وإذ تحتفى القاهرة بفنون وفناني الخط العربي من مختلف دول العالم من خلال فعاليات هذا الملتقي، فذلك يأتي امتدادا لحرص وزارة الثقافة المصرية على تأكيد أهمية فنون الخط العربي، واستعادة التواصل مع مبدعي فنون الخط العربي في مختلف البلدان العربية والإسلامية، وانطلاقا من رغبتنا الأكيدة في ملئ الفضاءات الإبداعية في محيطنا المحلي والعربي و الإقليمي بفعاليات ثقافية تسمو بحضارتنا العريقة المتجددة.

أ.د / نيفين الكيلانى

رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية



ها نحن نبدأ فعاليات الدورة الثانية من ملتقى القاهرة الدولي لفنون الخط العربي، بتوفيق من الله، وبرعاية مخلصة ودعم دائم من وزير الثقافة، الكاتب الصحفي الأستاذ حلمي النمنم، وبأشراف ومتابعة يومية، ودعم بلا حدود من الأستاذة الدكتورة نيفين الكيلاني، رئيس قطاع صندوق التنمية الثقافية، وفريق عملها المخلص من الصندوق، فحينما كنا بصدد ترتيب الاستعدادات لفعاليات هذه الدورة، بدأنا أولى خطواتنا نحو تحقيق أحد أهم الأهداف التي من أجلها أقيم هذا الملتقي، كما جاء في المادة الثالثة من لائحة النظام الأساسي للملتقي، والتي تنص في بندها الأول، والثالث على:

ـ «تنمية الذائقة الفنية لدي المتلقي، وربط الأجيال الجديدة بتراثها الفني تاريخيا وإبداعيا من خلال المعرض العام والندوة العلمية وورش العمل».

ـ « إثراء المكتبة العربية، وتنمية الوعي الفني، والنقدي، بالدراسات، والأبحاث النظرية المتصلة بفنون الخط العربي».

وانطلاقا من سعينا الدائم لتحقيق هذه الأهداف، رأت اللجنة العليا في أولى جلساتها، أن يضاف للكتاب التذكاري المصاحب لمطبوعات الملتقي في هذه الدورة، مشقا تعليميا لنوع واحد من الخطوط، كهدية قيمة للمشاركين، بقلم أحد رواد المدرسة المصرية، وبالفعل كلفت اللجنة العليا أحد أعضائها وهو الصديق الفنان يسري حسن بإنجاز هذه المهمة، وطلبنا من الأستاذ مسعد خضير نقيب الخطاطين، أن يمدنا بأحد الأمشق الخاصة به لإعادة طباعته، وتوزيعه مجانا على ضيوف الملتقي، والفنانين المشاركين، وما أن بدأ الفنان يسري حسن في تلبية هذه الدعوة، والبدء في تجميع المشق، وأرسل لي أول الأمشق التي بدأ في جمعها، للمراجعة والاطلاع، وكان للأستاذ العميد شيخ الخطاطين سيد إبراهيم، حتي تجددت لدي أمنية قديمة في لملمت شتات هذه الأمشق، ومن هنا تلاقت الأمنيات بيني وبينه، وربما تكون أمنيات كافة الخطاطين، فطلبت من الفنان يسري حسن، أن يبذل أقصي ما في وسعه لإصدار هذا الكتاب التذكاري في صورة تليق بالملتقي، لتحقق كل ما كانت تحلم به أسرة الخط العربي في مصر وخارجها، وفي لمسة وفاء لجيل الرواد استقر الرأي على جمع شتات أمشق كل جيل الرواد الراسخين والمتميزين في كتاب تذكاري واحد، ليس له مثيل، ولا سابقة، حتي وإن زاد عدد الصفحات، وتجاوز الكتاب الحجم المقرر، حيث كانت اللجنة العليا حين قررت إصدار مشق تعليمي كنا نتحدث عن كراسة خط عربي لا تتجاوز صفحاتها ٢٤ صفحة، إلي جوار كتاب تذكاري نقدم من خلاله الكتاب البديع «رسالة أبي حيان التوحيدي في علم الكتابة» تحت عنوان: (موسيقي الخط العربي عند أبي حيان التوحيدي)، وبالفعل أمدتنا الدكتورة أمنية عامر مقررة الجنة العلمية بنص رسائل أبي حيان التوحيدي، التي عني بتحقيقها ونشرها الدكتور إبراهيم الكيلاني في دمشق عام ١٩٥١ وصدرت عن المعهد الفرنسي للدراسات العربية بسوريا، وقمت بعمل دراسة عنها بعنوان «موسيقي الخط العربي عند إبي حيان التوحيدي».. لكن عندما رأيت قيمة هذا العمل في صفحاته الأولى، وحجم الجهد المبذول من الفنان يسري حسن، أبلغت الدكتورة نيفين الكيلاني بزيادة عدد الصفحات بما يفوق التوقعات، التي تحمست لهذا الإصدار، وأبلغت بدورها الأستاذ حلمي النمنم وزير الثقافة، وفي لقاء عابر مع سيادة الوزير تحدثت إليه عن تفاصيل الكتاب، فزاد حماسه وبارك هذه الخطوة، لما فيها من آيات الوفاء

لجيل الرواد، وتأكيدًا لدورهم البارز في إحياء تراث فنون الخط العربي، مؤكدًا على أهمية الحفاظ على هذه الثروة الفنية من الإندثار، وإعادة إحياء لتراث رواد ورموز المدرسة المصرية العريقة في مجال الخط العربي، حرصا منا على هويتنا المصرية والعربية، ومن هنا بدأت أستشعر أهمية هذا الملتقي، حيث من خلاله تسترد مصر رافدًا هامًا من روافد قواها التاريخية الناعمة، ليأتي هذا الكتاب التذكاري، تأكيدا للدور المشرف الذي لعبه جيل الرواد من الرعيل الأول والآباء المؤسسين للمدرسة المصرية لفنون الخط العربي، ومن هنا زاد الطموح، واتسعت الأحلام، وارتفع سقف الأمنيات، وطلبت من الصديق يسري حسن، أن يواصل مهمته القومية بدأبٍ، ويسعي لجمع أكبر عدد متاح من أمشق الرواد البارزين، وبالفعل واصل الليل بالنهار لإنجاز هذا العمل المشرف، وأنا أتابع وأراجع معه صفحة بصفحة، ومشق بمشق، حتي يصل إليكم هذا المجلد النادر في أكمل صورة ممكنة، والذي يضم بين دفتيه أروع ما خطته وأبدعته أقلام أساتذتنا الكبار الذين ندين لهم بالفضل والريادة، لسنا وحدنا بل جيل بأكمله من الفنانين الأصدقاء والزملاء في مختلف الأقطار العربية والإسلامية في آسيا وأفريقيا، ممن تتلمذوا هنا على يد أساتذتنا الكبار، والذين سيرد ذكر بعضهم هنا في متن هذا الكتاب، وبالتالي أرجأنا إصدار كتاب التوحيدي للدورة القادمة من الملتقي بإذن الله.

والأمانة تقتضي أن أتوجه هنا باسم اللجنة العليا للملتقي، بل وباسم أسرة الخط العربي بأكملها، بعميق الشكر والامتنان إلي الكاتب الصحفي الأستاذ حلمي النمنم، والأستاذة الدكتورة نيفين الكيلاني على دعمهما الدائم للملتقي، وحماسهما لإصدار هذا المجلد النادر لأمشق الرواد المؤسسين، والشكر موصول للأستاذ مسعد خضير على إسهاماته في لملمت صفحات منسية من تراث الخط العربي، وللصديق الفنان يسري حسن علي هذا الجهد الرائع الذي اضطلع به بإخلاص ودأب يحمل كل معاني الوفاء، لأن هذه الأمشق ماهي إلا جزء يسير ومقدمة عن رحلة الخط العربي في مصر.. وقبل أن أحدثكم عن رحلة الخط العربي في مصر، يجدر بنا أن نوضح بعض المعانِ، حول كلمة (مشق) لأن هناك سؤال تردد بكثرة وبإلحاح عن معنى الكلمة:

فكلمة مَشْقُ تعني: نموذج للخطِّ الجيِّد يضع قواعده الأستاذ المُعَلم، ليحاكيه المتعلِّمُ لتحسين خطه، وفي اللغة العربية، مَشَقَ الشيءَ: جذبه ليمتدَّ، ومَشَقَ فِي الكِتَابَةِ: أَسْرَعَ فِيهَا، ومدَّ حروفها، وهذا المجلد يضم عدة أمشق لثمانية من كبار رواد الخط العربي في مصر، بل وفي العالم العربي كله، ثمانية من كبار الرموز الفنية التي عرفها تاريخ الخط العربي المعاصر، وهم على ترتيب ورودهم في المجلد: (العميد سيد إبراهيم، مصطفي بك غزلان، محمد إبراهيم، أحمد الحسيني أبو الروس، محمد أحمد عبد العال، الحاج محمد عبد القادر، عبدالرازق سالم، وأخيرا النقيب مسعد خضير..).

ومن خلالهم نستعرض معكم عبر هذا المجلد نماذج فريدة ونادرة، لم تجتمع يوما ما على مدار التاريخ في مجلد واحد، لتعلم طرق وأساليب وأسرار وقواعد وأصول كتابة مختلف الخطوط العربية، بكل تفاصيل مراحل التعلم والإجادة، لهذا يجدر الإشارة هنا في عجالة إلى تاريخ رحلة الخط العربي في مصر:

لم تبدأ رحلة الخط العربي الحقيقية في مصر إلا بعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد، واجتياح جحافل التتار، لمراكز الإبداع في المشرق العربي، وبعدها انتقلت الخلافة، ومعها الريادة في معظم الفنون للقاهرة، وقبل ذلك التاريخ كانت هناك اجتهادات مصرية متعددة، قد بدأت هنا وهناك في مجالات إبداع وإجادة الخط العربي، في محاولة لمواكبة ما تم إنجازه من إبداعات وجهود تأسيسية لابتكار ووضع قواعد راسخة للخطوط العربية الأصيلة، والتي كان قد بدأها المبدعون العرب الأوائل، والذين كان قد تقدمهم في وقت باكر أبو علي محمد بن علي بن الحسين

بن مقلة، ومن بعده جاء أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز، المعروف بابن البواب، ثم جاء ياقوت المُسْتَعْصِمي أو جمال الدين أبو المجد ياقوت بن عبد الله الرومي المستعصمي.

وعندما التحق الخط العربي بمدرسة الفنون المصرية العريقة، التي أسسها المصريون القدماء قبل ظهور الإسلام بما يقرب من خمسة آلاف عام، أُدخلت عليه العديد من الإضافات والابتكارات والاستخدامات، وظلت المدرسة المصرية متربعة على قمة الإبداع والتجديد، فجودت القديم الوافد إليها من المشرق العربي، وابتكرت الجديد، فأضافت لفنون الخط العربي، الكوفي الفاطمي على اختلاف أشكاله وتصميماته، وفي العصر المملوكي عاد الخط الكوفي إلى الظهور مجددًا بعد أن اتخذه المماليك عنصرًا زخرفيًا للأبنية والمساجد والخنقاوات، وفي العصر المملوكي ظهر خط الثلث في سياقات فنية جديدة، وظهرت الخطوط المشتقة من خط الطومار الكبير، وهما: خط الثلث وخط الثلثين (خط السجلات)، الذي دونت به سجلات الحكومة في العصر المملوكي، وفي العصر الأيوبي ازدهر خط الثلث مرة أخري، والذي أطلق عليه البعض الخط الأيوبي.. إلي أن جاء الغزو العثماني، وبدخول الأتراك إلي مصر، انتقلت الخلافة إلي استانبول، وتم استقدام كل أرباب الحرف والخطاطين المبدعين إلي عاصمة الدولة العثمانية، ليس من القاهرة فحسب، بل ومن عدة عواصم إسلامية أخرى، لعل أبرزهم مدينة تبريز، وفي عاصمة الدولة الجديدة بدأت تتشكل ملامح جديدة للخط العربي، وتتسع الآفاق نحو إبداع أنواع جديدة من الخطوط العربية، وظلت المدرسة العثمانية تقود حركة تطوير وتجويد الخط العربي حتى أواخر القرن التاسع عشر، وبدايات القرن العشرين، حيث استعادت مصر في دورة من دوارات التاريخ المعاكسة ريادة الخط العربي من جديد، بعد ثورة مصطفي كمال أتاتورك ضد كل ما يمت للعرب بصلة، وكان أولها الحرف العربي الذي تحول إلي الأحرف اللاتينية، محاولًا اللحاق بالدول الأوروبية في مسار تأسيسهُ لتركيا الحديثة، فبعد سقوط الإمبراطورية العثمانية، عادت المدرسة المصرية لتزدهر مرة اخري، على أيدي كوكبة من الرواد الأوائل، الذين تتلمذ بعضهم على يد مشايخ المهنة الأتراك، الذين فروا من قسوة العيش، حيث أن بارت تجارتهم، وضاقت أرزاقهم، بعد أن أُحِيل الحرف العربي إلي التقاعد وعدم الصلاحية في بلادهم، بعد استبداله بالحرف اللاتيني، فجاءوا إلي مصر يلتمسون في أحضانها الدافئة، إعادة إحياء فنهم الجميل، أملًا في الحفاظ عليه، وحمايته من الإندثار، وكان الملك فؤاد الأول ملك مصر آنذاك هو أول من أولاهم رعايته، وفتح لهم ذراعيه، وأجزل لهم العطاء، وضمهم إلي الخاصة الملكية، وانطلق الخط العربي في مصر من جديد نحو التألق والتجديد والتجويد، فأضفت عليه المدرسة المصرية من سماحتها، وعراقتها، سمات جديدة ومتفردة، فعلى سبيل المثال سنجد الحرف العربي في الخط الديواني والديواني الجلي قد لانت حروفه، وتوافقت حركاته مع صعوده ونزوله، ورقت انحناءاته، وتحررت ثناياه من الحدة والجفاف، وتمت هذه الابتكارات على يد مصطفي بك غزلان، ومن بعده تلميذه المبدع الحاج محمد عبدالقادر، وكذلك تجديدات بعث وإحياء للخط الكوفي من مرقده على يد أحمد أحمد يوسف وإرساءً لقواعده على يد محمد عبدالقادر، وهذا ما سنجده هنا بين أيدينا داخل صفحات مجلد هذا المشق المتميز، حيث حرصنا علي طباعته في أبهي صورة ممكنة، لعلنا بذلك نكون قد رددنا جزءً ضئيلا من فضل هؤلاء الرواد العظام علينا وعلي أجيال بأكملها ليس هنا في مصر فحسب بل في شتي بقاع الأرض، حيث كان يقصدهم القاصي والداني، من مشارق الأرض ومغاربها يلتمسون لديهم العلم والتعلم، وفقنا الله وأياكم إلي ما فيه الخير لكل ما يمت لفنون الخط العربي بصلة.

محمد بغدادي

القاهرة في ٣ يوليو ٢٠١٦



أمشاق المدرسة المصرية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وبعد :

فمن خلال عرض مجموعة من الأمشاق التعليمية لفن الخط العربي بمصر، يتضح لنا أن الخط العربي يتطلب تفاعلاً حيّاً وتحاوراً مع القلم، حول صورة الحرف بأوضاعه المختلفة، وتجسيد روح الحروف بالكلمات حسب الشكل الذي يبغيه الخط شكليًا وبصرياً ، فلكل حرف أشكال وهندسة تختلف من موضع إلى آخر حسب سياقه واتصاله ببقية الحروف، وقد يتنازل الحرف عن بعض خصوصياته الفردية لينسجم مع التركيب الكلي للتكوين.

وحسبي من هذا الكتاب «أمشاق المدرسة المصرية» أني كتبته لنفسي ولأمثالي، وأنا أول المستفيدين منه، فكم من مرة كتبت ثم أعود لمراجعة ما أكتب على قواعده الأصلية وأشكاله الوافية من أمشاق الرواد من الأوائل المبدعين، ومن هنا جاءتني فكرة الكتاب .

أتمنى أن أكون قد وفقت في إيصال ما سعيت من خلال هذا الكتاب إيصاله بشكل يتناسب مع قيمة ما به من علم وفن، وأن يكون مجهودي هذا بمثابة تمهيد لكل مخلص مُجد يعمل على إحياء وصناعة هذا الفن، من تشريح مفصل لقواعد الحروف العربية بنقاط قياسها المعروفة وتفسير هندستها ومبررات جمالياتها .

فهذا ما تيسر لي جمعه مما تشتت في طيات الكتب وبطون الأمشاق، وآمل من الله – تعالى – أن ينال كتابي هذا شرف القبول من الأفاضل الأبرار، وعسى أن يتكرموا فيلتمسوا لي عذراً إن عثروا فيه على خطأ لم انتبه له، أو زلة حاد عنها بصري؛ فإن الإنسان موضع الخطأ والنسيان.

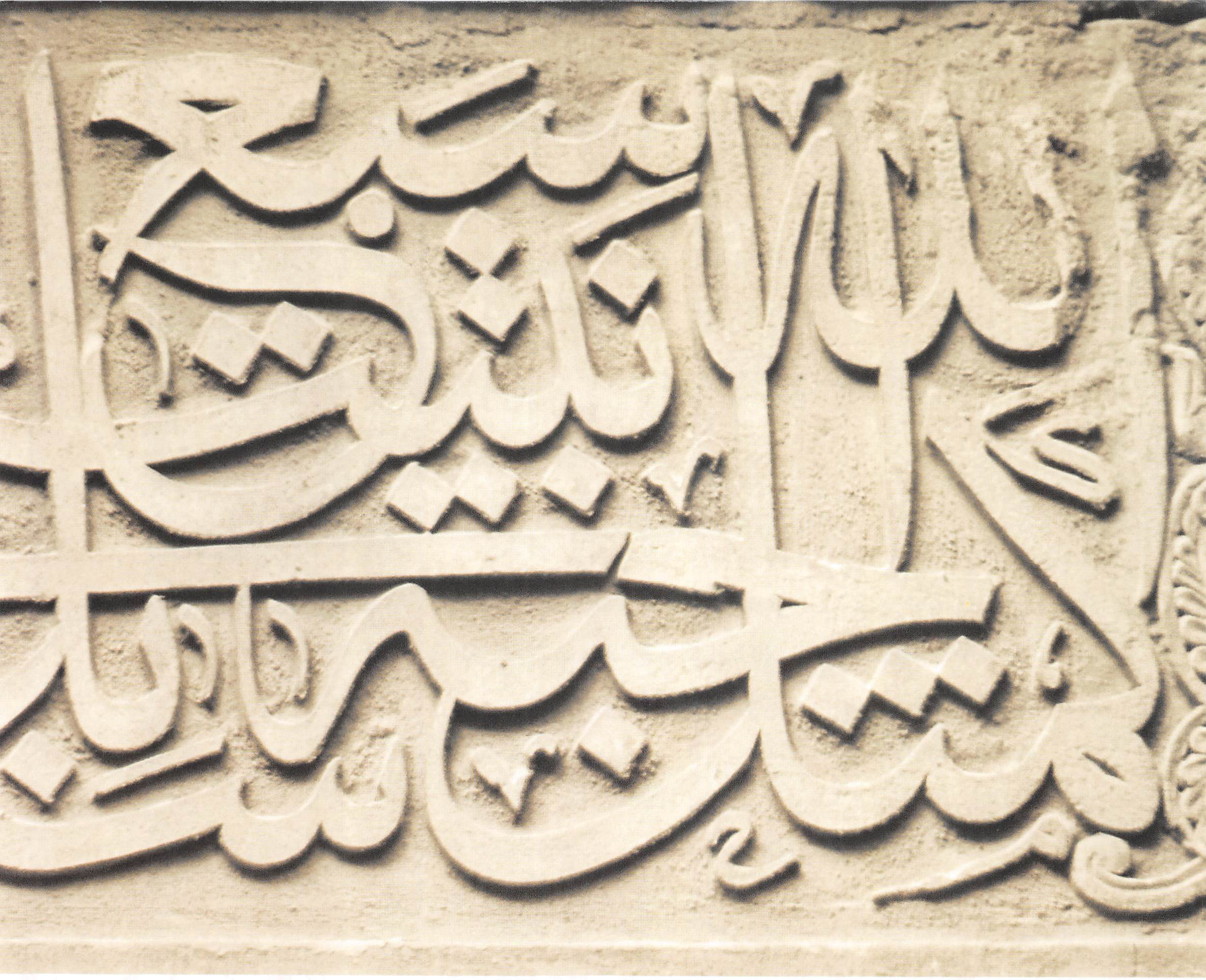
كما اتقدم بخالص الشكر، وفاءً وتقديراً وإعترافاً مني بالجميل، لكل المخلصين الذين لم يألوا جهداً في مساعدتي في هذا الكتاب، وهم كُثر، وأخص بالذكر:

الفنان خضير البورسعيدي	الأستاذ خالد سيد إبراهيم	الأستاذ محمد بغدادي
دكتور محمد حسن	الفنان جودت محمد	الفنان محمود النمر
المهندس بلال شرابية	الفنان حماده الربع	الفنان صلاح عبد الخالق

اللهم تقبل هذا العمل مع قلته ، والجهد مع ضآلته ، والسعي مع شوائبه، عزّ جاهك، وجل ثناؤك . ولا إله إلا أنت

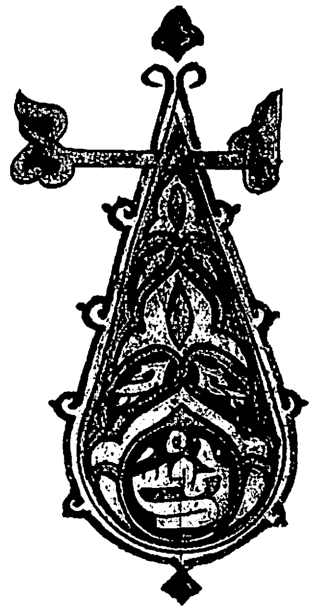
يسري حسن

٢٧ من رمضان ١٤٣٧هـ



جامع ومدرسة السلطان حسن – القاهرة ١٣٢٢هـ١٩٠١م

الخط العربي في مصر



الخط العربي في مصر ...

كان لابد أن يتطور الخط العربي في مصر شأن كل الأقطار الإسلامية منذ الفتح الإسلامي لها، فقد كان تدوين القرآن الكريم سبباً لتطوير الكتابة العربية فجاء تجويد الخط ليلائم قدسية المخطوط، وقد زاد الاهتمام به مع نمو الدولة الإسلامية والتطور الفني، وسجل التاريخ ذلك من خلال المخطوطات التي تجمع بين جمال الخط وروعة الزخرفة كذلك كتابات المساجد في القاهرة وبغداد ودمشق واستانبول .

انتشرت الكتابة العربية مع الفتوحات الإسلامية، فاستخدمها الفرس لكتابة لغتهم الفهلوية والأفغان للغتهم الباميرية ، وعرفت في دول البلقان وإسبانيا .

وبعد زوال دول العرب في الأندلس اتخذ المدجنون(١) - وهم من العرب المتحولون إلى المسيحية - الحروف العربية لكتابة الإسبانية، وفي مصر كذلك تطور الخط العربي في العصر الإسلامي خصوصاً في ظل الدولة المملوكية التي ارتقت بكل فنون العمارة لتخلف لنا تلك البنايات الشاهقة جميلة البنيان والزخرفة(٢)، ولما انقرضت الدولة العباسية ، باستيلاء هولاكو على بغداد سنة ١٢٥٨م ، انتقلت الخلافة ومركز الاشعاع العلمي والخطي إلى مصر

(١) المدجنون : هم المورو المسلمون الذين لبثوا في شبه الجزيرة الأيبيرية إبان حروب الاسترداد في أوسط القرن السادس عشر.

(٢) دكتور محمد سعيد شريفي ، سيد إبراهيم وفن الخط العربي ، المدينة المنورة للطباعة والنشر ١٩٩٩ صـ١٦٢

وتجلت النهضة الخطية في مصر، وألقت الرسائل في علوم الخط، مثل «رسالة منهاج الإصابة في صناعة الخط وآلات الكتابة» لمحمد بن أحمد الزفتاوي «ت٨٠٦هـ» و «العناية الربانية في الطريقة الشعبانية» وهي ألفية نظمها زين الدين شعبان بن محمد الآثاري (ت٨٢٨).

وألف عبد الرحمن يوسف بن الصايغ (ت٨٥٤هـ): «تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب» وحفظ مصحفه كاملاً وكان بخط المحقق فرغ منه سنة ٨٠١هـ.

وهذه الرسائل، مع ما بسطه القلقشندي (ت ٨١٢ هـ) في كتابه : «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» سجلت الآثار الخطية، من تاريخ ، وآداب، وآلات الكتابة، وأوصاف الحروف وصورها، وأسمائها، وتراكيبها بقواعدها وموازينها.

وهو ما ينفي القول بأن الخط العربي في مصر إنما تطور في العصر الحديث على يد المدرسين الأتراك الذين استقدمهم الأمراء العلويين .

مدرسة الخط المصرية

يعرف مصطلح المدرسة الخطية بأنه :- «تلك المنظومة الحضارية الفنية المترابطة من حيث الاتجاه والمؤسسة، التي يستند اتجاهها الفكري والمعرفي على خصوصية في الرؤية والمنهج والاسلوب[(١)].

وقد يقصد في هذا البحث بمصطلح «المدرسة الخطية» فهمها على نحو مزدوج الدلالة بمعنيين اثنين هما:

- **المؤسسة:** من حيث الوظيفة الأكاديمية التي تقوم بتدريس الخط العربي للطلاب والدارسين.

- **الاتجاه :** من حيث الرؤية والفلسفة ويقصد بها اتجاهات فكرية واحدة أو مختلفة .

(١) إدهام محمد حنش ، المدرسة المصرية في الخط العربي – مجلة حروف عربية – العدد الحادي والعشرين آب ٢٠٠٨.

أما المدرسة المصرية في الخط العربي فقد كانت لها خصوصيتها وقد اهتم الحكام بهذا الفن منذ عهد أحمد بن طولون وبرز في عهده الخطاط «طبطب»[1] وبلغ من شهرته أنه كان يقال إن لأحمد بن طولون خطاطاً ليس لأمير المؤمنين في بغداد بمثله. وقد كانت المدرسة المملوكية في الخط على تواصل بالمدرسة العباسية فنجد ابن البواب الذي ظهر في العصر المملوكي يتبع قواعد ابن مقلة العباس الذي سبقه بنحو مائة عام.

ظلت قواعد ابن مقلة خمسمائة سنة حتى جاء ياقوت المستعصمي وأثر في الكتابة وقواعدها وكان يعيش في زمن التتار وقد قضي حياته فوق مئذنة حتى زال خطرهم من العالم العربي.

وكانت في مصر مدارس مستقلة لتدريس الخط، فنقرأ في التاريخ عن المدرسة التي أنشأها شمس الدين الزفتاوي محتسب مصر في الفسطاط، ووضع شعبان بن زيد الدين الأثاري ألفيته في شرح قواعد الخط العربي، وفي كتاب «صبح الأعشى في صناعة الإنشا» دراسة مستفيضة في الجوانب الأدبية في الخط والنقد وشرح لأراء ابن مقلة وغيره من الخطاطين المصريين وهو ما لم يأت في كتابات المؤرخين السابقين على الإطلاق.



مدرسو الخط العربي

وكان من أشهر مدرسي دار العلوم «محمد مؤنس زاده - صاحب النهضة الخطية[2]» الذي كان يخرج يومياً من داره إلى المدرسة فينتظره على الطريق الهواة، فكان ينزل عن حماره ليصحح لهم ما كتبوه، ولقد تخرج على يديه أجيال عديدة هي التي تولت تأسيس مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة ثم التدريس فيها فيما بعد منهم في خليل أغا منهم: محمد رضوان، والشيخ على بدوي الذي أتم كتابة لافتات شوارع مصر الجديدة في ثلاثينيات القرن الماضي وهي الوحيدة التي تحمل توقيعه عليها وكذلك محمد إبراهيم الأفندي، ومحمد غريب العربي، وعبد الرزاق عوض

(١) طبطب: خطاط عاش في حقبة تاريخه من ٢٩٧: ٣٦٠هـ وينسب إليه مدرسة الخط العربي في مصر في العصر الطولوني.

(٢) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب والعلوم - حلقة بحث الخط العربي - الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٨.

ومصطفى بك غزلان ونجيب بك هواويني وسيد إبراهيم ومحمد على المكاوي و محمد جعفر الذي وضع حروف مطبعة بولاق ومنها حروف خالية من التشكيل وأخرى نصف تشكيل، التي ظهرت بها المطبوعات القديمة لدار الكتب، كما وضع جعفر الحروف الأبجدية التي طبع بها مصحف الملك فؤاد والتي تطبع بها حالياً المصاحف الميري. وقد كتب جعفر لافتات شوارع مصر القديمة، ومحمد على وغيرها.

وهؤلاء أهم المؤسسين لمدرسة تحسين الخطوط الملكية مع الشيخ عبد العزيز الرفاعي؛ تلك المدرسة التي أسسها الملك فؤاد عام ١٩٢٢م.

استانبول .. ترد الجميل

سيظل التاريخ يحفظ لمحمد علي أنه أول من اهتم بالخط العربي بعد رقاده الطويل بفعل قرون من الحكم العثماني الذي كان جل اهتمامه أن تكون استانبول الحاضنة الجديدة للعالم الإسلامي كبديل عن القاهرة، وكلنا يعلم الواقعة الشهيرة التي نقل فيها السلطان سليم الأول الحرفيين والفنانين من القاهرة إلى استانبول لبنائها ومع تفريغ القاهرة من فنانيها وإهمال العثمانيين للفنون في مصر بعد أن عاشت أزهي عصورها في ظل المماليك توارت كل الفنون ومنها العمارة التي كان الخط العربي جزءاً أصيلاً في زخرفتها وتزيينها .

إلى أن جاء محمد على فاستقدم مشاهير الخطاطين الأتراك لكتابة مسجده بالقلعة ومنهم أمين أزميري والخطاط الإيراني سنجلاج، وكانت لهما بصمات على بعض المباني الأخرى في ذلك الوقت ثم جاء الخديو إسماعيل واستقدم بعض الخطاطين الأتراك لكتابة العديد من المساجد والقصور ومن أبرزهم: عبدالله بك الزهدي الذي عينه إسماعيل مدرساً للخط العربي بالمدرسة الخديوية وتتلمذ على يديه جيل من الخطاطين المصريين، وقام الزهدي بكتابة خطوط الحرمين الشريفين فلقب «بكاتب الحرمين»، وقام بكتابة أصول مسجد الرفاعي وأكملها بعده مصطفى الحريري.

ثم جاء الملك فؤاد واستقدم الخطاط التركي الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي ليكتب له المصحف الشريف فكتبه وزخرفه وذهبه في عام تقريبا، كان ذلك في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي في وقت كانت فيه حركة الخط العربي تحتضر في تركيا بعد الانقلاب الكمالي وتبديل الحرف العربي بالحرف اللاتيني .

وقرر الملك فؤاد استبقاءه ليساهم في تأسيس مدرسة تحسين الخطوط الملكية .. والشيخ محمد عبدالعزيز الرفاعي من كبار أساتذة الخط العربي، وقد تعلم الخط في استانبول على يد الحاج أحمد عارف الفليوي البقال الذي أعطاه الإجازة في الخط خصوصاً خطي النسخ والثلث وقد لقب الرفاعي بأمير الخط العربي لإجادته اثنى عشر نوعاً من الخط وتفوقه في التراكيب الخطية الصعبة ... وقد تتلمذ على يديه الكثيرون وفي مقدمتهم محمد على المكاوي والشيخ محمد طاهر الكردي المكي وهو سعودي عراقي .

وقد أمضى الرفاعي إحدى عشر عاماً في مدرسة الخطوط عاد بعدها إلى استانبول ليمضي فيها عامين قبل أن يتوفاه الله .

مدرسة تحسين الخطوط الملكية

أنشأها في سبتمبر سنة ١٩٢٢م الملك فؤاد الأول، وكان روادها في أول نشأتها قليلين ثم أخذت تنمو رويداً رويداً، شأن كل كائن حي يرجى أن تطول حياته حتى صارت بفضل رعاية الملك ثابتة الأركان كثيرة الرواد قطوفها دانية كالشجرة الطيبة المباركة التي تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، فيها يتعلم الطلاب فنون الخط وما يتصل بهذه الفنون من الرسم والتذهيب .

وقد نادت هذه المدرسة النافعة بمصر فأجاب نداؤها مَنْ في العراق والشام وفلسطين والسودان وبلاد الحجاز واليمن وطرابلس والمغرب ثم من إيران وأفغانستان وبلاد الهند الشرقية ثم من جاوي وسومطرة(١) .

ويذكر الأستاذ سيد إبراهيم أن الملك فؤاد والذي كان له فضل كبير على الخط العربي قد أنشأ المدرسة كَردّ فعل لإلغاء الحروف العربية بتركيا ولرغبته في قيام مصر بدور كبير ومميز فيما يخص الخط العربي ، وقد أثر عن الملك فؤاد قوله عند إنشاء المدرسة «لواستطاعت المدرسة أن تخرج كل عشرة أعوام خطاطاً واحداً موهوباً فإنه يعتبر أن المدرسة قد حققت نجاحاً باهراً».

(١) مجلة تحسين الخطوط الملكية.

وكانت المدرسة منذ إنشائها وحتى سبتمبر عام ١٩٣٥م تابعة للخاصة الملكية حيث يتم صرف الأقلام والأحبار والكراسات والأمشق مجاناً للطلبة، لتكون بذلك ثاني مدرسة أنشئت بالعالم لدراسة وتحسين الخطوط العربية بعد مدرسة الخطاطين العثمانية التي كانت قد افتتحت في استانبول عام ١٩١٤م وألغيت نهائياً بقانون إلغاء الحرف العربي في تركيا الحديثة ١٩٢٨م.(١)

ظلت المدرسة كعبة يقصدها هواة الخط من مصر ومن خارجها يتلقون فيها قواعد الخط ويصقلون مواهبهم ويتدربون على تجويد مختلف أنواعه ويستمتعون بمشاهدة روائع ما أنتجه أساتذتهم من لوحات ملأت أرجاء المعرض الدائم بالمدرسة وخاصة بعد إنشاء قسم عالي للزخرفة والتزيين وقد تخرج من المدرسة كثير من المصريين وغيرهم من أهل الأقطار الإسلامية الأخرى كما تخرج منها الحاصلين على إجازات التدريس .(٢)

وقد كان من أهم ثمرات هذه المدرسة انتشار الوفود العربية الدارسة وعودتهم إلى بلدانهم بعد حصولهم على إجازاتهم الخطية من مصر نشراً للعلم وفن الخط العربي في هذه الأوطان ومنهم: هاشم البغدادي (العراق)، أبو بكر ساقي (ليبيا)، عبدالإله العرب (البحرين) د/ محمد شريفي، أبو سليجة محمد، عبدالقادر بومالة، سعيد جاب الله (الجزائر)، يوسف الربيع ، مصطفى بن نخي (الكويت)، محمد مندي (الامارات)، عثمان واقع الله (السودان)، الشيخ بشير الأدلبي (سوريا)، محسن فتوني، برهان كبارة (لبنان)، أحمد ضياء الدين، ناصر الميمون (السعودية)، يونس أحمد (تايلاند)، عقيل أحمد (تركيا). وآخرون. حيث عملت هذه الوفود على إنشاء مدارس للخط العربي بأوطانهم مماثلة لهذه المدرسة العريقة مثل :

مدرسة الخط العربي بليبيا أسسها عبدالله ساقي بالمشاركة مع محمد أحمد إبراهيم و محمد حمام ومحمود إبراهيم سلامة .

مدرسة الخط العربي بالبحرين أسسها عبدالإله العرب .

مدرسة الخط العربي بالكويت أسسها عبد الغني الأفوكاتو وعلى شمروخ ومحمود أبو عيسى.(٣)

كما تخرجت أجيال من المصريين جهابذة من هذه المدرسة العريقة ليمثل الجيل الأول فيها

(١) إدهام محمد حنش المدرسة المصرية في الخط العربي – مجلة حروف عربية – العدد الحادي والعشرين آب ٢٠٠٨.

(٢) مجلة الهلال – الدكتور أحمد الصاوي

(٣) مجلة الوطن الكويتية الأربعاء ٢٤ديسمبر ١٩٩٥.

محمد علي مكاوي، و محمد أحمد، وعبد الرازق النعمان،و محمود إبراهيم سلامة، وتوالت الأجيال ليمثل الجيل الثاني فيها مصطفى محمود، محمد حمام، محمد الحداد، حسين أمين. ويحمل الراية من بعدهم الجيل الثالث متمثلاً في خضير البورسعيدي،عبدالله عثمان، أوس الأنصاري، وأخرون.

مدارس الخط العربي بوزارة التربية والتعليم

تحولت مدرسة تحسين الخطوط الملكية إبان ثورة يوليو ٥٢ إلى مدرسة فنية رسمية تتبع وزارة التربية والتعليم، وعلى الرغم من ما تعانيه اليوم هذه المدارس من دعاوى إغلاقها وتقليص عددها وعدة قضايا أخرى على رأسها قضية تطوير مناهجها، إلا أن من أهم بنود لائحتها هي:-

مادة (١) :

التعريف بمدارس الخط العربي : مدارس الخط العربي مدارس فنية رسمية متخصصة تتبع وزارة التربية والتعليم و تشرف عليها الإدارة العامة للتعليم الابتدائي، و تتولى إدارة التعليم الابتدائي بالمديرية التعليمية الإشراف على مدارس الخط العربي التابعة لها فنياً و إدارياً و مالياً وتكون مسئولة عن تنفيذ التوجيهات الصادرة لها

مادة (٢) :

أهداف مدارس الخط العربي

١) النهوض بالخط العربي و ما يتصل به من فنون جميلة، كالرسم و الزخرفة، وفن الإعلان، وإحياء ما اندثر منها و العمل على نشرها .

٢) إعداد خطاطين على مستوى راقٍ من الثقافة العلمية و الفنية ، بما يلائم مقتضيات العصر، و ما يغطي حاجة الدولة من خريجي هذه المدارس و بخاصة وزارة التربية والتعليم.

٣) نشر الثقافة العربية فيما يتعلق بتاريخ الخط العربي و أصوله العلمية .

مادة (٣) :

نظام التعليم بمدارس الخط العربي

١) التعليم بمدارس الخط العربي بقسميها يكون لجميع المصريين ، أما الوافدون فيشترط

حصولهم على موافقة وزير التربية و التعليم أو من يفوض ، و لا يتم قيدهم إلا بعد سداد الرسوم المقررة بالقرارات الوزارية الصادرة بهذا الشأن .

٢) تخضع مدارس الخط العربي بقسميها لكافة التعليمات الفنية و المالية و الإدارية التي تصدرها وزارة التربية والتعليم ومديرياتها التعليمية والإدارات التعليمية بالمحافظات .

٣) تتولى الإدارة العامة للتعليم الابتدائي والإشراف الفني والمتابعة في توجيه المدارس بموجهين، بالإضافة إلى متابعة المديريات و الإدارات التعليمية .

مادة (٥) :

نظام الدراسة

١) الدراسة بمدارس الخط العربي بقسميها مسائية ، طوال أيام الأسبوع عدا يوم الخميس .

٢) تعمل مدارس الخط العربي بمباني مدارس وزارة التربية و التعليم (الثانوية أو الإعدادية) التي تحددها المديريات و الإدارات التعليمية بالمحافظات .

٣) مدة الدراسة بدبلوم الخط العربي أربعة أعوام دراسية و لا يجوز للطالب أن يعيد الدراسة لأكثر من مرتين في هذه المرحلة .

مادة (١٣) :

مناهج مدارس الخطوط العربية

يشكل مجلس إدارة مدارس الخط العربي بالوزارة لجاناً متخصصة لوضع مناهج خاصة لهذه المدارس بدبلوميها في السنوات المختلفة .

وتتضمن هذه المناهج الجوانب النظرية و العملية و الشفهية على النحو الآتي :

١. مواد الخط العربي بأنواعه المختلفة ، و الرسم الزخرفي و المنظور و التذهيب .

٢. مواد اللغة العربية و الإملاء ، و طرق تدريس الخط العربي ، التذوق الفني ، و تاريخ الفن الإسلامي .

٣. الأنشطة المرتبطة بمعالم الحضارة العربية و الإسلامية التي تبرز قيمة الخطوط العربية، والرسوم و الزخارف المكملة لها .

منحت مصر الإجازة في الخط العربي منذ العصر المملوكي فقد جاء محمد بن حسن الطيبي ليضع رسالة «جامع محاسن كتابة الكتاب ونزهة أولي البصائر والألباب» وهو كتاب عبقري في شرح ونقد الكتابة العربية تقتنيه تركيا الآن، وكان الطيبي قد أعده للسلطان الغوري. وفي العصر المملوكي ظهر عبد الرحمن الصايغ بفكرة منح الإجازة في الخط شأن سائر العلوم الأخرى .

ومنذ ذلك الحين تم اختراع ما عرف «بخط الإجازة» وهو الخط الذي يكتب به الأستاذ الشهادة لتلميذه بعد أن يكتب التلميذ اسمه في نفس الشهادة، وخط الإجازة خط وسط بين النسخ والثلث، والمقصود منه عدم إجراء مقارنة بين خط الأستاذ وتلميذه في شهادة الإجازة، وقد تعلم على يد عبد الرحمن الصايغ خير الدين المرعشلي أستاذ «حمدالله بن الشيخ» رأس المدرسة التركية في الخط، وكانت هذه إحدى الطرق التي انتقل بها الخط من مصر إلى تركيا، فلما انتقلت الخلافة إلى استانبول تأثرت المدرسة المصرية بلا شك لكنها لم تنقطع بدليل ما ورد عند الجبرتي حول صورة اجتماع لإجازة أحد الخطاطين، إلى أن جاء عهد إسماعيل وظهرت في عهده نهضة خطية مصاحبة لإنشاء دار العلوم إلى جانب تدريس الخط في الأزهر الشريف بل ففي دار العلوم نفسها كانت هناك مدرسة خطية موازية أو شقيقة، ووجود مدارس عديدة للخط كان من أشهرها مدرسة الشيخ صالح أبو حديد في السيدة زينب وهي المدرسة التي تلقى فيها أحمد شوقي تعليمه.



حصار المدرسة وعودة الإجازة

لعبت مدرسة تحسين الخطوط المصرية دوراً بارزاً خلال العقود السابقة منذ تأسيسها في تعليم ومنح درجة دبلوم الخطوط العربية ودبلوم التخصص والتذهيب بما يعادل درجة الإجازة الخطية غير النظامية التي يمنحها الأساتذة الأتراك حتى اليوم، غير أن مفهوم الإجازة الخطية ظل متداولاً وموازياً لمدرسة الخط العربي، فقد منح أساتذة مصر الأوائل درجة الإجازة لطلابهم غير النظاميين كالتي حصل عليها هاشم البغدادي سنة ١٩٤٥م،و د.إياد الحسيني،و جنة عدنان، وناصر الميمون، ومحمود إبراهيم سلامة، وآخرون منحهم إياها الأستاذ سيد إبراهيم .

أما في وقتنا الحاضر فقد عانت مدارس الخط العربي من قرارات إغلاق متتابعة، وقد أغلقت بالفعل فترة من الزمن عام ٢٠١٠م ثم عادت بعد ثورة يناير ٢٠١١م، لكنها عادت عودة تشبه الإغلاق، بعد توقف الوزارة عن تخصيص الميزانية السنوية لها، مما ترتب عليه توقف المعلمين، في نفس الوقت الذي أُوقفت فيه أيضاً طباعة كراسات وأمشاق الخط العربي التي كانت تسلم لطلاب مدارس الخط العربي، مع صدور قرارات بتحويل المدارس من مجانية إلى مدارس بمصروفات سنوية، وغير هذا من قرارات من شأنها حصار وتصفية هذه المدارس .

وقد تكون هذه الأسباب كافية لتحويل مسار ومصير المدرسة المصرية في الخط العربي إلى نفس مسار المدرسة التركية في منح الإجازات غير النظامية، من أجل هذا وفي عام ٢٠١٢ تم منح أول درجة إجازة خارج تركية في العصر الحديث لخطاط مصري، ففي حضور لـ «أكمل الدين إحسان أوغلو أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي» حصل الأستاذ «شيرين عبد الصابر» على درجة

الإجازة في الخط العربي، منحها له نقيب الخطاطين بمصر الأستاذ خضير البورسعيدي، وتوافد من بعده الطلاب والأساتذة لنيل درجة الإجازة منهم الأساتذة: صلاح عبدالخالق (مصر)، و مصطفى خضير(مصر) ، و خالد مجاهد(مصر)،و محمود السحلي(مصر) ، و أحمد فتحي طلبه (مصر)، و أحمد عطية زينة (مصر)، محمد أبو الإسعاد (مصر)، و منيب أبرادوفيتش (البوسنة) وخليل ضبة (سوريا) ، ومحمد قنا (سوريا)، و د.عزيز الكركوكي البرزنجي (العراق) وآخرون .

وهكذا سار على خطى الأستاذ شيرين الكثير من شباب الخطاطين لنيل درجة الإجازة من أكثر من أستاذ مُجاز في الخط العربي، حيث نال الأساتذة: محمد حسن، و وليد حسن، و أحمد فهد، وحمادة فايز وآخرون درجة الإجازة في الخط العربي، منحها لهم شيخ خطاطي مصر الأستاذ «محمود إبراهيم سلامة» ، في محاولة مباشرة لدفع الماء الراكد في مساره الصحيح والذي تأثر كثيراً بما حدث بالمدرسة العريقة في مصر.

أمشاق الرواد

بدأ الخطاطون المصريون في كتابة الأمشاق التعليمية منذ قديم الزمن، «وكلمة أمشاق تعني تمارين أساتذة الخطاطين لطلابهم» ففي بداية هذا القرن أعد الأستاذ محمد خليل الشبكي ١٣١٧هـ /١٨٩٩م مشقًا (الخطوط السنية) في الثلث والنسخ ،ثم تبعه في خط الرقعة الأستاذ عبد الرازق عوض عام ١٣٢١هـ /١٩٠٣م فقدم (الرفعة في تعليم الرقعة) ثم الأستاذ حسين شعبان في خط الرقعة عام ١٩٠٥م – ثم الأستاذ محمد علي من تلاميذ محمد نظيف – (القلادة العسجدية في الخطوط العربية) ثم نشط الأساتذة في كتابة الأمشاق والتعليم في المدارس والجامعة والأزهر وتخريج الخطاطين حتى ازدهرت الكتابة الخطية والعناية بها في الثلاثينات، وقد كتبوا الأمشاق الخطية لحاجة مدارس تحسين الخطوط (الملكية) لها وكان ممن أعان علي هذا الأمر وأعد الأمشاق : الشيخ على بدوي ، ومحمد حسني، ومحمد غريب العربي ، ومحمد رضوان، ومحمد الشحات ، ومحمد الحداد ، وعبد الفتاح خليفة ،و محمد جعفر،ومحمد إبراهيم الأفندي.إلخ وكلهم من جهابذة الخط العربي.

أما في بداية الأربعينات تدهور الخط العربي فقيض الله له رجالاً يدافعون عنه بألسنتهم وأقلامهم وكتبوا المذكرات والمطبوعات منهم : محمد هاشم ،أحمد أغا ، عبد الرازق سالم ، يوسف عبد الجواد ، عبد الرؤوف عثمان ، عبدالرازق النعمان ، مصطفى سعد ، أحمد حمدي سليمان، فريد سرحان ، فوزي سالم .

الهدف من إنتاج الأمشاق الخطية

الخط العربي يتطلب تفاعلاً خطياً مع القلم ليرسم بها صورة مطابقة لشكل الحرف في أوضاعه المختلفة حسب موقعه في الكلمة أو الجملة أو نوع الخط المكتوب به، لذلك انشغل الرواد الأوائل من الخطاطين بتسجيل أوضاع الحروف وأشكالها في أمشاق تعليمية.

من المعروف أن إنتاج الأمشق الخطية لم يكن لهدف مادي يذكر، فربما وضع فيها صانعها خبراته وفهمه للعلاقات بين الحروف والكلمات وعمل لذلك ليل نهار يضبط الحروف ويضع نقاط قياسها وموازين رسمها وتوفيتها واتمامها حتى الإكمال في نسق متناغم فوق أسطر مشقه مع تدوين شروحاته يصف شكلها ومواضع اتصالها وهو يعلم يقيناً أن كل ذلك ربما لايحقق له هدفاً مادياً يُذكر؛ فيحتسب ذلك عند الله ويكتفي بحفظ العلم وتثبيته .

تعليم الخط بالنماذج والأمشاق قديماً وحديثاً

كان تعليم الخط قبل ظهور الكراريس والمجاميع الخطية والأمشق التعليمية من أشق الأمور وأصعبها ،إذ كان الأستاذ يكتب لكل تلميذا سطرا واحداً في دفتره ، ثم التليمذ يكتب على نسق أستاذه ويقلد قواعده .

ولا يخفى ما في هذه الطريقة من التعب الزائد والمشقة العظيمة ولكن بعد ظهور الكراريس والأمشق وشيوع استعمالها سهلت على الطالب طريقة التعلم فما عليه إلا الجد والاجتهاد ومراعاة القواعد الخطية الموجودة فيها ، فهي أفضل وسيلة في الحقيقة اتبعها الخطاطون في تدريس الخط.[1]

ويرجع السبب في شيوعها إلى ثلاثة أمور :-

١. وجود معامل الحفر والزنكوغراف التي تخرج منها الأكلشيهات طبق الأصل بلا تحريف ولا تغيير وذلك على حسب التقنية الطباعية الموجودة في مطلع القرن الماضي

٢. وجود معامل الورق التي تخرج لنا أنواع مختلفة متعددة .

٣. وجود المطابع التي تطبع في ساعة واحدة آلاف الكراريس والأمشق – وكل ذلك لم يكن ميسوراً في الزمن السابق .

(١)محمد طاهر عبد القادر الكردي– تاريخ الخط العربي وأدواته – المطبعة التجارية الحديثة ١٩٣٩.

ولا ندري كيف كانت طريقة التعليم في الكتابة عند أهل العصور الأولى .

فلو تأملنا نجد الفرق بين عصرنا وبين تلك العصور المظلمة عظيماً جداً، فنحن الآن حينما نبدأ في التعلم قد نكتب ونكرر الحرف الواحد آلاف المرات ونفني في سبيل التعلم من الأوراق والدفاتر ما لا يحصى حتى يأخذ خطنا في التحسن ونأخذ من الزمن والوقت جزءاً غير قليل كما هو معلوم .

أما طريقة التعلم في تلك العصور فلا يتصور مقدار الجهد المبذول في التعلم وخاصة قبل اكتشاف صناعة الورق والكراريس والأمشق .

أما عن الطريقة المثلى لاستخدام الكراريس والأمشاق التعليمية فتأتي بعد أن يجتمع الأستاذ بتلاميذه ويدون الشرح الوافي لحروف الجمل والكلمات على السبورة بالطباشير الأبيض ثم يدون التلاميذ ، ما كتبه الأستاذ على السبورة (مقلدين) بنفس النسب والمقاييس، ثم يبدأ الأستاذ بالتصحيح داخل كراريس التلاميذ ثم يعاود التلميذ التمرين منفرداً مستعيناً بالكراريس التعليمية أو الأمشق الخطية .

بات واضحاً وأصبح ثابتاً أن المناهج والنماذج التي اتبعها الخطاطين القدماء تتماشى بمفهوم طرق التدريس المتبعة حاليا، وقد ثبت مدى تمتعها بالحيوية والمرونة بدليل استخدام طرقها إلى الآن قياساً بالعائد التعليمي الجيد كلما طبقت، وإليكم بعض هذه الطرق :

- طريقة وزن الحروف بالنقط .
- تعليم قواعد الخط بالأمشق .
- الكتابة بأقلام القصب
- التكرار وكثرة التدريب

بالإضافة إلى إنه لابد لكل طالب يريد أن يتعلم حسن الخط من أستاذ يشرف عليه ويدربه حتى يتكامل خطه ويصل إلى درجة الجودة التي يُجاز بعدها من أستاذه،ومن لم يكن مجازاً من أستاذ لم يستطع أن يكتب الخطوط أو يوقع اسمه تحت كتابته،وهذا الأمر كان سائداً حتى فترة متقدمة وربما إلى الآن في كل من تركيا وإيران ومصر (مدرسة تحسين الخطوط العربية) .



تمرين خطي -قرلمة - بخط الحاج محمد عبد القادر - كتب في غرة المحرم سنة ١٣٧٢ من هجرة خاتم المرسلين

أمشاق من المدرسة المصرية



فن الخط العربي

نماذج من خط الثلث

كتبها

سيد ابراهيم

مدرس الخط بكلية دار العلوم : جامعة فؤاد الأول ومدرسة تحسين الخطوط الملكية

العميد .... سيد إبراهيم

سيد إبراهيم علي : من مواليد القاهرة ١٨٩٧م، كونه كان تلميذاً بالأزهر الشريف اتيحت له فرصة الالتقاء بالشيخ «الغُر» المدرس بالأزهر الشريف، الذي لم يتوان في تشجيعه والاهتمام بموهبته في الخط، تأثر بالخط العثماني من خلال خطوط الخطاط عبدالله الزهدي على «سبيل أم عباس» الذي كان يقضي الساعات الطويلة أمامه يتأمل أسراره وروعة وجمال حروفه، وكان يتأمل ملياً خطوط اللافتات في شوارع القاهرة والتي كتبها الخطاط محمد جعفر، كذا وقد تعلم من أمشق الخطاط محمود جلال الدين «التركي» ومحمد مؤنس زادة «المصري».

وقد قام بالتدريس في كلية دار العلوم وفي الجامعة الأمريكية وفي معهد المخطوطات التابع للجامعة الأمريكية وفي معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية، قام بالكتابة على جدران مسجد «جاما» بالهند وكذلك مسجد «الفولي» بالمنيا.

وقد اعتزل الكتابة في سن الثانية والتسعين وتوفي في يناير ١٩٩٤ في ليلة الإسراء والمعراج.

مشق فن الخط العربي

في عام ١٣٥٧هـ - ١٩٤٠م صدرت الطبعة الأولى من كتاب فن الخط العربي في عهد فاروق الأول للرائع سيد إبراهيم وقد طبع بمطبعة مصر واستقبل الكتاب بترحاب شديد من تلامذته الخطاطين والأدباء ورجال الصحافة وكان عدد صفحاته (٢٤صفحة) ثم أعيد طبعه أكثر من مرة على نفقته الخاصة .

قام سيد إبراهيم بتضمين كتابه (فن الخط العربي) لخطوط غابت عن أعيننا وندر استخدامها كالإجازة والمُحقق والريحان،

كماعرض نماذج من شروح خطي الثلث والنسخ، وتراكيب لبعض اللوحات الخطية المنفذة بهما، وقد استخلص لهما النصوص الفريدة من آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والحكم وأبيات الشعر له وللمعتمد بن عبّاد وشوقي وغيرهما، كما تعرض أيضاً في شروحاته لخط الثلث للمصطلحات الخطية وأسماء الحرف وأقسامها فقال:

«وقد عُنيتُ في هذه المجموعة بإثبات المصطلحات الخطية وأسماء الحروف وأقسامها مما كان معروفاً عند أساتذة هذا الفن في الزمن القديم وكاد يُعفى عليها الزمن، ولو أردت استقصاء هذه الناحية لاحتجت لوضع رسالة خاصة، ولكن مشاغل الحياة حالت بيني وبين ذلك، وأرجو أن أوفق إلى تحقيق هذا الأمل في زمن قريب»[1]، كما اشتمل أيضاً الكتاب على نماذج من الخط الفارسي والرقعة والديواني وجلي الديواني والإجازة والمحقق والريحان والطفرء والكوفي.

ثم بعد تأميم المطابع ودور النشر إبان ثورة يوليو ٥٢ قام بطبع الكتاب عام ١٩٦٣ بمعرفة صديقه المسيو «بازيل» بما يعرف بطباعة الحفر البارز أوالغائر (روتوجرافير أو الانتاليو) وقد نفذت النسخ ووزع أغلبها في الدول العربية، لوحظ أنه في كل طبعة للكتاب أخذ على نفسه تنقيحه والزيادة في مادته وشرحه.

كما كتب كراس خط النسخ لحكومة السودان عام ١٩٤١م وآخر في الرقعة وانتشرت الكراسات في الدول العربية انتشاراً كبيرا وقررتها معظم دول الخليج ككتاب مدرسي.

كان بارعاً لا بائعاً .. وأستاذاً مثالياً

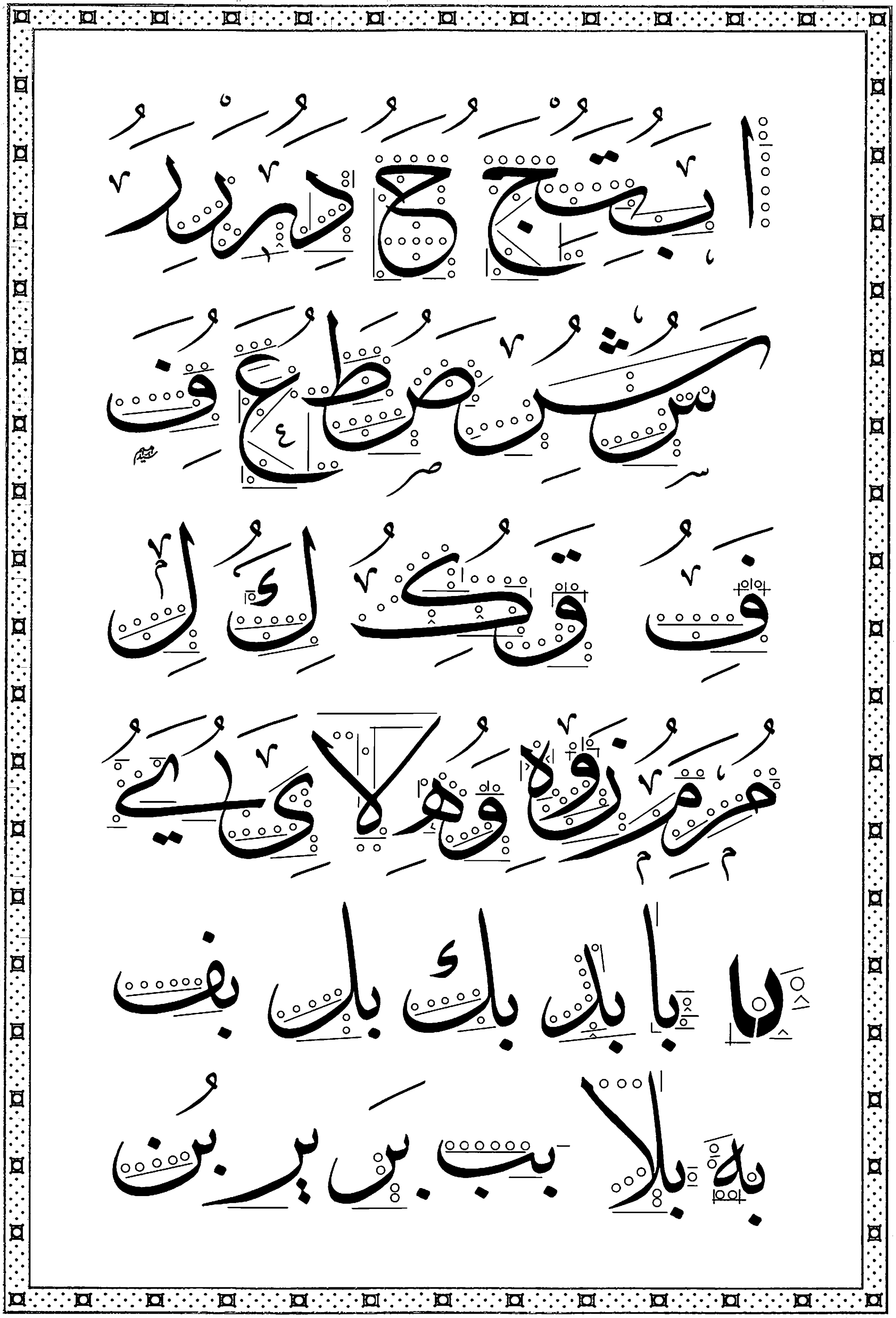
كان أستاذاً مثالياً في تدريسه يحضر أول وقت الحصة ولا يغادرها إلا بعد نهايتها ويقوم بكتابة النماذج بخط يده. متحدثا بالملاحظات مجيباً على الاستفسارات ويختم ذلك بتشجيع الطالب بمقولة مشهورة عنه «همتك» لدرجة أنه كان يعد لطلابه الأقلام .. فيقوم ببريها وتهيئتها ويمسك بيد بعضهم فوق سطح الصفحة التي يكتب عليها في حنو، وكان يخط أصعب التراكيب الإبداعية على السبورة.

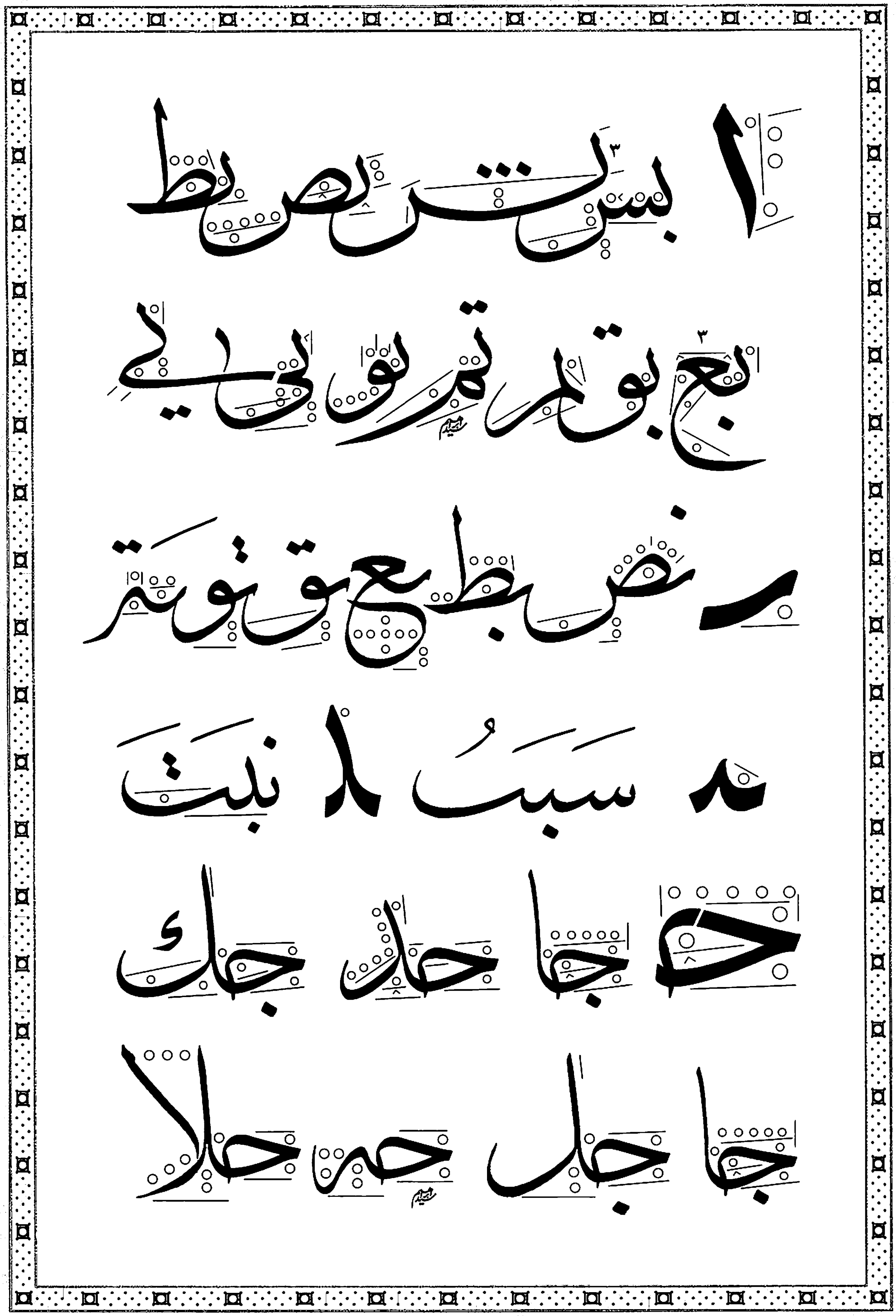
(١) سيد إبراهيم - فن الخط العربي - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٦٣ القاهرة.

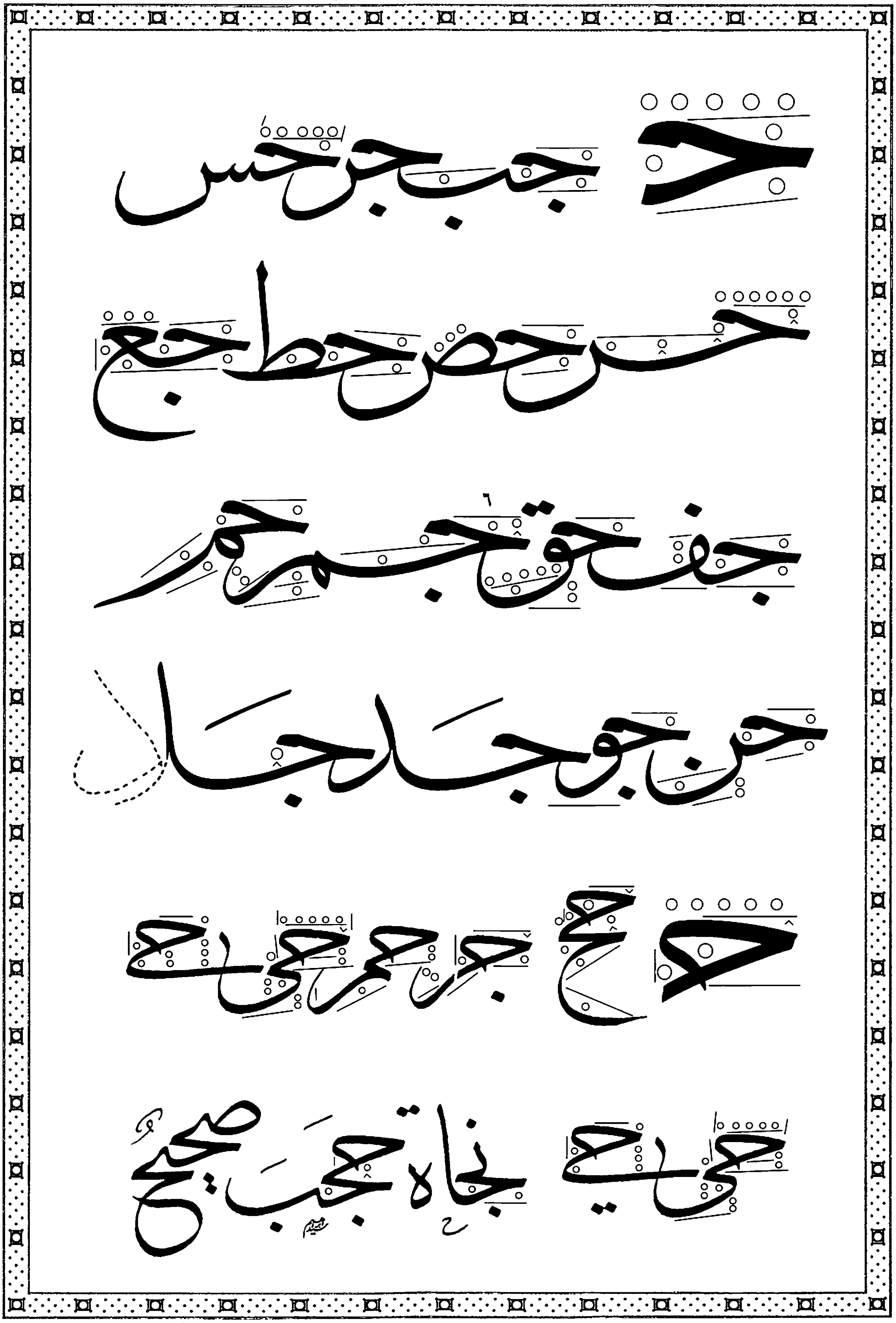
أسرار وقواعد خط الثلث

هو أروع الخطوط منظراً وجمالاً وأصعبها كتابة وإتقاناً ولا يُعد الخطاط خطاطاً إلا بعد إتقانه له، كما أنه أصل الخطوط وقد أودع فيه صانعه وواضع قواعده الأول « الوزير بن مقلة » من خفايا الأسرار الكثير ونعد منها:-

- يمتاز عن خط النسخ بكثرة المرونة واتساع الكاسات .
- تتعدد أشكال معظم حروفه ولذلك يمكن كتابة جُمّلة عدة مرات بأشكال مختلفة .
- يكون التشكيل بثلاثة أقلام (قلم نفس سمك الكتابة ثم قلم أقل ثم أقل) .
- تبدو كتاباته كأنها سبيكة واحدة يملؤها التشكيل، يدخل في حليات كثيرة .
- طمس الحروف ليس من قاعدة الثلث،و قد تطمس بعض أشكال الميم للتجميل .
- اتصالات الحروف ببعضها فيها شيء من القوة يتناسب مع عظمة هذا النوع .
- تختلف أساليب الخطاطين في كتابته وكذلك في طريقة التشكيل والتجميل .
- يمكن كتابته بطريقة التركيب الخفيف أوالثقيل أو إدخاله في تكوينات زخرفيه .
- يقل عمل الامتدادات بين حروفه بسبب فخامة الحروف واستغنائها عن ذلك .
- تكتب به أسماء سور القرآن بالمصحف الشريف .


يا با بد بك بل بف
به بلا بب بر بي بن


ا بس تس بص بط
د نبت ا سبت
ح جا حد جك
جا جل حر حلا



سد سا سب سج سد سر

سر سس سص سط

سع سف سق سك سل

سم سم سن سو سه

سلا سي سد

حسن سير ولا تعسيرا

صد صا صب صح صد صر

صس صش صص صض صط صع

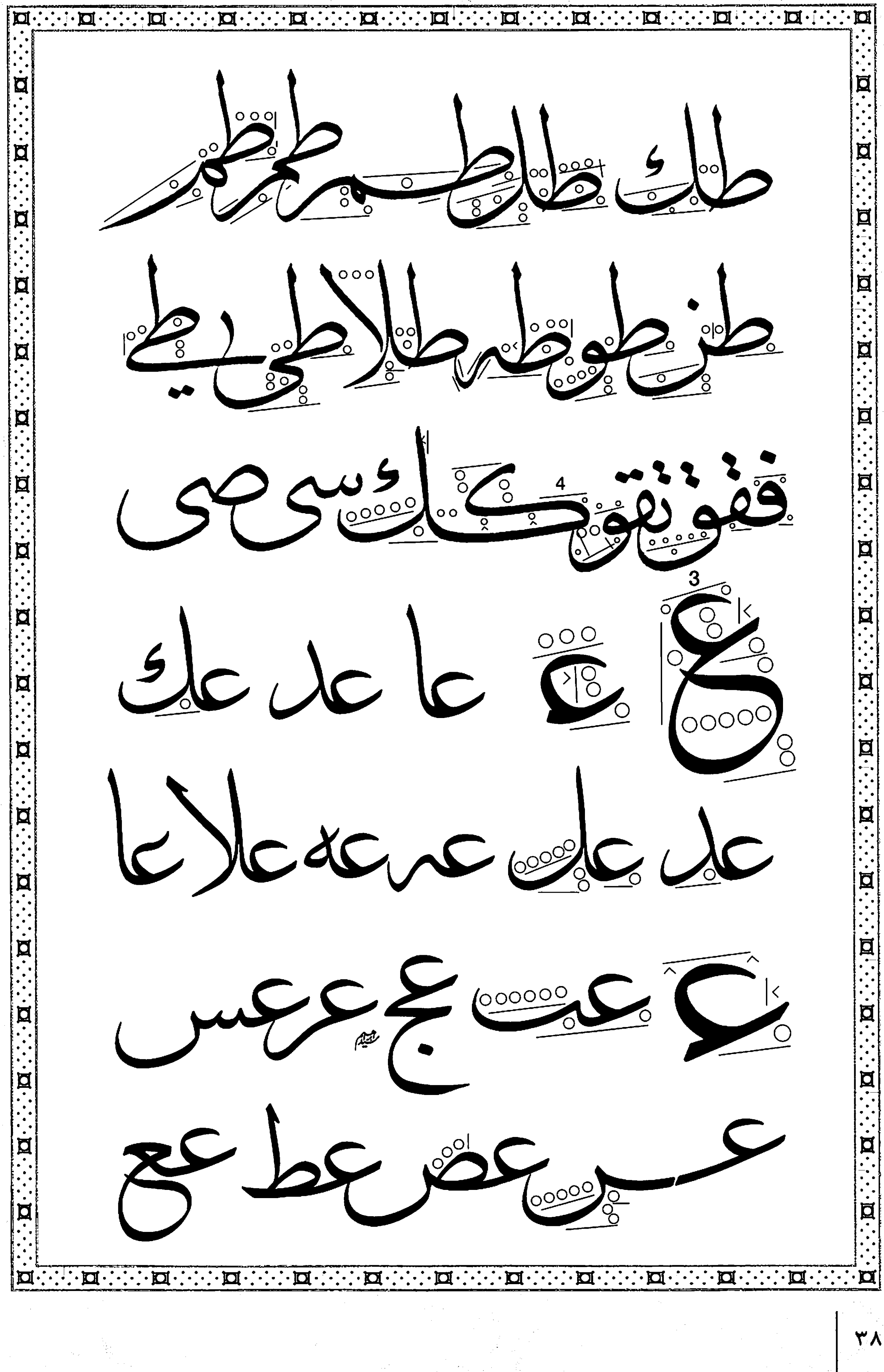
صف صق صك صل صم

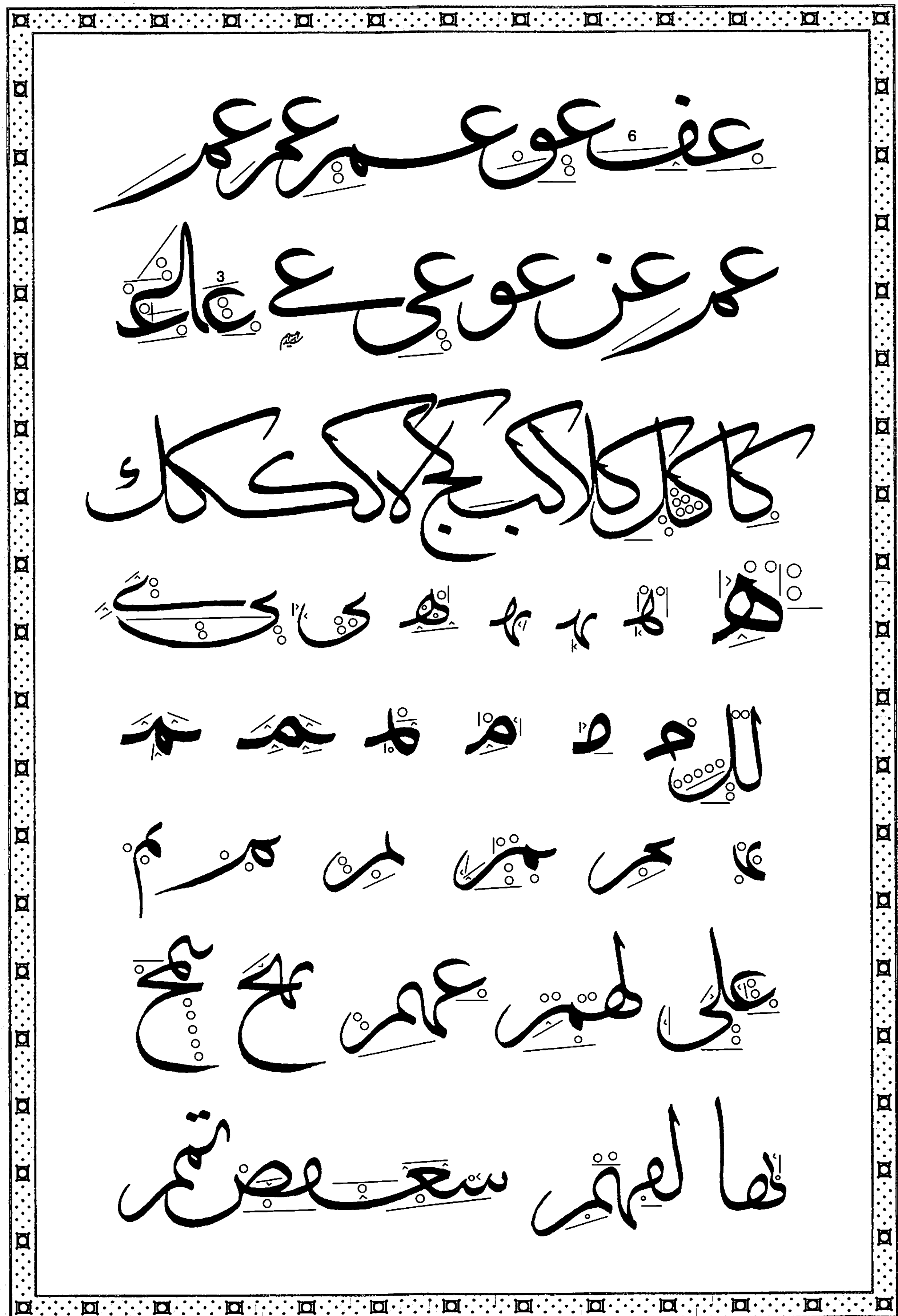
صر صن صو صم صه صلا صی

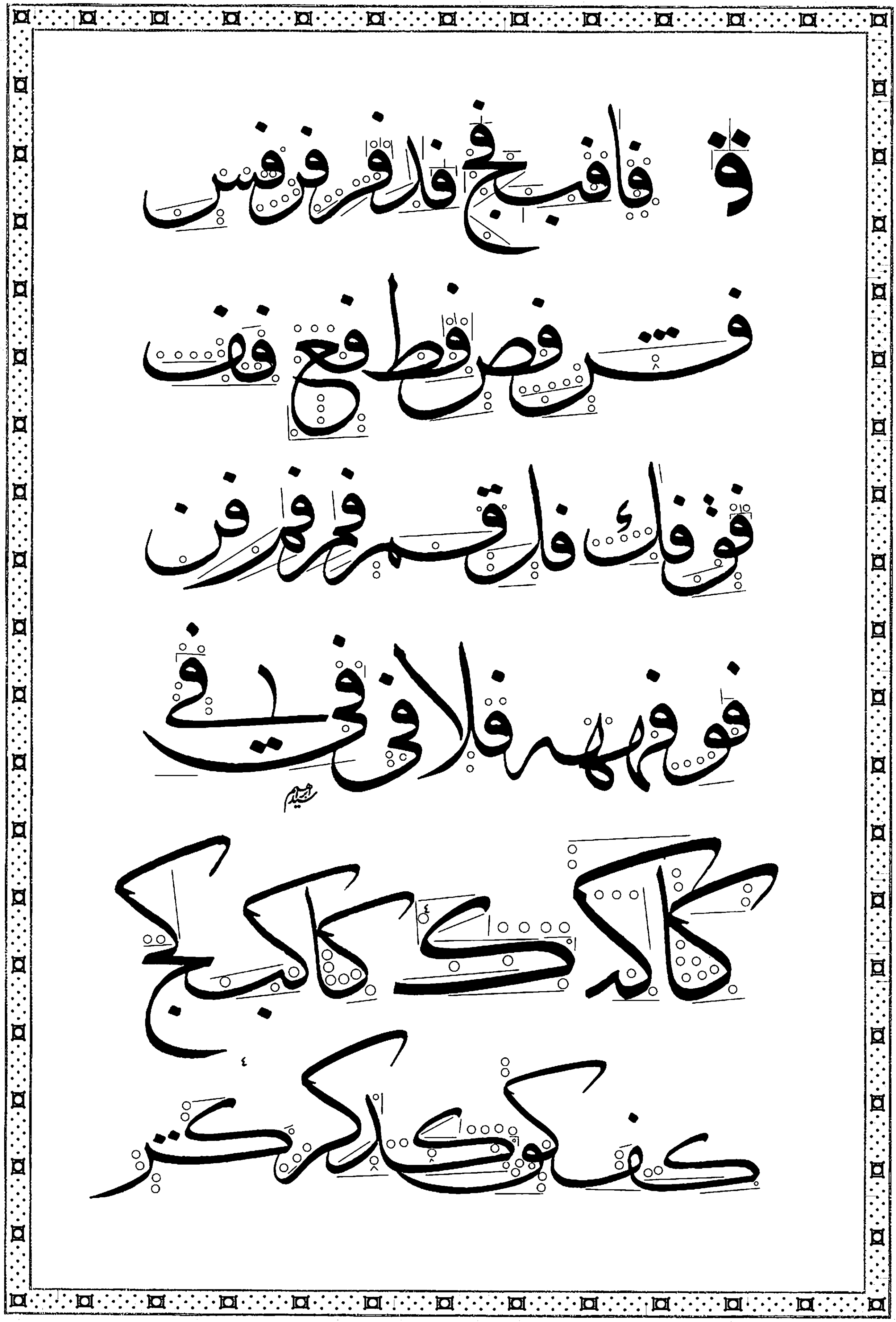
ط طا طب طج طد

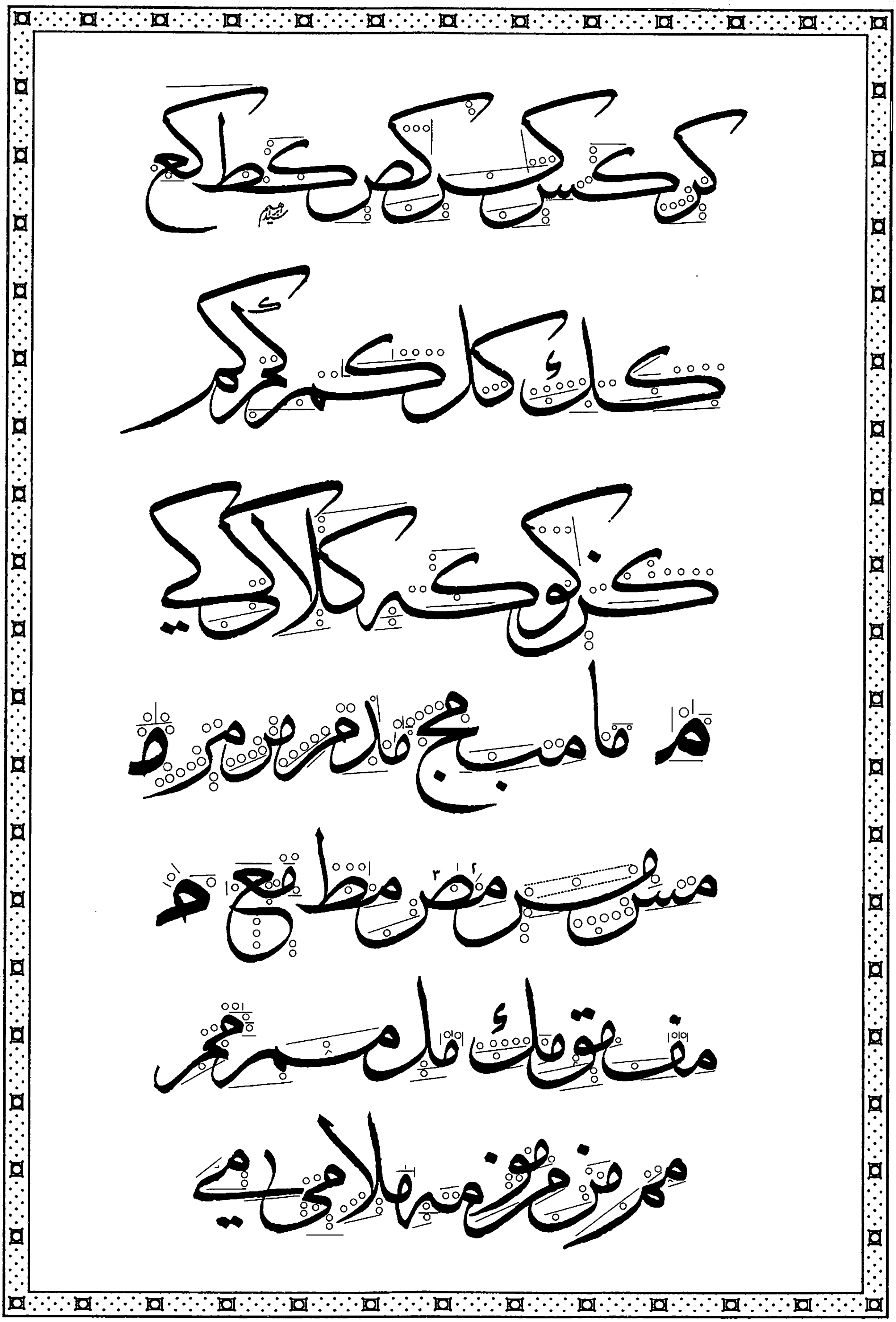
طر طس طص طط

طط طع طف طق ط









هـ ه ها هب هج هد هر

هس هص هط هع هف

هق هك هل هم هم هن هو هه

هلا هي

تمت الحروف بعون الله الملك الرؤوف

رب يسر ولا تعسر رب تمم بالخير يا ميسر كل عسير

كتبه بتوفيق من الله تعالى سيد ابراهيم الخطاط بمصر سنة ١٣٦٠

مدرس الخط بكلية دار العلوم ـ جامعة فؤاد الأول ومدرسة تحسين الخطوط الملكية

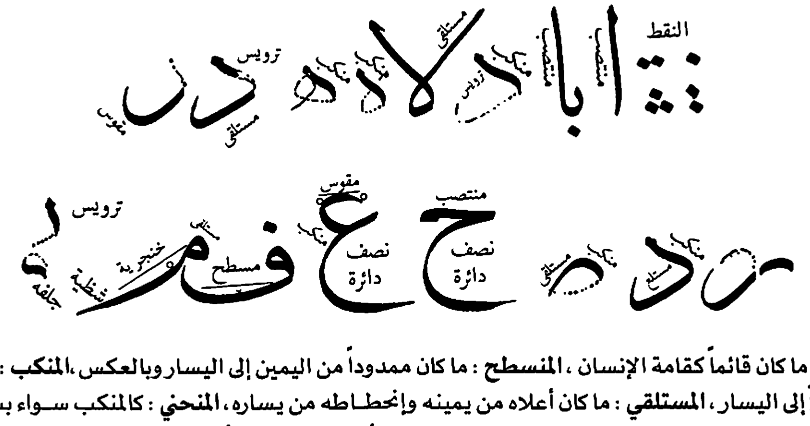
سيد ابراهيم

تشكيـــل الحروف وما يتـــولد منها



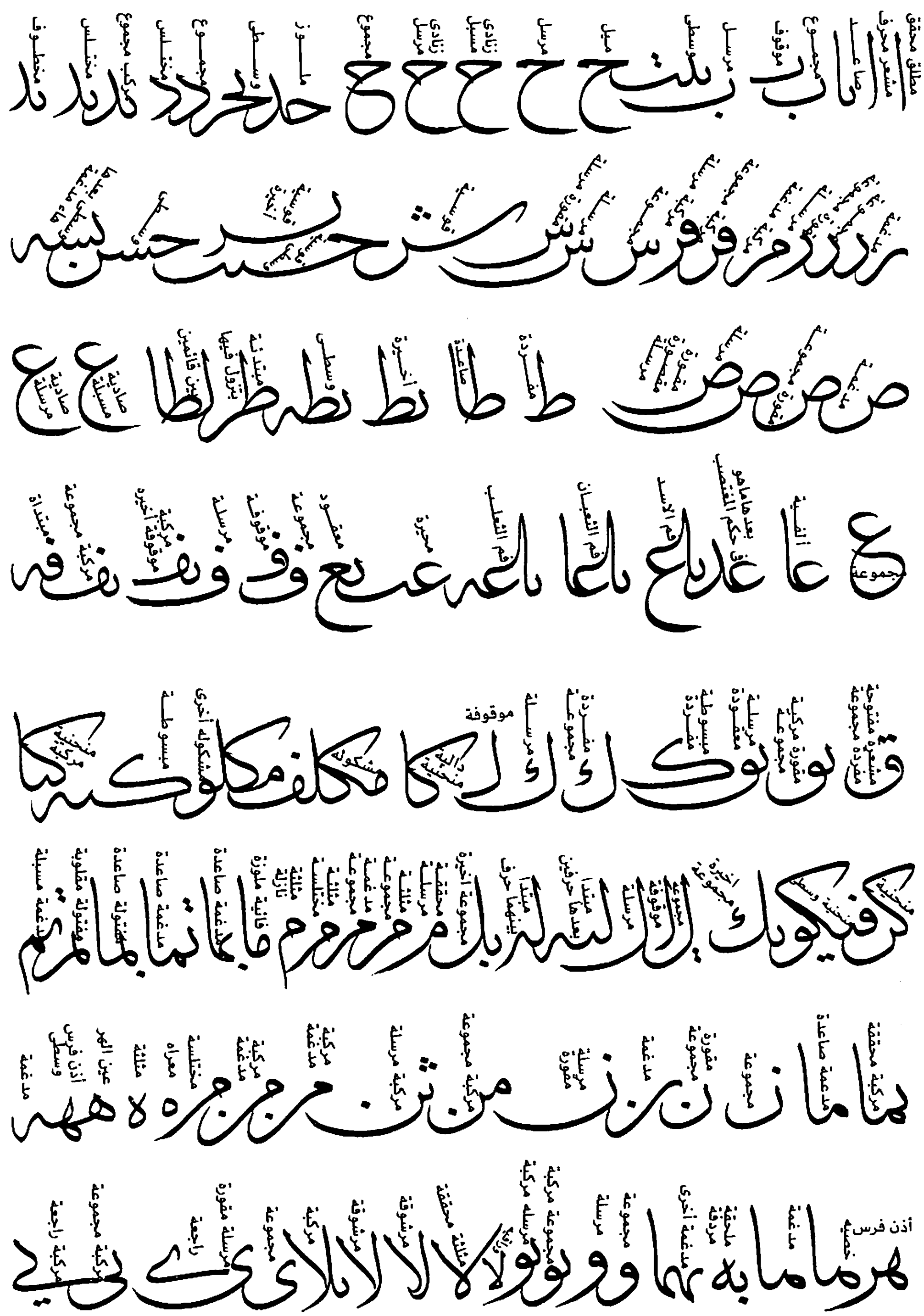
حروف ثلث من الألف إلى الياء مع بيان ما يمكن أن يتولد من كل حرف منها للحروف الأخرى .

مصطلحات الخـــط العـــربي



المنتصب : ما كان قائماً كقامة الإنسان ، **المنسطح** : ما كان ممدوداً من اليمين إلى اليسار وبالعكس ، **المنكب** : ما كان أعلاه مائلاً إلى اليسار ، **المستلقي** : ما كان أعلاه من يمينه وإنحطاطه من يساره ، **المنحني** : كالمنكب ســواء بســواء **المستدير** : ما كان كنصف دائـرة ، **المقوس** : ما جعل باطنه من أعلاه وظهره من أسفل وبالعكس بحيث لا يمكن أن ترسم عليه ثلاث نقط على رسم واحد .

أقسام الحروف و أسماؤها و الألفاظ الخطية الاصطلاحية



وعلى الله فليتوكل المتوكلون

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

تهدى الأمور بأهل الرشد ما صلحت فإن تولت فبالأشرار تنقاد

اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم

إذا أردت أن تكبت عدوك فازدد علما

رأيت سكوتي متجرا فلزمته إذا لم يفد ربحا فلست بخاسر

ولا تبخسوا الناس أشياءهم

قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم

في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا

وأفضل العمل عند الله من ساعد الناس فضيل بن عياض

أنا الفتى من ترك القبيح به من أكثر الناس أحمد بن أبي دؤاد

يا خالق البدر وشمس الضحى معولي في كل حال عليك

رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا

إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ

ما يفيد المحروم إذ يبصر النعمة غير الشعور بالحرمان

إذا أراد الله بقوم سوءاً منحهم الجدل ومنعهم العمل

فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا

وبالشكر تدوم النعم

١٣٩٨

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون

وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا

عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان

المعرفة رأس مالي والعقل أصل ديني

فن الخط العربي

نماذج من خط الإجازة

كتبها

سيد ابراهيم

مدرس الخط بكلية دار العلوم : جامعة فؤاد الأول ومدرسة تحسين الخطوط الملكية

خط الإجازة و التوقيع

سمي خط الإجازة؛ بهذا الاسم لأنه كان يستخدم في كتابة الإجازات الخطية «والإجازة هي شهادة مثل الشهادات الدراسية التي تفيد بأن طالبًا ما قد أنهى دراسته وحصل على درجة علمية معينة فيمنحها أساتذة هذا الفن وشيوخه إلى طلابهم بعد اكتمال نضوج الطالب الفني ووصوله إلى مستوى يسمح لأستاذه أو شيخه بالسماح له به بالتوقيع على كتاباته، وفيها يكتب الطالب الخطاط مقلداً خطاً لأحد الخطاطين القدامى ثم يقوم الأستاذ بكتابة الإجازة تحت ما كتبه الطالب ذاكراً اسمه، ويكون ذلك بخط الإجازة، كما يسمي ايضاً بخط التوقيع نسبة إلى توقيع المجيز الذي يمنح الإجازة.

وقد يكون نصها كما سجلها الأستاذ سيد إبراهيم للخطاط المعروف / هاشم البغدادي كالتالي:

الحمد لله الواهب المجيد ، الذي شرفنا بالإيمان وخدمة القلم والتسويد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وعلى من تابعهم أجمعين وبعد ..

لما كان كاتب هذه القطعة المرغوبة السيد / هاشم محمد البغدادي أفندي قد وصل إلى درجة الإجادة، وصار عارفاً لقواعد جواهر الحروف والكلمات ، فقد أذنت له بوضع اسمه الميمون تحت كتابته البديعة الجميلة ، زاده الله رفعة وإقبالاً ، ونفع الله به هذا الفن الجميل ووفقه لخدمته في بغداد .

وأنا العبد الفقير إلى الله القدير/ سيد إبراهيم مدرس الخط العربي بدار العلوم ومدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة لسنة أربع وستين وثلاثمائة وألف هجرية.(١)

(١) سيد إبراهيم - فن الخط العربي - شركة المدينة للطباعة والنشر.

قلم الإجازة

قلم الإجازة من الأقلام التي اشتقت من خطي الثلث والنسخ وتتميز حروفه ذات الألفات المُشعرة بترويسات مقوسة في بداية رؤوس حروفه القائمة وهي (أ.د.ط.ك.ل) وله تصرفات أخرى في حرف (الصاد المترادفة) وفي ارتباط رأس (اللألف باللام) كما تبرز الإيماله الجزئية في (اللام الصاعدة) كما يكون في أعلى (الألف) حلية على هيئة السيف تقريبًا .

ولخط الإجازة أنواع عديدة وطعوم مختلفة وإن من أفضل أنواعه ما كتبت به خواتيم المصاحف والإجازات التي وضعها بن الصايغ (٧٦٩-٨٤٥هـ)، وأغلب الاحتمال أن خط الإجازة من الخطوط العربية القديمة المعروفة باسم «التوقيع» ويحرص خطاطي العصور السابقة على الحصول على الإجازة من أشياخ زمانهم حتى ولو كانو في بلاد بعيدة أوعن طريق المراسلة دون مواجهة الأشياخ الموجزين لبعد الشُقة وقد بقيت تقاليدها إلى زماننا .

وعلى كل حال هذا الخط شوهد في القرنين التاسع والعاشر الهجري فقد كتبه محمد بن حسن الطيبي سنة ٩٠٨ هـ في «كتابة محاسن كتابة الكتاب» المحفوظ بمتحف (طوب قبو) باستانبول وقد انتقل اليها بعد حكم العثمانين لمصر سنة ٩١٩ - ٩٢٩ هـ.(١)

ولما كان خط الإجازة مزيج من نوعين رئيسيين من الخطوط هما الثلث والنسخ، لذا نجده يأخذ من الثلث تنوع وتعدد أشكال الحرف في نفس الموقع وطواعية حروفه، ويأخذ عن النسخ صغر أحجام حروفه، مما يجعله قابلا للكتابات متعددة الأسطر « كالإجازات الخطية أو الآيات القرآنية » وهذا قد يكون سببًا في سهولة قراءته ووضوح أشكاله .

أما عن كتابته فنجد أنه من الممكن أن يتصرف الخطاطون في تفاصيل بسيطة من تفاصيله مما يجعلنا نرى أكثر من شكل لنفس الجملة بنفس نوع خط الإجازة لأكثر من خطاط.

---

(١) مصور الخط العربي - مطبوعات المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ ناجي زين الدين المصرف.

الطبعة الأخيرة

يقول الأستاذ / محمد بغدادي في تقديمه للطبعة الأخيرة (٢٠٠٤م) لكتاب «فن الخط العربي»:-

في العصر الذهبي لإزدهار الخط العربي بمصر عندما كانت القاهرة مقصد الخطاطين والدارسين من كل أقطار العالم الإسلامي وفي الوقت الذي كانت فيه مدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة تضم بين أرجائها رواد الخط العربي من الرعيل الأول والثاني من أصحاب المواهب الخلاقة والشهرة العريضة في هذه الفترة الرائعة أصدر عميد الخط العربي الفنان سيد إبراهيم الطبعة الأولى من هذا الكتاب عام ١٩٤١م تحت عنوان «فن الخط العربي» مكملاً وشاملاً إذ حوت صفحاته نماذج فريدة من الخط الثلث والنسخ والفارسي والرقعة والديواني وجلي الديواني..وبلغت عدد صفحات الطبعة الأولى ٢٢صفحة وطبع في (مطبعة مصر)..واحتفت به الأوساط الفنية والأدباء والشعراء من أصدقاء الفنان سيد إبراهيم لما حواه الكتاب من آيات الذكر الحكيم والأحاديث النبوية الشريفة، بالإضافة إلى ما جاء به من أشعار وحكم وكلمات مأثورة.. لذا فقد جاء الكتاب وجبه فنية وأدبية متكاملة .. وصورة فنية رائعة لنماذج رفيعة المستوى من الخطوط العربية الجميلة .. لأن الفنان سيد إبراهيم إلى جانب نبوغه المبكر في إجادة الخط العربي وشهرته الواسعة .. فإنه أيضاً كان شاعراً وأديباً مشهوراً آنذاك.(١)

---

(١) «سيد إبراهيم - فن الخط العربي - المركز المصري العربي للتصميمات الفنية والطباعة ٢٠٠٤ - وهي اخر طبعة طبعت بمصرعلماً بان الطبعة الاولي من مشق سيد إبراهيم فن الخط العربي كان بمطبعة دار المعارف - مصر ١٩٤١ والثانية بمطبعة شركة مصر مساهمة مصرية ١٩٤٤ - والثالثة بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي - مصر ١٩٦٣- ثم توقفت طباعة المشق بمصر حتي وفاته رحمه الله، غير أن الطبعات الدولية منه بباكستان باسم -تحفة خطاطين- وايران بمطبعة - ثم المقدسة - وبالسعودية بإدارة المكتبات المدرسية ١٩٧٨ وايضا قام مجمع الملك فهد للقران الكريم بطباعته بشركة المدينة المنورة للطباعة والنشر ٢٠٠٨ م ، وطبع ملوناً بطبعة فاخرة بوزارة الثقافة الجزائرية ٢٠١٠ م.

ا ا ب ج خ د ر س ش

ص ط ع ف ق ك ل م

ن و هـ ه لا

لا ى ي تمت المفردات

كتبه بتوفيق من الله تعالى سيد إبراهيم الخطاط بمصر سنة ١٣٦٠

مدرس الخط بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول ومدرسة تحسين الخطوط الملكية

بتوفيق من الله تعالى
كتب سيد إبراهيم
هذه اللوحة
بقلم الثلث الجليل
وخط الإجازة

الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم

في أوائل سنة
إحدى وأربعمائة
بعد الألف
من الهجرة
بمدينة القاهرة

هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس

قال الحكماء ما من شيء أحسن من عقل زانه علم ومن علم زانه حلم

ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

لقد غرسوا حتى أكلنا وإننا لنغرس حتى يأكل الناس بعدنا

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

كمال الرجل في أربع خصال

التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة

والعطاء بغير المنة والشكر عند النعمة صدق

الحمد لله الواهب المجيد وبعد لما كان كاتب هذه القطعة المرغوبة ناصر عبد العزيز الميمون
قد وصل إلى درجة الإجادة فقد أعطيته الشهادة وأنا سيد إبراهيم معلم الخط بمصر

قال القدماء في طريقة إمساك القلم

والأصل وضع القلم المبري على أنملة الوسطى بذا قال الملا

وأن تضع إصبعك المسبحة على يمين الظهر فوق الفتحة

وأن تضع أنملة الإبهام على يسار الظهر باهتمام

إن لكل إصبع خاصية تعجز عنها أختها القوية

ولا تضعه فوق ظهر الوسطى ذلك ضعف منك لا يغطى

وأن تستقبلوا أمواج البلاء بالدعاء والتضرع صدق رسول الله

اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

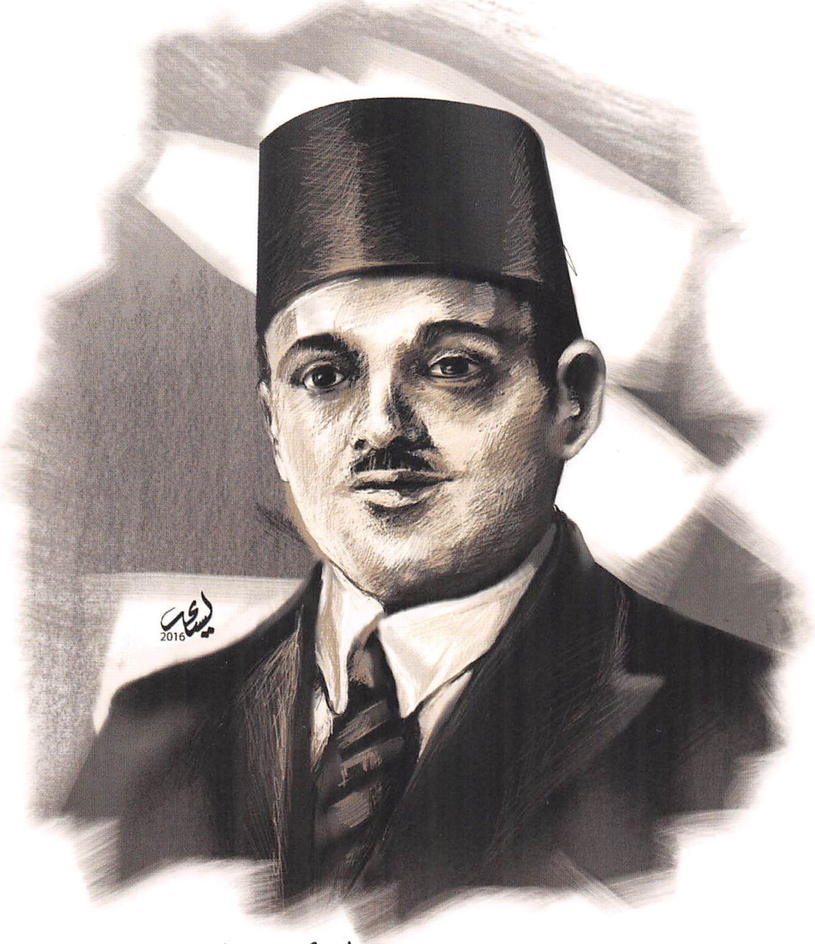
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواهب المجيد الذي شرفنا بالإيمان وخصنا بالقلم والتسويد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تابعهم أجمعين وبعد فلما كان كاتب هذه القطعة المرغوبة السيد هاشم محمد البغدادي أفندي قد وصل إلى درجة الإجادة وصار عارفا بقواعد جواهر الحروف والكلمات فقد أذنت له بوضع اسمه الميمون تحت كتابته البديعة الجميلة زاده الله رفعة وإقبالا ونفع الله به هذا الفن الجليل وقد وقع هذه الإجازة في بغداد وأنا الفقير إلى الله القدير سيد إبراهيم مدرس الخط بدار العلوم ومدرسة تحسين الخطوط الملكية بالقاهرة لسنة ثلاث وستين وثلاثمائة وألف هجرية

عن علي رضي الله تعالى عنه قال

سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال

كتبه بتوفيق من الله تعالى سيد إبراهيم الخطاط بمصر سنة ١٣٦٠

مدرس الخط بكلية دار العلوم : جامعة فؤاد الأول ومدرسة تحسين الخطوط الملكية



ديوان الأوقاف الخصوصية الملكية

الخط الديواني الملكي

بقلم

مصطفى غزلان بك

رئيس التوقيع بديوان جلالة الملك

مصطفى بك غزلان ... رئيس الديوان العالي

ولد مصطفى غزلان ببلدة الباجور بالمنوفية ، عام ١٨٦٠م تقريباً، أخذ خطي النسخ والثلث عن الشيخ مصطفى الغزالي، وأخذ خط الرقعة عن الأستاذ محمود ناجي الموظف بالديوان العالي السلطاني، في عهد السلطان حسين كامل ، حتى أوائل عهد الملك فؤاد ، ألحق مصطفى غزلان خطاطاً بديوان المساحة ثم بالقصر الملكي ، وهناك تعلم الخط الديواني على يد الأستاذ حسين حسني أفندي ، وأخذ الخط الريحاني عن محمود باشا شكري ، الذي كان رئيس الديوان العالي الملكي .

عُين رئيساً لقلم التوقيع بالديوان الملكي ، وأصبح خطاطاً لملك مصر فؤاد الأول، عرف غزلان بك أنواع الخطوط العربية، وفي مقدمتها الخط الديواني «الهمايوني» ، وقد أدخل عليه بعض التعديلات والتحسينات حتى سمي باسمه ، فأصبح يعرف حتى وقتنا هذا «بالديواني الغزلاني» ، وقد أخرج كراريس من هذا الخط بحجمين كبير وصغير، وطبعت بمصلحة المساحة في مصر، أحيل إلى التقاعد سنة ١٩٢٠م، ولغزلان بك مآثر خطية تاريخية خالدة ، فقد كتب بخط الثلث جدران قاعتي العرش في قصري عابدين بالقاهرة ، ورأس التين بالإسكندرية، كما كتب في قاعدة المائدة الملكية بعابدين آيات قرآنية، وحكماً مختارة ، وكتب أيضاً « مونوجرام » الملك فؤاد الأول بالخط الديواني ، فأصبحت الشارة الملكية والشعار الرسمي له ، وكذلك «مونوجرام» الملك فاروق الأول، انتُدب لتدريس الخط الديواني بمدرسة تحسين الخطوط بباب الشعرية، ثم أسند إليه كتابة ثوب الكعبة المعظمة في سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٧م ، الذي كانت ترسله مصر إلى الحجاز ، وقد تتلمذ على يديه عدد كبير من خطاطي مصر المبدعين .

نبغ في أنواع الخطوط المختلفة ، وخصوصا الديواني ، واشتهر، فوجه عنايته الخاصة إلى تطويره والارتقاء بجمالياته، فأفضى عليه جمالاً ورشاقة وانسجاماً ، أطلق على أسلوبه الديواني الملكي ثم الديواني الغزلاني، كما استنبط منه أسلوباً آخر سمي الديواني الريحاني .

الديوان الهمايوني .. بين يدي غزلان

لم يقف التعامل العثماني مع الخط العربي عند حدود تجويد موروثه الفني والتاريخي الذي استقبلته المدرسة الخطية العثمانية من المدرستين البغدادية والمصرية فحسب، بل كان للمدرسة العثمانية أيضاً مبتكراتها الفنية الخاصة التي شكلت إضافات نوعية إلى التاريخ الفني للخط، في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي).

أما تجويد الخط الديواني فيعود إلى الصدر الأعظم شهلا باشا (١١٠٣هـ - ١٧٨٥م) في زمن السلطان العثماني (محمد الثالث)، وقد أحاط الخطاط (أحمد عزت) بهذا الخط وألف مجموعة المشق التي كانت نموذجاً لكتابة ميزان حروفه المرموزة بعدد النقط.

وصل هذا الخط إلى مرحلة التجويد في أوائل القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي، عندما ظهر الخطاط (راقم) المتوفى سنة (١٣٤١هـ) ثم الخطاط المشهور (ممتاز بك) وبعده الخطاط (أحمد الكامل) رئيس الخطاطين.

لذا ويعتبر الخط الديواني من الخطوط الجميلة، قديم المنشأ، عثماني الأصل، إذ يعتبر هذا النوع من الخط عند العثمانيين خط الديوان الهمايوني السلطاني للحكومة العثمانية.

وقد تبعت مصر الملكية فيما بعد السلطة العثمانية في هذا النهج، فاستعمل في إصدار الإنعامات، والشعارات وبعض الأوامر الملكية الأخرى، كما استعمل للكتابة في أسفل الطغراوات.

حتى وجه غزلان بك عنايته الخاصة إلى تطويره لارتقاء بجمالياته فأفضى عليه جمالاً ورشاقة وانسجاماً حتى سمي باسمه الغزلاني.

وصف المشق الغزلاني

تتميز حروف الديوان الغزلاني بالطول، أي أنها تشغل ضعف المساحة التي تشغلها حروف الأسلوب العثماني، ولها القابلية على المرونة والمطاوعة إلى مديات كبيرة، إذ تظهر الحروف في أقصى فاعليتها، محققة بذلك الحركات الدورانية، فضلاً عن تمتع حروفها المنفصلة بالاتصال، بالتالي تعطي الشكل وحدة متماسكة، كما يمكن تحقيق التكوينات فيها.

قواعد خط الديواني الغزلاني

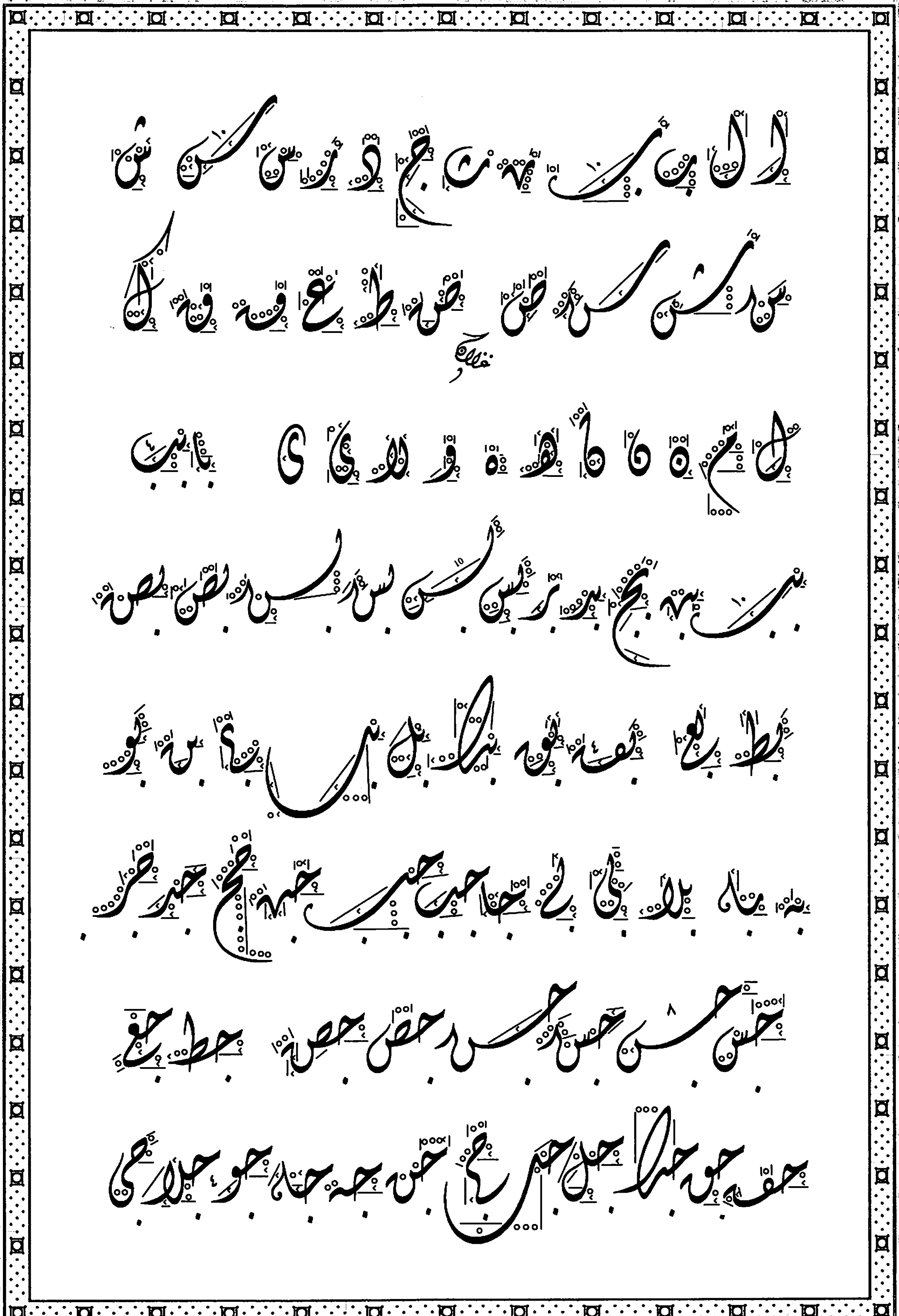
١. يكتب الخط الديواني على سطر واحد ولا ينزل من تحت السطر غير حروف ج ح خ ع غ م والهاء الوسطية وكاسة اللام، والكاف الممتدة تنزل عن السطر. أما الباء الممتدة النازلة عن السطر غير مستحسنة.

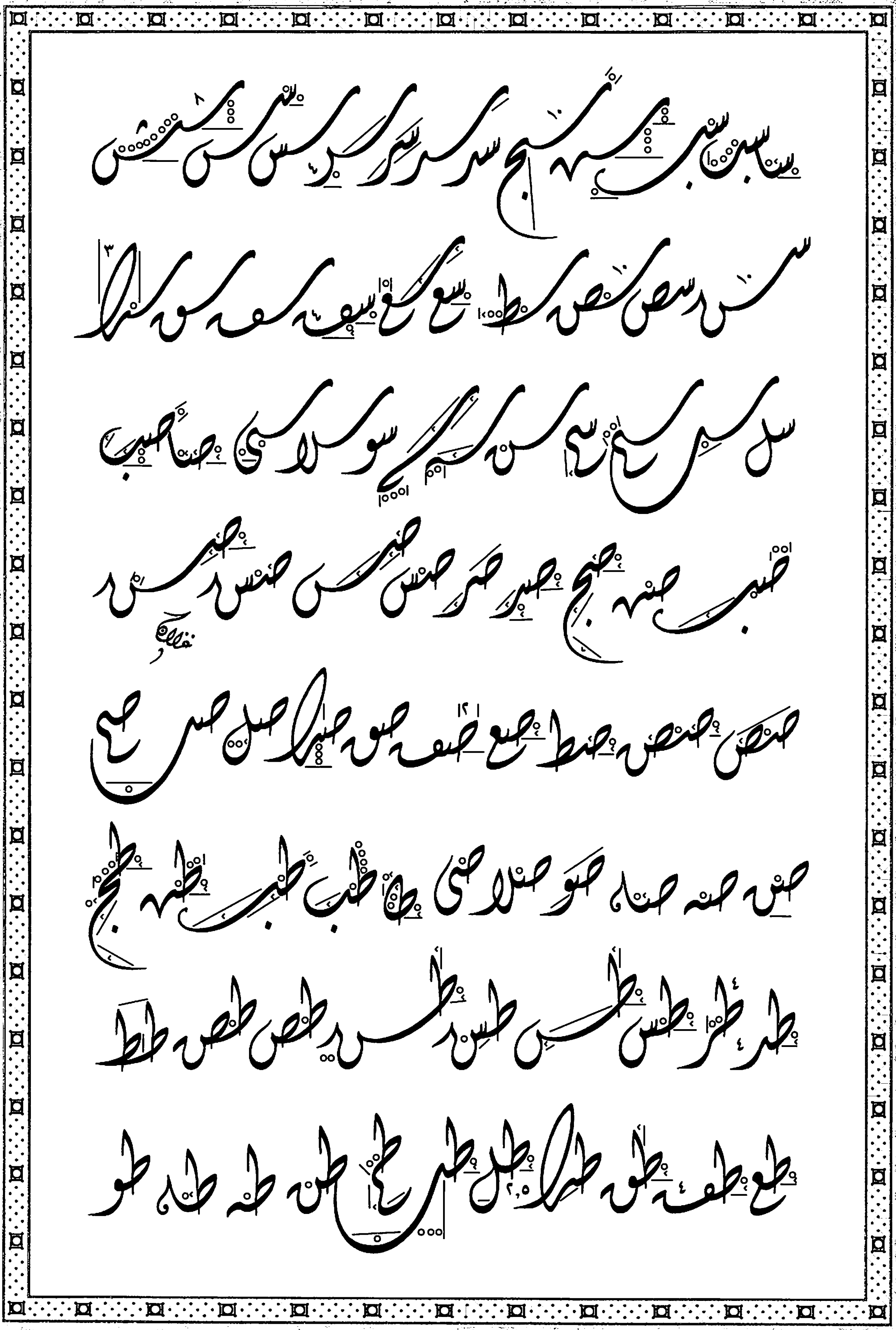
٢. يمتاز هذا النوع بالمرونة الكاملة في كتابة جميع حروفه، فالألف مقوسة كما تشاهد في جميع الأسطر وقد تتصل بما بعدها من حروف وخاصة مع حرف اللام ألف أو الدال أو مع النون كما في السطر الرابع وقد تتصل بما قبلها من حروف كحرف الواو أو الراء كما في السطر الثاني .

٣. تكتب الميم راجعة كشكل الحاء أو تكون عادية ودائرية ، أما الحروف التي تشبه حروف خط الرقعة هي حروف الحاء والعين والهاء ، والحروف المطموسة مثل (ع م ف و)، ودرجة ميل هذا الخط أكثر من درجة ميل أي نوع آخر مع المرونة الدائرية في كل الحروف .

٤. حرف الراء يشابه حرف الدال في مرونته ويوجد حرف دال متصل بما بعده . ويوجد نوعان من حرف النون المنفصل .

٥. تكتب الألف كشكل الكاف واللام مع فروق في ذراع الكاف العلوية ولفة اللام الدائرية. ويوجد نوعان من حرف الكاف الأخير المتصل .





عس عس عز عبر عج عه عب عب عا طی طا

عبا عو عف عع عط عص عص عس عس

فب فا عی علا عو عد عه عن عن عع عی عل

فص فص فس فس فس فس فر فد فج فه فب

فو فه فی فن فل فا فو فه فع فط

کر کد کج که کب کن کا فی فی فلا فه فه

کف کع کط کص کص کس کس کس کش

کی کی کلا که کو کن کی کن کل کا کو

بمن بب بمه بح بد بر بص بس بمس بد بس

بص بص بط بع بف بق بيا بل بن بي

بن بو به بمه بلا بى بمى هب هب هه

هج هد هر هص هس هس هس هص هص هط هع

هف هو هنا هل هن هى هن هو هه هنا هه

هه هلا هى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله

ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم

صلاح الملك يكون بمعدلة شائعة وهيبة وازعة ورعية طائعة ففي المعدلة

حياة الأنام وفي الهيبة نفي الظلام وفي طاعة الرعية حسن الالتئام

حق على من قلده الله أزمة حكمه وملكه أمور خلقه واختصه بحسن إحسانه ومكن له من عظيم

سلطانه أن يكون من الاهتمام بمصالح رعيته والاعتناء بمرافق أهل طاعته بحيث وضعه

الله من الكرامة وأجرى عليه أسباب السعادة .

الشكر من فوائد الخير فإنه ينشر المحمدة ويقيل العثرة والصبر على كظم الغيظ

فإنه يورث الراحة ويؤمن الساحة .

خير من الخير مسديه خير الناس أنفعهم للناس خيركم من طال عمره وحسن عمله

صنائع المعروف تقي مصارع السوء حسن الخلق خير قرين والتوفيق خير قائد

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله

ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم

اللهم إني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري

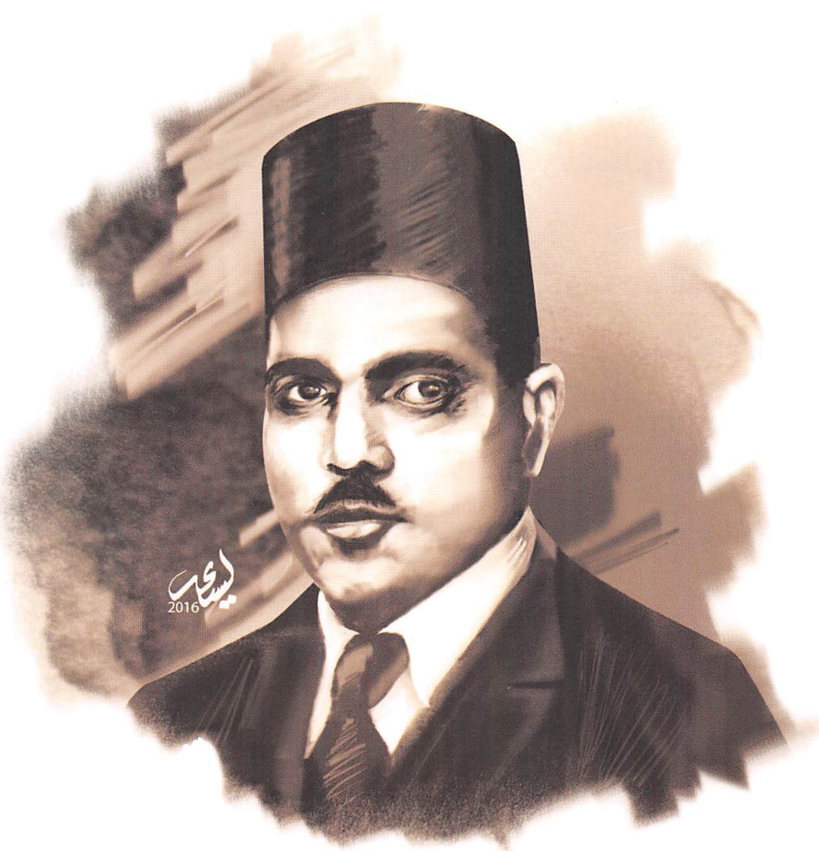
وترتق بها فتقي وتلهمني بها رشدي وترد بها ألفتي وتعصمني بها من كل سوء.

زنوا أنفسكم قبل أن توزنوا وحاسبوها قبل أن تحاسبوا واعلموا أنه من

لم يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا واعظ.

أفضل العقل معرفة المرء بنفسه وأفضل العلم وقوف المرء عند علمه وأفضل المروءة

استبقاء الرجل ماء وجهه وأفضل المال ما قضي به الحقوق وأفضل المعروف إغاثة الملهوف



الهادى

فى تعليم خط النسخ

كتبها عبد الرزاق محمد سالم

مفتش الخط العربى بوزارة التربية والتعليم المصرية

١٩٥٥ م

مفتش الخط العربي ... عبد الرزاق محمد سالم

ولد في ١٢ مايو ١٩٠٨م، تدرج في التعليم حتى حصل على بكالوريا دار العلوم ١٩٣١م، عمل مدرسًا للغة العربية والخط في وزارة المعارف المصرية، التحق بمدرسة تحسين الخطوط أثناء دراسته في دار العلوم، عمل مفتشًا للخط العربي بوزارة التربية والتعليم المصرية، حتى وصل إلى درجة موجه عام الخط العربي، اختير للتدريس في مدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة، كتب عبد الرزاق سالم كراسات للخط العربي للتعليم الابتدائي كان مسئولاً عن اختيار الكراسات المناسبة بعد فحصها نتيجة المسابقة التي كانت تعلن لأساتذة الخط العربي لكتابة كراسات تعليمية، كتب كتابًا جمع فيه أدعية القرآن الكريم بخطي الثلث والفارسي.

كثيراً ما كان يأخذ رأي أستاذه محمد علي المكاوي في كتاباته تلك، فكان يشير عليه ببعض الملاحظات المهمة، كتب أمشق لتعليم خطي النسخ والرقعة «الهادي» وكذلك كراسة «الطرق الخاصة في تعليم الخط العربي» استضافته جامعة امستردام بهولندا لكتابة كلمات وعبارات وحروف مجزأة ومتصلة بخط النسخ العريض لآلة كتابة خاصة صممها الدكتور «إداورد بلوى» أستاذ الرياضيات بجامعة أمستردام، و فقد الذاكرة عام ١٩٨٨م حينما ناهز الثمانين، وتوفي في ٣٠ إبريل ١٩٩٤م، عن عُمر يناهز ٨٦ عامًا.

الهادي في خط النسخ

قدم عبد الرزاق في مشقه عدة نصائح ووصايا اختص بعضها التلميذ والبعض الآخر اختص فيها المعلم بقوله للتلميذ:

١. اجعل كتابتك مثل النموذج تماماً لا صغيرة ولا كبيرة .

٣. لاحظ على رؤوس الحروف من حيث الفضاء وعدمه .

٤. حافظ على المسافات بين الحروف في الكلمات وبين الكلمات كما تراها .

٥. كل اتجاه رأسي يكون رفيعاً بجنب القلم وكل اتجاه أفقي يكون بعرضه .

٦. تأن وكرر نظرك قبل الكتابة .

٧. إن فعلت ذلك جاد خطك وُسر بك أُستاذك .

ثم قدم بعض النصائح إلى المدرس :

١. يسأل المدرس التلاميذ في بدء كل درس عن :

أ- الحروف التي برؤوسها فضاء في جميع كلمات النموذج .

ب- الحروف التي لا فضاء برؤوسها في جميع كلمات النموذج .

٢.ويصحح بنفسه كلما أمكن التصحيح .

٤- يجب أن يشترك التلاميذ جميعاً حين المناقشة ؛ لتثبت صور الحروف بأذهانم .

أسرار وقواعد خط النسخ

١. هذا الخط عمره ثلاثة عشر قرناً وصل إلى أقصى درجة من التجويد في القرن الرابع عشر.

٢. يمتاز بوجود حلية على رأس الألف واللام وبعض الحروف مثل (لا، لح ، بي ، بس ، هـ).

٣ . لا تركيب في هذا النوع ولا تشابك والحروف الساقطة والصاعدة تميل قليلاً ناحية الشمال.

٤ . ينزل تحت السطر من حروفه (ج ح خ ع غ) المفردة والأخيرة الموصولة (س ش ص ض ق ل ن و ي).

٦. لا يطمس من حروفه إلا حرف ع غ الوسطي أو الأخير الموصول وبعض أشكال حرف (م).

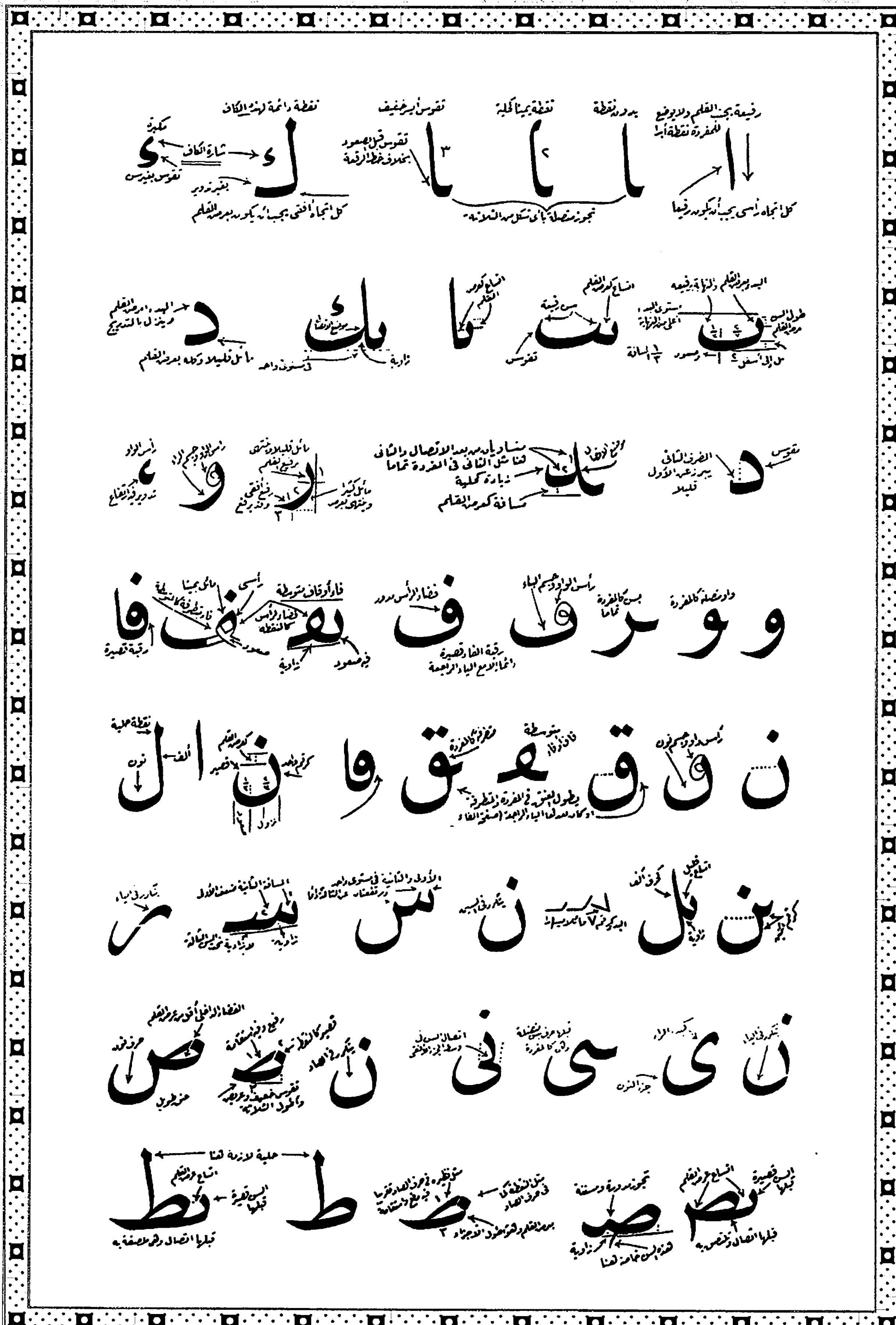
٧. له ميل خفيف عند كتابته على السطر، ويمتاز بالتشكيل الذي يبين العلامات الإعرابية .

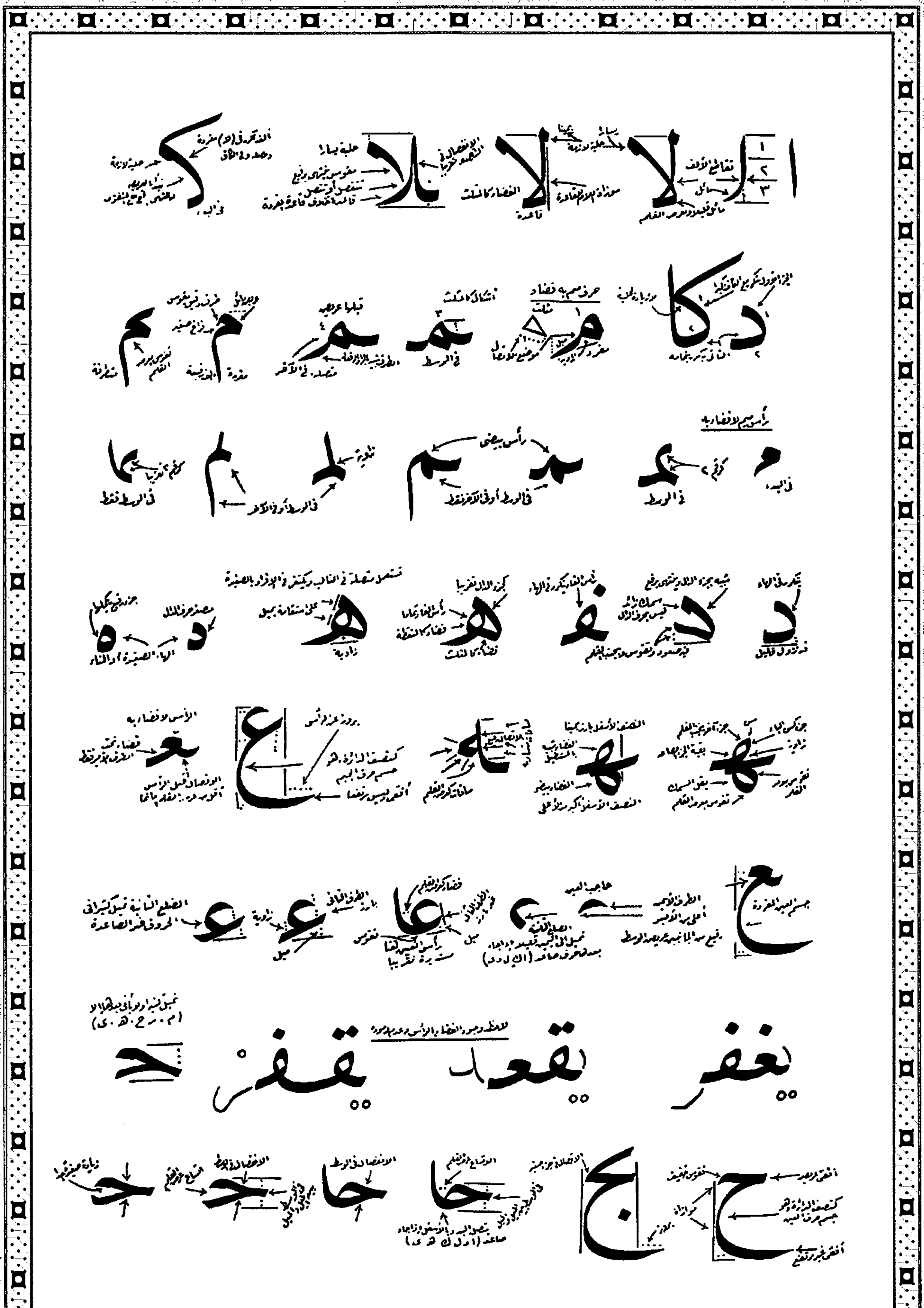
٨. تمتاز حروف (ر ز و) بأنها مدورة وكأنها نصف دائرة ، وكذلك كاسات حروف(ج ح خ ع غ).

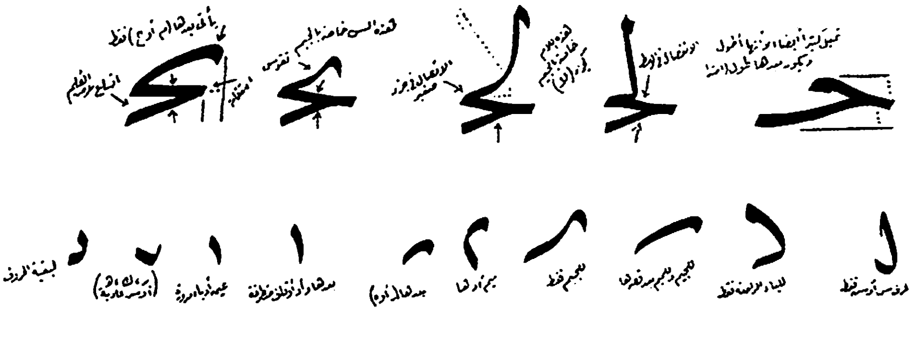
٩. يمكن عمل امتدادات الكاسات أو امتدادات وسط الحروف . (كشيدة) .

١٠. الحروف (م ، ح ، ر) أشكال متعددة .

١١. يقفل حرف (ج ح خ) مع الحروف الصاعدة ويفتح فيما عداها .

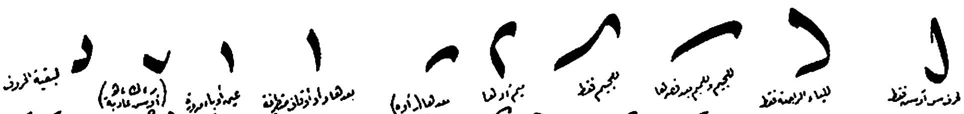






نبت ينبت يتثبت يستنبت





بِشْرٌ رَبِّي تَحْرِيمُ رُمْحٌ ثِمَارٌ بِرَبِّهَا يُوثَقُ يُزَكِّيهِمْ

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ٠

إِخْوَتُكَ يُحِبُّونَكَ لِأَنَّكَ مُطِيعٌ وَصَدِيقُكَ يُحِبُّكَ لِأَنَّكَ طَرِيفٌ

سُعَادُ وَعَادِلٌ دَاخِلَ الْحَدِيقَةِ يَعْدُوَانِ وَفَرِيدٌ بِيَدِهِ وَرْدَةٌ

أَلْوَانُ الْوُرُودِ سَارَّةٌ أَوْرَاقُ التُّوتِ غِذَاءٌ لِدُودِ الْقَزِّ

عَفَافُ تَعْطِفُ عَلَى الْفُقَرَاءِ إِنْ وَعَدْتَ فَلَا تُخْلِفْ يَا نَاصِفُ

ٱلعَلَمُ رَمزُ عَظَمَةِ ٱلأُمَمِ نُقِيمُهُ عَلَى ٱلمَدَارِسِ وَٱلمَصَالِحِ ٱلحُكُومِيَّةِ

ٱللَّاعِبُ يُدَحرِجُ ٱلكُرَةَ   مَنْ جَدَّ وَجَدَ   حَامِدٌ نَاجِحٌ

تَخرُجُ خَدِيجَةُ بِٱلمَلَابِسِ ٱلجَدِيدَةِ فَرِحَةً مَعَ إِخوَتِهَا فِى ٱلحَدِيقَةِ

لِلبِنتِ قِطَّةٌ تَسقِيهَا وَتُنَظِّفُهَا وَتَعطِفُ عَلَيهَا وَتُلَاعِبُهَا بِسُرُور

مُحَمَّدٌ يَشَمُّ ٱليَاسَمِينَ   لَا تَحرِمْ مَنْ حَرَمَكَ   نُعمَانُ يُمسِكُ مِظَلَّةً

يَلعَبُ ٱلأَوْلَادُ فِى ظِلَالِ ٱلأَشجَارِ وَبِٱلأَرضِ نَجِيلٌ كَٱلبِسَاطِ ٱلأَخضَرِ

شَفِيقٌ يَعطِفُ عَلَى ٱلفُقَرَاءِ وَٱلغُرَبَاءِ   ٱلعَلَمُ شِعَارُ وَطَنِنَا ٱلعَزِيزِ

غَسَلَ عُثمَانُ ٱلعِنَبَ وَأَعَدَّ ٱلطَّعَامَ   عَامِرٌ يَعمَلُ عَمَلًا نَافِعًا

أَهدَى هِشَامٌ إِلَىَّ زَهرَةً نَادِرَةَ ٱلرَّائِحَةِ وَمَنظَرُهَا جَمِيلٌ

يَاصَابِرُ قُصَّ عَلَينَا أَحسَنَ ٱلقَصَصِ   ٱلمَعَادِنُ فِى بَطنِ ٱلأَرضِ

احتَرِمْ أَبَاكَ لِأَنَّهُ رَبَّاكَ   وَاحتَرِمْ أُمَّكَ لِأَنَّهَا تَرعَاكَ

اختبار في خط النسخ

نَأخُذُ ٱلرُّمَّانَ مِنَ ٱلبَسَاتِينِ   إِلَى ٱلأَمَامِ يَا أَشْبَالُ يَا رِجَالَ ٱلمُسْتَقْبَلِ

يَبِيتُ ٱلشُّرْطِيُّ يَقِظًا يُحَافِظُ عَلَيْنَا إِنَّهُ جَدِيرٌ بِعَطْفِنَا وَنَظَرِنَا

أَشْرَقَتِ ٱلشَّمْسُ مِنْ مَشْرِقِهَا كَٱلعَرُوسِ تَنْشُرُ أَشِعَّتَهَا عَلَى ٱلنَّاسِ

ٱلحَدَائِقُ فِي ٱلمُدُنِ كَٱلرِّئَةِ فِي ٱلإِنْسَانِ   لَا تَأكُلْ فَوْقَ طَاقَتِكَ

أَعُودُ لِدَارِي   أَصُونُ لِسَانِي   أَحْمِي بِلَادِي   أُعْطِي مِنْ مَالِي

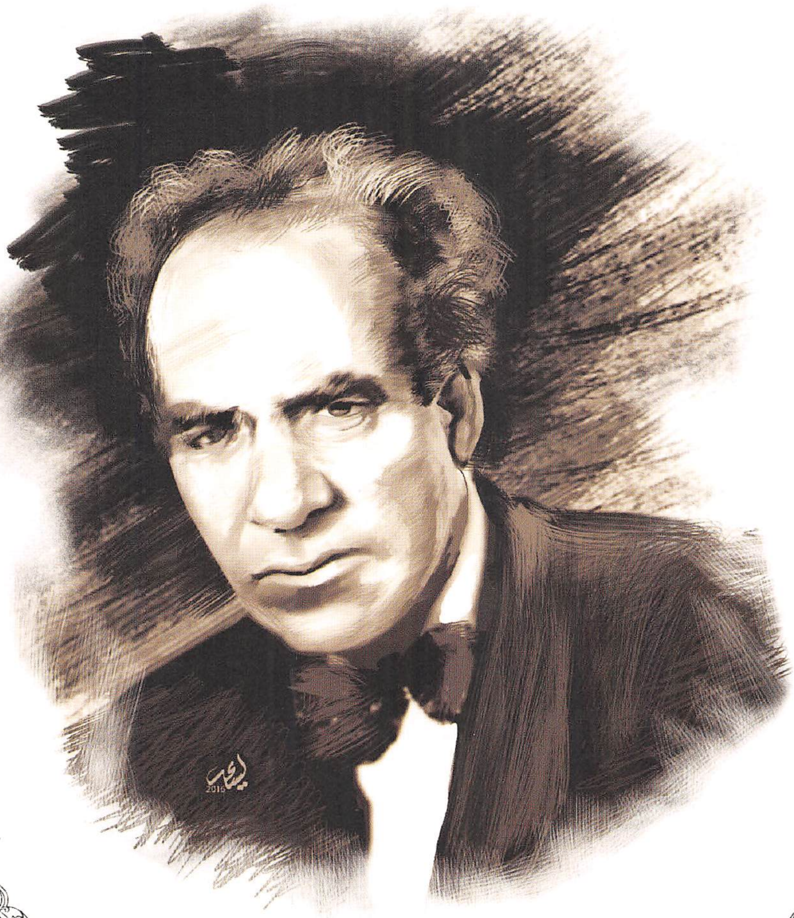
أُحِبُّ أَخِي   ٱلمُجِدَّةُ نَاجِحَةٌ   ٱلصُّورَةُ جَمِيلَةٌ   اخْضَرَّ ٱلزَّرْعُ

دُكَّانُ ٱلفَاكِهَةِ جَذَّابٌ   يَأكُلُ ٱلكَلْبُ خُبْزًا كَمَا يَأكُلُ لَحْمًا

زَرْعٌ نَامٍ   وَلَدٌ رَاعٍ   تَلْعَبُ سُعَادُ بِٱلعَرَبَةِ مَعَ إِخْوَتِهَا

سُهَيْرٌ لَهَا قِطَّةٌ تُلَاعِبُهَا بِٱلكُرَةِ وَتُعْطِيهَا مِنْ طَعَامِهَا وَشَرَابِهَا

فِي يَوْمِ ٱلعِيدِ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ إِلَى ٱلحَدِيقَةِ فِي مَلَابِسِهَا ٱلجَدِيدَةِ



الخط الديواني

المجموعة الفاروقية

الجزء الأول

لكاتبها

محمد ابراهيم

مدير مدرسة تحسين الخطوط بالأسكندرية سنة ١٣٦٠ هجرية

ولد بمدينة الإسكندرية في ٢ سبتمبر ١٩٠٩م، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بمدينة الإسكندرية، ثم التحق بمدرسة تحسين الخطوط الملكية عام ١٩٢٩م بالقاهرة، وتتلمذ على أيدي كبار الخطاطين أمثال الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي، ونجيب هواويني، وقد حصل على دبلوم الخطوط وكان ترتيبه الأول على القطر المصري عام ١٩٣٣م.

أنشأ مدرسة تحسين الخطوط العربية بالإسكندرية في نوفمبر ١٩٣٦م، ويعد بذلك أول فرد ينشأ مدرسة لتحسين الخطوط لتكون ثاني مدرسة لتحسين الخطوط العربية بمصر، قام فيها بدور المدير والمدرس في نفس الوقت، لم يجد في البداية مدرسين أكفاء يقومون بتدريس الخط العربي كما ينبغي، فكان يقوم بتدريس جميع أنواع الخطوط العربية، ولجميع الفصول بالمدرسة، وبمرور الوقت أثمرت جهوده على إفراز مدرسين للخط العربي بالمستوى الذي يرتضيه، ليساعدوه في التدريس بالمدرسة، التي استمرت في أداء رسالتها على الوجه الأكمل حتى الآن.

ومنذ إنشاء مدرسة تحسين الخطوط بالإسكندرية كان محمد إبراهيم يقيم معرضًا للخط العربي لأول مرة في مصر كل عام، وكان يشرك طلابه معه في ذلك المعرض، ولأول مرة في تاريخ الخط العربي تحصل أول فتاة على دبلوم الخط العربي، وكانت من مدرسة تحسين الخطوط بالإسكندرية.

والفنان محمد إبراهيم كان حريصاً أشد الحرص على الالتزام بأصول الخط العربي وقواعده، وأخرج لوحات رائعة، لها طابع متميز من الجمال والقوة والأصالة، مما لفت إليه الأنظار، ليس في مصر وحدها ولكن في كثير من البلدان العربية والإسلامية، وأصبح واحدًا من جيل الرواد المعاصرين لعمالقة النهضة الحديثة الذين تغذوا بالقيم الأصيلة التي كان يتنسم عبيرها ويمشي على هداها.

كرمه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وكذلك الرئيس التونسي

الحبيب بورقيبه، والرئيس السوري شكري القوتلي، ومنحوه الأوسمة وشهادات التقدير، واستمر فنان الخط العربي في أداء رسالته، في سبيل الارتقاء بهذا الفن، والنهوض به لآخر لحظة في حياته، حتى وافته المنية، وأسلم روحه إلى بارئها، في ١٣ مايو عام ١٩٧٠ عن عمر يناهز ٦١ عامًا.

الفنان الخطاط .. محمد إبراهيم

كتابة القرآن الكريم على صفحة واحدة ثلاث مرات هي محاولة تمرد وكسر للثابت والتقليدي ويعد أول من كتبه بهذه الطريقة منذ ظهور الإسلام، كما يعتبر ذلك عملاً معجزًا، وآية من آيات فن الخط العربي الخالد، وقد كتبت بعدة خطوط، كما قام بكتابة آيات قرآنية بخطه بمسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، وكتابة العديد من خطوط المساجد بسوريا والعراق وتونس ومصر، وله آثار ومقتنيات بتلك البلاد، ويُعد أول من أقام معارض للخط العربي بالإسكندرية ودمنهور والمنصورة، وانتقل بمعارضه في مدن ومحافظات مصر المختلفة.

كما كتب جدران مبنى جامعة الدول العربية، وأقام فيها متحفاً للخط العربي، وبتكليف من الدولة أيضاً كتب العديد من خطوط الهدايا التذكارية التي تقدم باسم مصر.

تمتع الفنان محمد إبراهيم بعلاقات من النضج الاجتماعي والتواصل مع كثير من الرواد والزعماء، فبداية من الدكتور طه حسين حتى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبه الذي أصبح صديقًا شخصيًا له، ومرورًا بالسيدة أم كلثوم والرئيس جمال عبد الناصر، فنالت مدرسة محمد إبراهيم شهرة كبيرة، وذاع صيتها في أرجاء مصر، لما كان محمد إبراهيم يتمتع به من سمعة طيبة، فأصبحت المدرسة مزارًا ومقصدًا للعديد من زعماء مصر والعالم العربي والإسلامي وكبار رجال الفن والأدب والثقافة والإعلام.

الخط الهمايوني ... الديواني التركي

يسمى الخط الديواني (بالخط الهمايوني) ويعتبر من أجمل الخطوط العربية، ولذلك اختاره الخطاطون في كتابة دواوين الملوك والخلفاء والرؤساء وفي المراسلات الداخلية والخارجية، كما استعمله الخطاطون للبطاقات الشخصية، والمستندات والشهادات، والمعايدات، ولوحات التحف الفنية والنحاسية وغيرها.. ولا يحتمل هذا الخط التشكيل، وله ميزة باستقامة سطوره من الأسفل مع المطاوعة والمرونة .

لقد ابتكره الخطاطون الأتراك، وبرعوا فيه وأجادوا، وأدخلوه في قصور خلفائهم، وجعلوا حروفه ملتوية جميلة، مما يبهر العين ويبهج القلب، ويُلهم النفس الذواقة.

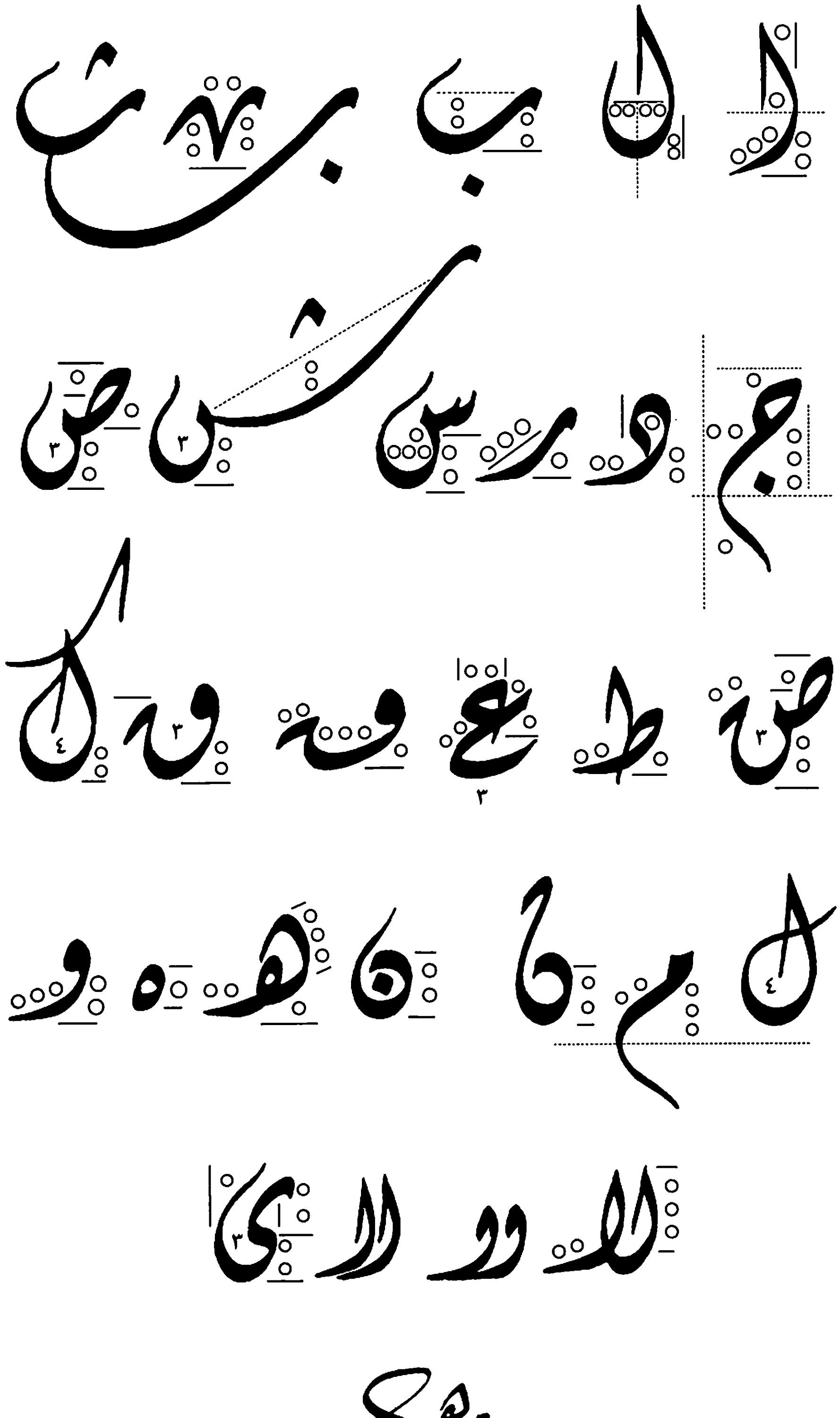
عُرف هذا الخط في عهد السلطان محمد الفاتح سنة ٨٥٧هـ،وتم إنتاجه احتفالاً بفتح القسطنطينية، وهو الخط العربي الفني الرشيق السهل الذي تكتب به الكتب والأوامرالسلطانية.

وصف المجموعة الفاروقية

على الرغم من أن محمد إبراهيم قد ترك مشقاً، واحدًا هو «المجموعة الفاروقية»، إلا أن محمد إبراهيم كانت له رؤية واضحة يسير عليها، يُستدل على ذلك من خلال الأعمال الفنية لمحمد إبراهيم التي تظهر وللوهلة الأولى أنها متباينة.

خط الديواني العثماني (التركي) تتميز هيكلية حروفه بصغر حجمها، وتكون متشابهة، أو أقرب ما تكون إلى حروف خط الرقعة، وتكون منكمشة أي مقرمطة على الرغم من رشاقتها، ولهذا لا يتحقق التراكب والتقاطع في هذا الأسلوب؛ لأنه يعتمد نظاماً واحداً فقط، وهو نظام السطر التتابعي.

كما ضمن مشقه عبارات وكلمات حرك بها الحس التاريخي والقومي وقد اعتمد على مجموعة من القضايا السياسية خصوصًا فترة الحراك السياسي في مصر قبل ثورة ١٩٥٢م، وظهر ذلك من خلال «لوحات المجموعة» التي حوت طائفة من كلمات الزعماء مصطفى كامل، ومحمد فريد.



با بی بب به بج بد بر بن بس بش بس بسج

بص بصح بط بع بعه بو بہا بک

بل بی بم بع بن بن به به بو بلا

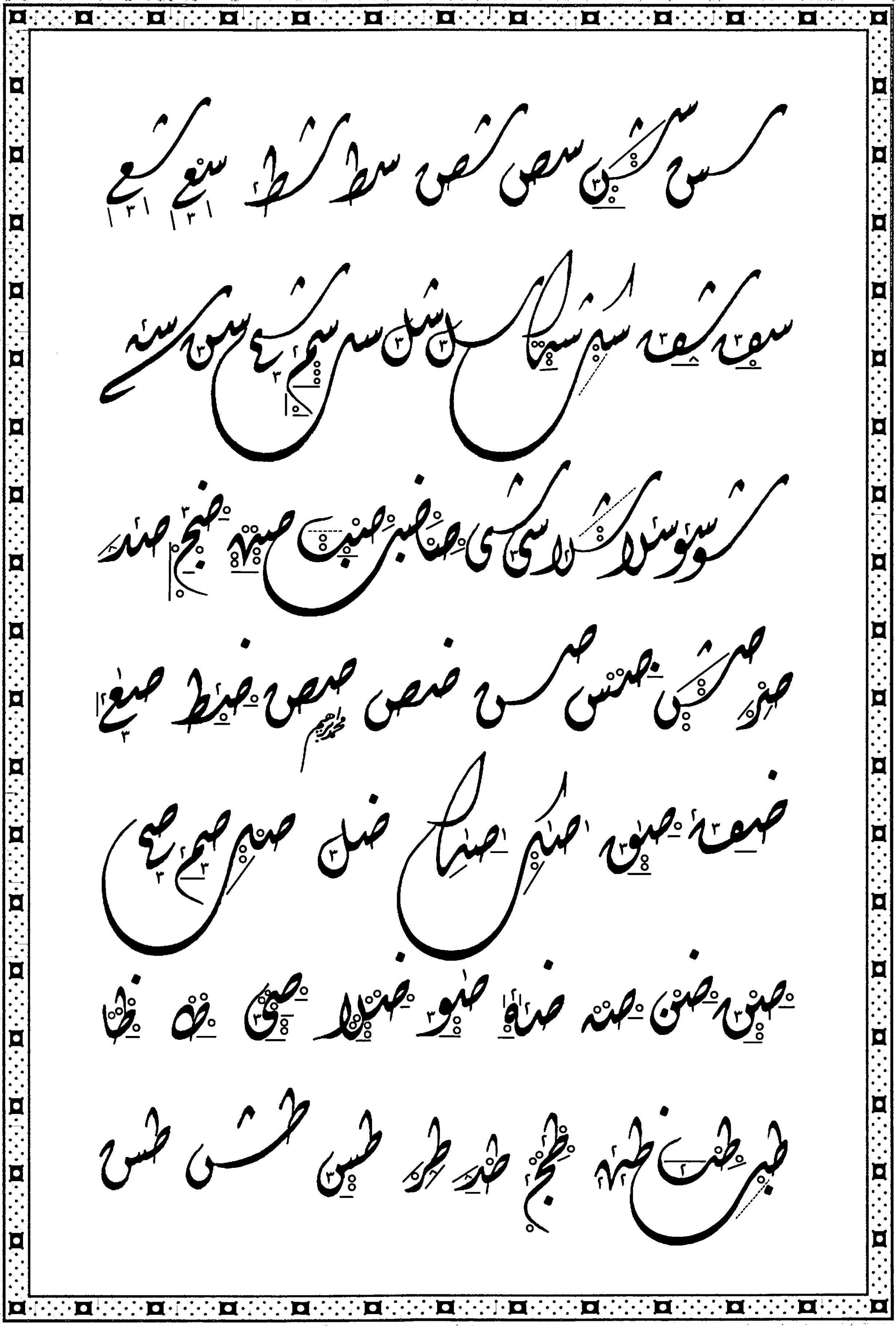
جن جر جد جج جبه جب جبی جا بی بی

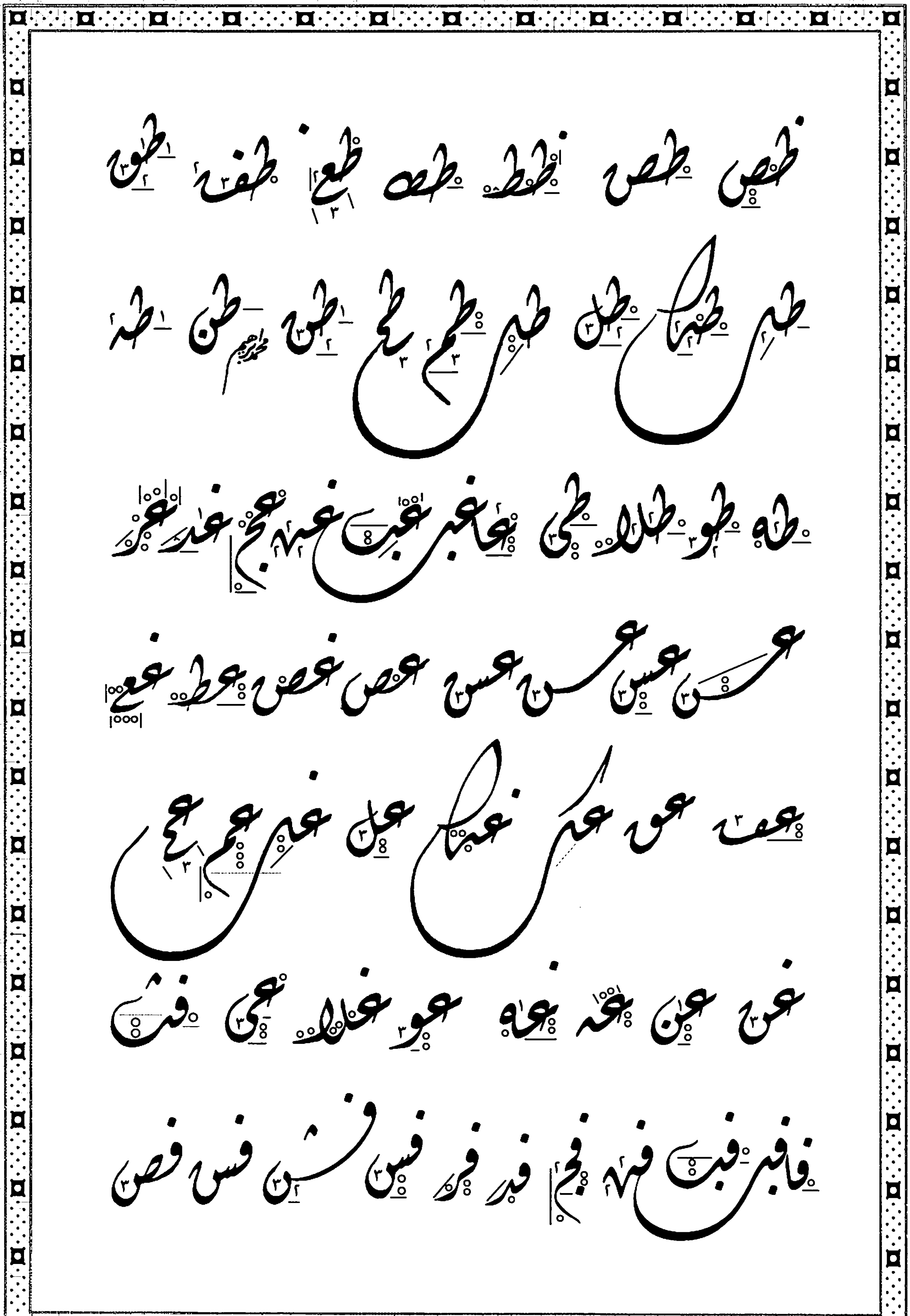
جس جس جش جص جص جط جع

جہ جو جک جہا جل جی جم جح جن

جن جہ جہ جہ جو جلا جی سا

شب سه شه سج شد سر سر سر سن





فص فط فع فه فو فی فنا فل

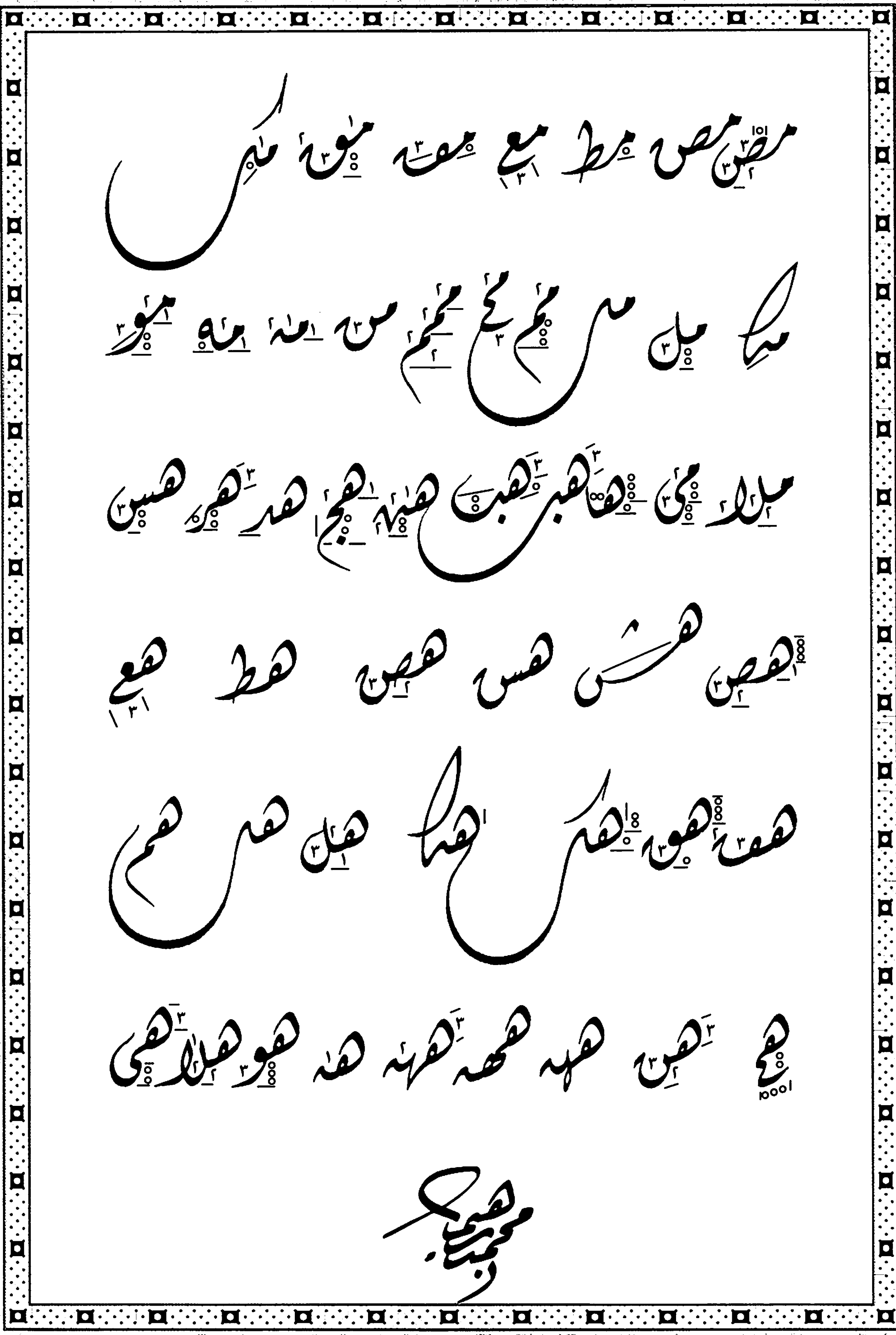
فی فح فم فن فه فه فه فو فلا فی فح

کا کاب کب که کح کد کر کس کش کس

کص کص کط کع که کو کی کنا کل

کی کم کح کن که که کو کلا کی کے

مامب مب مه مج مد مر مس مش مس مس



بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً وينصرك الله نصراً عزيزاً

لا دين لأحد لا إيمان له، ولا أجر لمن لا حسبة له، ولا عمل لمن لا نية له

ابو بكر الصديق

أحبكم إلينا قبل أن نختبركم أحسنكم صمتاً فإذا تكلم فأبينكم منطقاً فإذا اختبرنا فأحسنكم فعلاً

« الفاروق عمر بن الخطاب »

لا نهوض للأمة ولا سعادة للشعب إلا بالعلم والأخلاق الفاضلة فانشدوا الكمال العقلي والخلقي وتيقنوا أن القوة الغشوم إذا انتصرت على الحق زماناً فإن قوة النفس المهذبة العاقلة والإرادة المرتكزة على الحق تنتهي على الدوام بالنصر والفوز الباهر لأنها فوق كل قوة وأقوى من كل إرادة

« سعد زغلول »

لو انتقل فؤادي من الشمال إلى اليمين أو تحولت الأهرام عن مكانها المكين لما تغير لي مبدأ ولا تحول لي اعتقاد بل تبقى الوطنية نبراسي ويبقى الوطن كعبتي ومجده غاية آمالي

« الزعيم مصطفى كامل »

أحيِ قلبك بالموعظة ونوّره بالحكمة وقوّه بالزهد وذلّله بالموت وقوّه بالغنى عن الناس وحذّره صولة الدهر وتقلّب الأيام والليالي واعرض عليه أخبار الماضين وسِر في ديارهم وآثارهم فانظر فيما فعلوا وأين حلّوا ونزلوا فإنك تجدهم قد انتقلوا عن الأحبة وحلّوا دار الغربة وكأنك عن قليل قد صرت كأحدهم فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والخطاب فيما لم تكلّف وأمر بالمعروف بيدك ولسانك ولا تأخذك في الحق لومة لائم

«الإمام علي بن أبي طالب»

إن الله جعل الإمام العادل قوام كل مائل وقصد كل جائر وصلاح كل فاسد وقوة كل ضعيف ونصفة كل مظلوم ومفزع كل ملهوف والإمام العادل كالأب الحاني على ولده يسعى لهم صغاراً ويعلّمهم كباراً والإمام العادل كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده والإمام العادل هو القائم بين الله وبين عباده يسمع كلام الله ويُسمعهم وينظر إلى الله ويُريهم وينقاد إلى الله ويقودهم

أبو الحسن البصري

الشرف بها للشخص وشرف ذلك العمل بأنه صالح يكون له أثر حسن في أمته أو بني ملته أو في النوع الإنساني عامة كإنقاذ من هلكة أو كشف جهالة أو تنبيه لطلب حق مكتسب أو تذكير بمجد منسي أو إنهاض من عثرة أو إيقاظ من غفلة أو إرشاد لخير يعم أو تحذير من شر يغم أو تهذيب أخلاق أو تثقيف عقول أو جمع كلمة أو تجديد رابطة أو إعلاء حق أو انتشال من ضعف أو إبقاء حمية. فمن أتى عملاً من الأعمال له أثر من هذه الآثار فهو الشريف وإن كان أخس الخصاص والأكواخ ويبيت على تراب الفقر إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

«الإمام محمد عبده»



الخط العربي

الحسيني

نماذج من خط الرقعة

كتبها أحمد الحسيني المفتش بوزارة التربية والتعليم

مهندس الحروف ... أحمد الحسيني أبو الروس

من مواليد المنوفية ١٨/ ٩/ ١٩٠٩م تخرج من كلية دار العلوم ثم انتقل إلي مدينة الإسكندرية فاستقر وعمل بها مفتشاً ثم موجهاً عاما للغة العربية والدين بوزارة التربية والتعليم، من أوائل خريجي مدرسة تحسين الخطوط بالإسكندرية، ونال وسام التكريم الملكي من الملك فاروق وشهادة تقدير من الاستاذ محمد إبراهيم لتفوقه، له عدة أمشاق وكراسات تعليمية، ككراسات تحسين خط الرقعة – وأخرى لتحسين خط النسخ وغيرها، برع في كتابة معظم الخطوط العربية، وبالبرغم من المرحلة المتقدمة التي وصل إليها حرفه الرشيق وخطه الجميل إلا أنه كان بعيداً عن الوسط الفني منخرطاً في تقديم الشرح الوافي لقالب الحرف على القاعدة الخطية للأجيال الناشئة من خلال كراساته، تم تكريمه في عيد العلم في عهد الرئيس جمال عبد الناصر عن تأليف «نشيد الإسكندرية» والذي كان يردده الطلاب بالمدارس كل صباح، و كان متقناً لفن الشعر وأوزانه، توفي في ٣٠–١٢–١٩٨٠ م.[(١)]

أثاره الخطية الجميلة خير شاهد عليه وتجدها باقية مدى الزمن تتوارثها الأجيال، وقد بات من المؤكد أن جيلين أو ثلاثة على الأقل تربى على كراساته المدرسية ولازالت تذكر صورة حروفه ووصاياه الحكيمة، فقد برع في شكل الأسطر ونظامه الخطي بأوضاع الحروف والشكل العام المحسوب بدقة لصفحة المشق مع مراعاة المسافات بين الحروف المفردة وسابقتها وتشريح الحروف بشكل مفصل ومنظم، قل أن تجد نظاماً مثله في مشقاً آخر.

مما لا شك فيه أن الذي حافظ على إحياء هذا التراث الخطي للحسيني هو ذلك النظام القائم الذي اتبعه وساعده على انتقال شروحه وتعليمه جيلاً من بعد جيل حتى وقتنا الحاضر.

(١) دكتور/ أيمن أحمد الحسيني أبو الروس

وذلك ما دفعنا لازالة غبار الزمن من على تحفته الذهبية مشق خط الرقعة كما أن خبراته التعليمية بوزارة التربية والتعليم كان لها حضور واضح في طريقة تفصيله للحرف وشروحاته .

قاعدة خط الرقعة

خط الرقعة خط الكتابة اليومية ، فهو أقرب الخطوط إلى خط عامة الناس، لأنه من أسهل الخطوط وأسرعها كتابة، لذلك فببعض التمرين عليه كفيل أن يُحسن خط الكاتب مهما كان سيئاً شرط جدية التمرين .

والرقعة أحد الخطوط التي ابتكرها الأتراك العثمانيون، وسبب تسميته بخط الرقعة ربما يرجع إلى أنه كان يكتب به على الرقعة من الجلد ، وتجد في كتابته مذاهب كثيرة وطعوم مختلفة. «وقد قيل قديما من تمام الرفعة إجادة خط الرقعة »، وينبغي على كاتبه أن يراعى :

١. تكتب حروف خط الرقعة وكلماته على السطر ولا ينزل من حروفه إلا (ج ح خ ع غ م والهاء الوسطية) ، أو حروف كلمة (جمعة) .

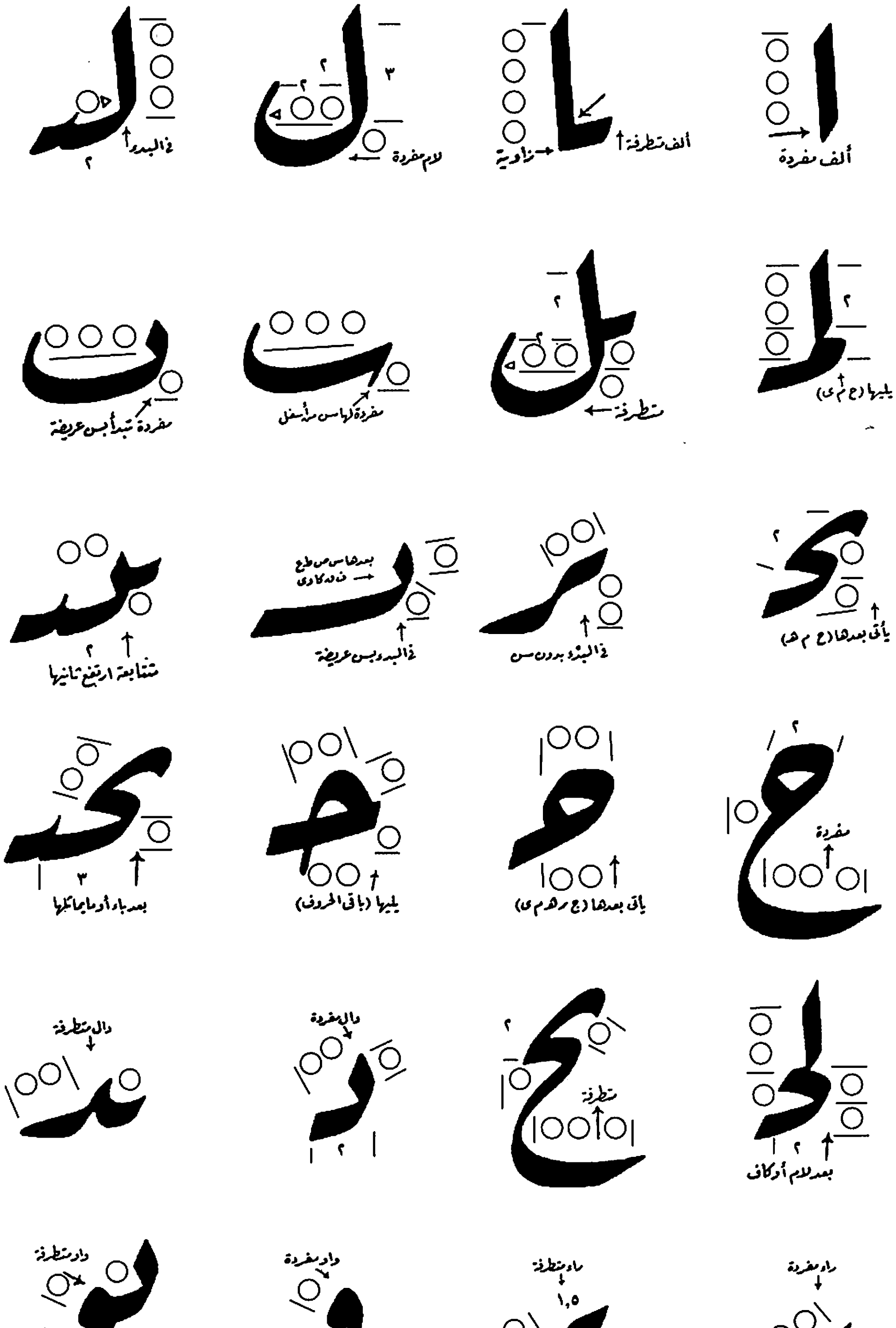
٢. من الخطوط التي لا تقبل التشكيل إلا للضرورة .

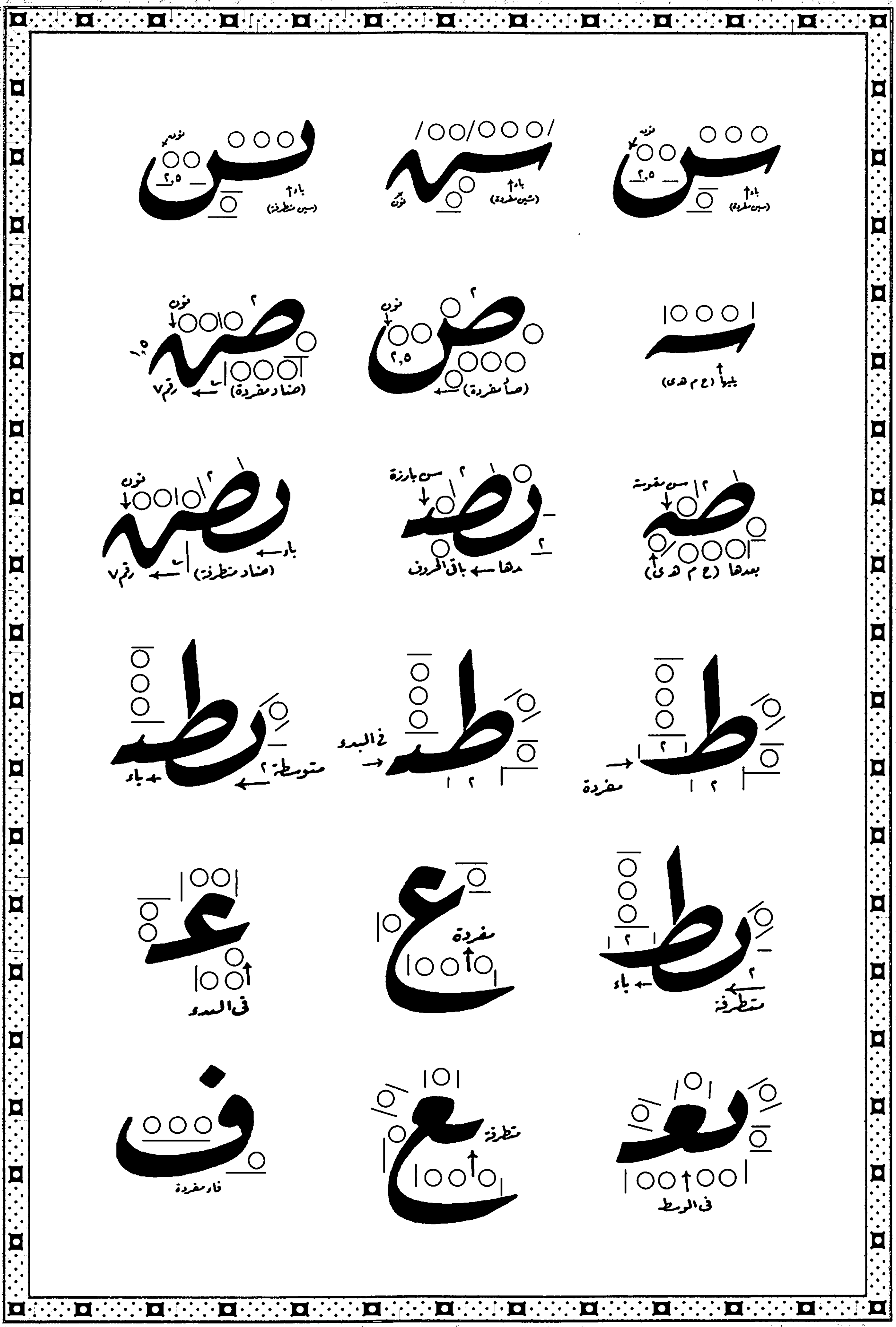
٣. جميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطية، والتي برأسها فراغ كالصاد والحاء الصاعدة أو النازلة .

٤. اتجاهات الخطوط الأفقية مائلة قليلاً إلى أسفل الشمال، ولابد من استقامة سطوره من أسفل والصعود يكون بزاوية للحروف والكلمات .

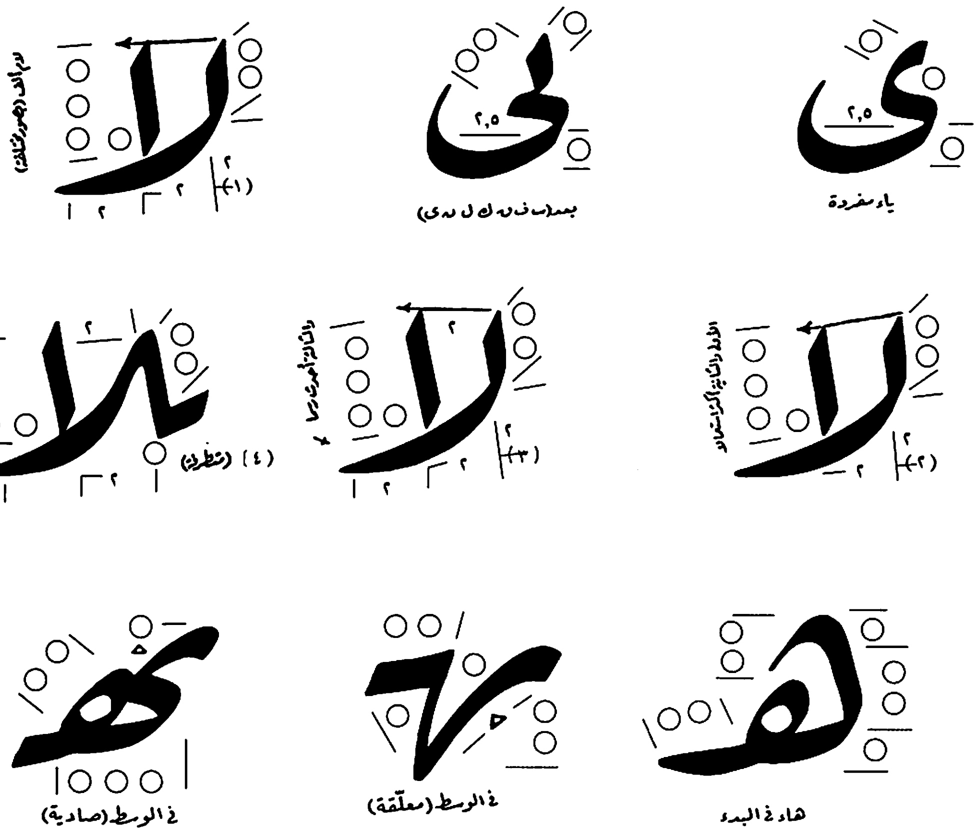
٥. كل امتداد أفقي بين الحروف يعتبر سيناً سواء أكانت في أول الكلام أو وسطه .

٦. المسافات بين السنون قليلة وارتفاع السنون قليلة كذلك.


ألف مفردة
ألف متطرفة
زاوية
لام مفردة
في البدء
يليها (ح م ى)
متطرفة
مفردة تبدأ بسن عريضة
يأتي بعدها (ح م هـ)
في البدء بدون سن
في البدء بسن عريضة
متتابعة ارتفع ثانيها
مفردة
يأتي بعدها (ج ر هـ م ى)
يليها (باقي الحروف)
بعدها باء أو ما يماثلها
بعد لام أو كاف
متطرفة
دال مفردة
دال متطرفة
راء مفردة
راء متطرفة
واو مفردة
واو متطرفة


(سين مفردة)
(شين مفردة)
(سين متطرفة)
نون
باء
يليها (ح م هـ ى)
(صاد مفردة)
(ضاد مفردة)
رقم ٧
سين مقوسة
بعدها (ح م هـ ى)
سين بارزة
بعدها ← باقي الحروف
(ضاد متطرفة)
مفردة
في البدء
متوسطة
متطرفة
في الوسط
فاء مفردة


فاء أولى في البدء
فاء أولى في الوسط
فاء (متطرفة)
قاف (مفردة)
قاف (متطرفة)
مفردة
في البدء
في الوسط
متطرفة
بعد (باقي الحروف)
مفردة
بعد (ل - ك)
بعد باقي الحروف
في البدء
متطرفة
مفردة
بعدها (ح م ه)
في الوسط
سن بارزة
متطرفة



١- الحروف التي تكتب فوق السطر: ا ب ت د ر س سه ص

صه ط ف ق ك ل ن ه ه و لا ى

٢- الحروف التي يكتب جزء منها تحت السطر: ج ح خ ع غ م مه

٣- مجموعات الحروف: ١- ال ك ٢- ب ف ٣- س ك ٤- ب د ه ك ٥- ح ع

٦- د كا ه ٧- ر و لا ٨- س ص ق ل ن ى ٩- ص ط ١٠- ف ق و

ربّ، إيّاك أناجي، وبك أهتدي، لك حمدي، وفيك ثنائي، منك البداية، وإليك النهاية

بلادي بلادي ، لك حبي وفؤادي ، لك حياتي ووجودي ، لك دمي ونفسي

واجبي نحو وطني : أفديه بروحي ومالي ، وأبذل في خدمته قصارى جهودي

تحية حب ووفاء في عيد الأم : لك يا أمي ولائي :. رمز تقديري وحبي

خير الناس - من عاش رحمة للناس ؛ يواسي البائس ، ويحسن إلى من أساء

شرقت الشمس كالعروس ، وتبوأت عرش السماء ، تنشر أشعتها العسجدية

البستاني : يسقي شجيرات الورود ويغرس :. وعلى فراش العشب آنا يجلس

السمك يعيش في الماء، ويسبح كالزورق، له شوارب للإحساس، وخياشيم للتنفس

الرادار في هذا العصر - رائد سحري ؛ يرصد بواخر العدو، وطائراته ، ويقدر أبعادها

المرأة في المنزل - وزير ماليته ، وعماد إدارته ، تدبر ميزانيته ، وتدير شئونه

الورد أداة الزينة ، وهداياه رمز المودة ، ومنه تؤخذ الأدوية ، والروائح العطرية

الجندي ذخر لبلاده ، وعدة لوطنه ؛ يذود عنه ، ويبذل روحه فداء له

ينسق الفاكهاني أصناف الفاكهة - فوق رفوف نظيفة ، وفي صناديق مصفوفة

من رفع شراع العلم - عبر لجة المصاعب ، وبلغ عند المرفإ السعيد - أرفع غاية

الشرف قول الحق ، وصدق الوعد ، والترفع عن مواقف الملق ، ومواكب النفاق

الأم مدرسة ، تقيم دعائم المدنية ، وتسهم في تقدم العالم ، وبناء عظمة الأمم

العلم رمز عظمة الأمم ، وشعار مجدها ، المفتدى بالدم ، منذ القدم

الأمانة وسام يزين من اتصف بها ، والمؤتمن حميد السيرة ، ذو مقام كريم

ما أجمل أن تسود المودة والرحمة بين الناس ؛ فكلهم إخوة ، أبوهم آدم ، والأم حواء

المتنزهات بهجة المدن ، ومظهر جمالها ؛ تزينها بأشجارها ، كما تزين العين أهدابها

القاهرة لها مكانتها ، بحاضرها وماضيها ، ولها شهرتها ، بآثارها ومبانيها

هذه الكائنات - على اختلافها - تشهد لبارئها ، بحكمة باهرة ، وقدرة مقتدرة

باقة الأزهار : جمالها في تناسقها ، وألوانها الزاهية ، ورائحتها الذكية

ميلاد طفلة : أهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الأبناء وجالبة الأصهار والأولاد الأطهار

لا تزال الآثار سجلا حافلا ، بما كان لأسلافنا الأمجاد ، من مدنية لامعة

لا يتم لأمة استقلالها الاقتصادي - إلا بتصنيع البلاد ، وزيادة الإنتاج

من الأقوال المأثورة : " حلاوة الكلام تزين الإنسان ، ولا تضر اللسان "

اليراعات : نوع من الفراش عجيب ؛ ينبعث منه ضوء لامع ، وشعاع ساطع

التوسع في بناء معاهد التعليم - عمل عظيم ؛ يقوي دعائم العلم ، وينشر شعاع المعرفة

قال عمر في شرف الكفاح : " لا يقعد أحدكم عن طلب الرزق ، وهو يقول : اللهم ارزقني "

تعزف في الحدائق موسيقاها صفير الطير ، وحفيف الورق ، وزفيف النسائم

نحن جميعا نخوض معركة الحياة ، والتسامح هو السلاح الناجز ، في رحلتنا إلى المجد

تحيا النحلة حياة الجد ؛ فتغدو جماعات إلى الحدائق ذات الأريج ، وتروح جالبة جناها

الاجتهاد وحسن الخلق : جمال الفتى حسن أخلاقه .. وبالجد يفتح باب النجاح

الدجاج يلقط الحب ، وحوله الفراريج ، تجري في مرح ، وتملأ الجو بصياحها

الوردة في يدك - تكون لك وحدك ؛ فإذا تركتها في مكانها - كانت متعة لك ، ولغيرك

كتبك وكراساتك - خزائن دروسك ، وكنز أفكارك ، فكن بها كلفا

الكتاب مرشدك الأمين ، يحدثك بكل لسان ، ويؤنسك في كل مكان

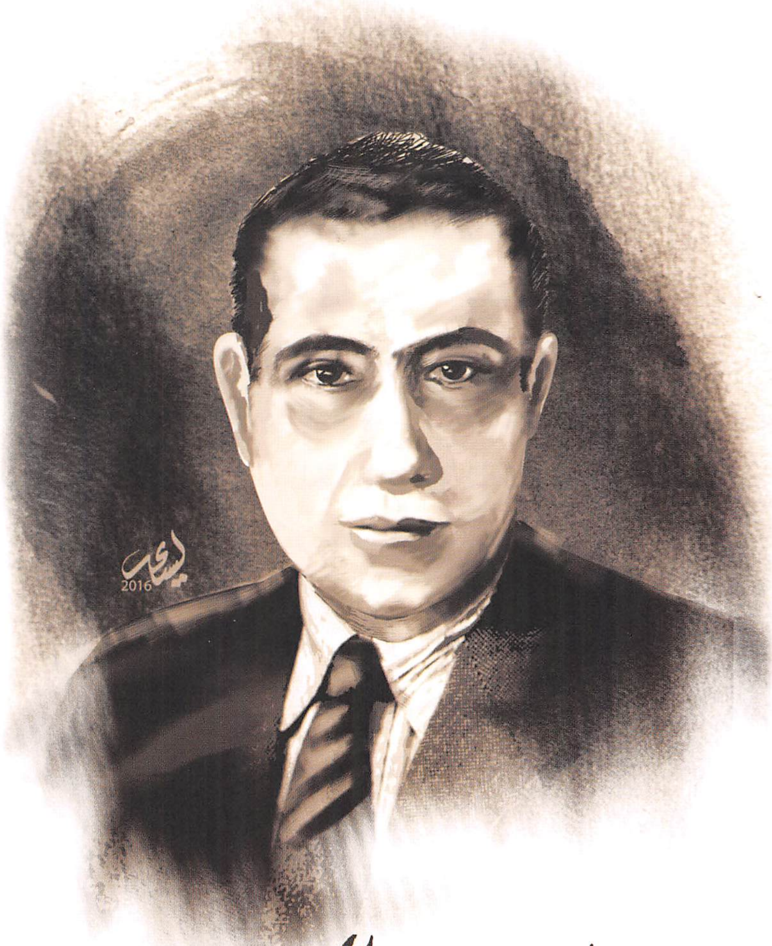
من كلام الحكماء : " أكرم من أكرمك ، وكن عونا لغيرك ، يكن غيرك عونا لك "

إذا كنتم ثلاثة - فلا يتناج اثنان دون الآخر ، حتى تختلطوا بالناس ؛ من أجل أن ذلك يحزنه

من نصيحة والد : إن حسن الهندام عنوان الإنسان ، والنظافة من الإيمان

العين واللسان : إنما يبين عن الإنسان اللسان ، وعن المودة العينان

بالتعاون يمكن أن يجلب الإنسان ما يحتاج إليه ، مع ضمان الجودة ، واعتدال الثمن



المجموعة الحديثة

لتحسين الخط الفارسي

وبها آيات من القرآن الكريم

لكاتبها

محمد أحمد عبد العال

المدرس بمدرستي تحسين الخطوط العربية بالقاهرة والجيزة

سنة ١٣٧٨ هـ سنة ١٩٥٨ م

أمير الخطاطين ... محمد أحمد عبد العال

تتلمذ علي يد الخطاط الشيخ محمد عبد العزيز الرفاعي (١٨٧٢-١٩٣٤) ، ونشأ أستاذ وخطاط بارع في أنواع الخط العربي له، كراريسه في أنواع الخط العربي(الثلث والنسخ والتعليق والديواني والرقعة المطبوعة بالقاهرة مطلع الستينات) تشهد له بعلوّ مكانته وطول باعه وقدراته الخطية المتقدمة، وهو من أساتذة الخط العربي المصريين المتقدمين بمدرستي تحسين الخطوط العربية بالقاهرة والجيزة .

أتقن وتمكن وأجاد وبرع في جميع أنواع الخطوط العربية التي درسها وكتبها، وخاصة الرقعة والنسخ والتعليق والجلي تعليق والديواني والجلي ديواني،يكتبها بسلاسة وسرعة وبأسلوب أخاذ ومحبب وأصبح المثال الذي يحتذى به في سلسلة الخطاطين المشهورين،فهو يجيد التراكيب الصعبة والمتداخلة ولا يجد مشقة في تركيب أية عبارة يريد كتابتها بل إنك تجد حروفه تبدو دليل على صحة ما أشرنا اليه .

المجموعة الحديثة في خط الفارسي

ترك عبد العال للمكتبة الخطية مجموعة من الأمشاق التعليمية في مختلف الخطوط العربية (الثلث والنسخ والتعليق والديواني والرقعة)، وامتازت حروف مجموعته في الخط الفارسي بالدقة والرشاقة والغلظة في آن واحد، كما وضع علامات القياس والنقاط على حروفه وعلى الكلمات أيضاً.

كما ضمَّنَ مشقه عبارات وكلمات وحكم وآيات قرآنية وأحاديث نبوية غاية في الإبداع والجمال والرقة .

برع وأجاد وأتقن زخرفة اللوحات الخطية التي كتبها،كما أجاد وتفوق في عملية صناعة الورق المجزع (الآبرو) وتزعم حركة الخط ولقب بأمير الخطاطين لمكانته وتمكنه وفنه وأصبح سفير الحرف العربي في القاهرة عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي في وقت كانت فيه حركة الخط العربي تحتضر في تركيا بعد الانقلاب الكمالي وتبديل الحرف العربي بالحرف اللاتيني، وللسبات الذي كان يُخيّم على ساحة الخط والحرف العربي في مصر والبلدان العربية الأخرى .

أسرار وقواعد خط الفارسي (النستعليق)

١. يكتب هذا الخط بمذاهب كثيرة وأشكال متنوعة .

٢. يمتاز بالرقة العاليه و الغلظة الزائدة في نفس الوقت، في سُمك وعرض الحرف وذلك في الكلمة الواحدة .

٣. يفرق بين هذه الأنواع (ن ق ي) المفردة والموصولة وحروف (و ر د) المفردة والموصولة وكذلك امتدادات حروف (ب س) أو الامتدادات الداخلية.

٤. لا يشكل هذا النوع ولا يجمل لأن اختلاف أحجام حروفه وكتابتها هي في الأساس جمال كما يمكن التشكيل في حدود.

٥. يسهل كتابة هذا النوع بطريقة سريعة .

٦. كاسات الحروف فقط هي التي تنزل تحت السطر.

ا ب ت ج د ر ز س ش

ص ط ع ف ق ک ل

م ن و هـ ه لا ی ے

با بب بج بد بر بس بش بص بط بع

بف بق بک بل بم

بن بو بهـ به بلا بی جا جب

جج جد جر جس جش جص جط جع

جف جق جک جل جم جن جو

جهـ جه جلا جی سیـ جی بنا بنب بنج

سد شد سر سر سس شس سص سط سع سق

سف سک سل سم سم شم سن سو سه سلا

سهـ سی سیـ صا صب صج صد صد

صر صس صش صص صط صع صف صق

ضک ضل ضم ضم ضن ضو ضهـ ضه

صلا صی صیـ طا طب طج طد طر

طر طس طش طص طط طع طف طق طل

طا طک طم طس طن طو طهـ طی طه طلا طی

عا عب عج عد عر عز عس عش

عص عط عع عف عق عک عل عم عن

عم عو عه عهـ عه علا عی عی

فا فب فج فد فر فز فس فش

فص فط فع فف فق فک فل فم

فم فن فو فهـ فه فلا فی فی

کا کب کج کذ کر کس کش کص کط کع

کف کف کق کا کک کل کم کم

کن کو کہ کھ کلا کی کے ما

مب مج مد مر مس مش مص مط مع

مف مف مق مق مک مک مل

مم من مو مہ مھ مہ ملا می مے

ھا ھب ھج ھد ھر ھس ھش

ھص ھط ھع ھف ھق ھک ھل ھم

ھم ھن ھو ہو ھھ ھہ ھلا ھی ھے

انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً

يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك

عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق

ذو العرش المجيد فعال لما يريد

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم

والذين هم على صلواتهم يحافظون

كنتم خير أمة أخرجت للناس

كلما دخل عليها زكريا المحراب

فاستقم كما أمرت ومن تاب معك

فولّ وجهك شطر المسجد الحرام

وكان فضل الله عليك عظيماً

ثم جعلناك على شريعة من الأمر

إنّا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً

إنّ الله وملائكته يصلون على النبيّ

يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً

من رحيق القرآن الكريم

وَاستعينوا بالصبر والصلاة

وما تفعلوا من خير يعلمه الله

وربك الغفور ذو الرحمة

إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان

واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى

ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم

إنه لقول فصل وما هو بالهزل

ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه

والله يرزق من يشاء بغير حساب

إنّ الصفا والمروة من شعائر الله

يستبشرون بنعمة من الله وفضل

وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

قال سلام عليك سأستغفر لك ربي

وأحسنوا إنّ الله يحب المحسنين

ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة

ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر

ولمن خاف مقام ربه جنتان

عسى الله أن يأتيني بهم جميعا

ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله

والذين هم على صلواتهم يحافظون

اللهم صلِّ وسلم على نبي الرحمة وشفيع الأمة سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه الطاهرين أجمعين تمت بعون الله



الخط الكوفي

نماذج من قاعدة المصاحف

كتبه الحاج محمد عبد القادر عبد الله سنة ١٣٨٢ هـ

الخطاط بمصلحة المساحة المصرية والمدرس بمدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة

الحاج ... محمد عبد القادر

ولد بمدينة القاهرة ٢٤ مارس ١٩١٧م، تلقى دراسته بمدرسة نذير أغا (الملكية) عام ١٩٢٤م، ثم انتقل إلى مدرسة خليل أغا (الملكية) حتى عام ١٩٣١م ، وبدأ تلقي فن الخط بمدرسة خليل أغا على يد أستاذ الجيل المرحوم «محمد رضوان» الذي كان مشرفاً فنياً على مدرسة تحسين الخطوط وقتئذ، ثم انتقل إلى مدرسة تحسين الخطوط الملكية عام ١٩٣٢م وقد ظهرت مبكراً علامات نبوغه وتفوقه ، فكان أول دفعته أثناء دراسته وأول دبلوم دفعته في الخطوط ثم الأول في دبلوم التخصص في الخط والتذهيب عام ١٩٣٧م، ومُنح جائزة الملك فؤاد الأول وعمره ١٨ عام ، كان أصغر طالب يتخرج في مدرسة تحسين الخطوط حتى ذلك التاريخ ، عُيِّن خطاطاً بمصلحة المساحة عقب حصوله على دبلوم الخطوط وجاء ترتيبه الأول في مسابقة تعيينه، ثم عُيِّن أستاذاً بمدرسة تحسين الخطوط العربية بالجيزة عام ١٩٦١ ، وأستاذاً منتدباً بكلية الفنون التطبيقية ، وحاز جائزة الدولة عام ١٩٦٥ في الخط العربي، ومُنح وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى في عهد الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عام ١٩٦٧وقد رحل عن عالمنا عام ١٩٩٧م.

أنا معلماً للخط ولستُ بخطاط !! ...

كذلك كان يقول دائما - رحمه الله تعالى - وقد أطلق على كتابه الخالد اسم «من الخطوط العربية» والذي قام فيه برسم وشرح الخط الكوفي كما تضمن أيضاً نماذج من حروف الخط الكوفي الفاطمي، والتي استخلصها من بحثه الدائب في مساجد القاهرة وآثارها وقدم لها بمقدمة شارحة، ثم تلت الحروف صور للوحات بهذا الخط وتفصيل لبعض أجزائها.

أما القسم الأخير من الكتاب فتضمن صوراً لأعمال وخطوط متنوعة قام بها لأغراض مختلفة، تعليمية وطباعية، أو لغرض التمرين ونماذج لزخارف ثم صوراً للوحات خطية من أعماله بأنواع الخطوط المختلفة المستعملة حاليا بين تقليدية ومبتكرة، وقد قدم الحاج محمد عبد القادر لمشقه في شرح حروف كوفي المصاحف بهذه المقدمة :

نماذج من حروف الخط الكوفي المصاحف :

١. قطة القلم (سمك القلم أو عرض القلم) في هذا النوع من الخط بدرجة ميل جهة اليسار = ٠.٢٥ عرض القطة، بمعنى أنه إذا كان عرض القطة = ٨,م.م فإن درجة الميل بها يساراً = ٢,م.م كما هو مبين بالرسم عاليه .

٢. لدراسة هذا النوع من الخط طريقتان :

الأولى:أن يكتب بالقلم البسط (بالحبر) ومتوسط عرض القطة فيه من ١,٥ : ٢,٥ م.م.

الثانية : أن يرسم بالقلم الرصاص ويسمى (القلم المضبوط) وسوف يكون الشرح على الحروف الواردة بهذه المجموعة من هذا النوع باعتبار أن (سمك القلم) = ٨,م.م والمساحة الفارغة بين الحرف والحرف أو الجزء من الحرف والجزء الآخر = ٠.٥ سمك، أي ٤,م.م كالمسافة بين أسنان السين الثلاثة أو كالمسافة بين الحرف والآخر في أي كلمة مطلوب كتابتها وهكذا .

١. إرتفاع الألف في هذا النوع من الخط (المضبوط) = عدد ٧ من قطعة القلم أي ٧×٨.م = ٥٦ م.م .ويلاحظ أن تراعي هذه النسبة (بقدر الإمكان) في الكتابة السابقة التي بالحبر.

٢. الأفقيات بهذا النوع من الخط = ٧/٨ من سمك القلم أي ٧,م.

٣. صلب السطر المستعمل في الكتابة بإرتفاع ٧,م.م (أفقي) ويدخل ضمن ارتفاع الألف.

٤. أقصى النزول تحته صلب السطر = ٣ أفقي + ١ بياض أي ٣×٧.م + ٤م = ٢٥,.م

٥. الحروف التالية بطول ارتفاغ الألف أي ٥٦ .م.م وهي :- (ب ، ت ، ث ، د ، ذ ، ص ، ض ، ط ، ظ ، ف ، ك)، ويمكن أن يزداد طول الكاف والفاء من ١.٥ : ١ سمك أي من ٤ : ٨,م.م.

١. يمكن لهذا النوع من الخط أن تنقسم الكلمة فيه بنهاية السطر وتكملتها بأول السطر الذي يليه على أن يتم هذا في « مقطع » من الكلمة فمثلاً كلمة (الإسكندرية) يمكن أن تجئ (الألف الأولى) بنهاية السطر وباقي الكلمة بأول السطر الذي يليه، كما يجوز أن تكون (الا) بنهاية السطر على أن يكون باقي الكلمة أول السطر الذي يليه ، وهكذا في باقي مقاطع الكلمة وبذلك يتضح أن القطع في (سكند) بأحد حروفها في نهاية السطر وتكملتها بأول السطر الذي يليه غير جائز لأننا بذلك نكون قد قطعنا في غير مقطع .

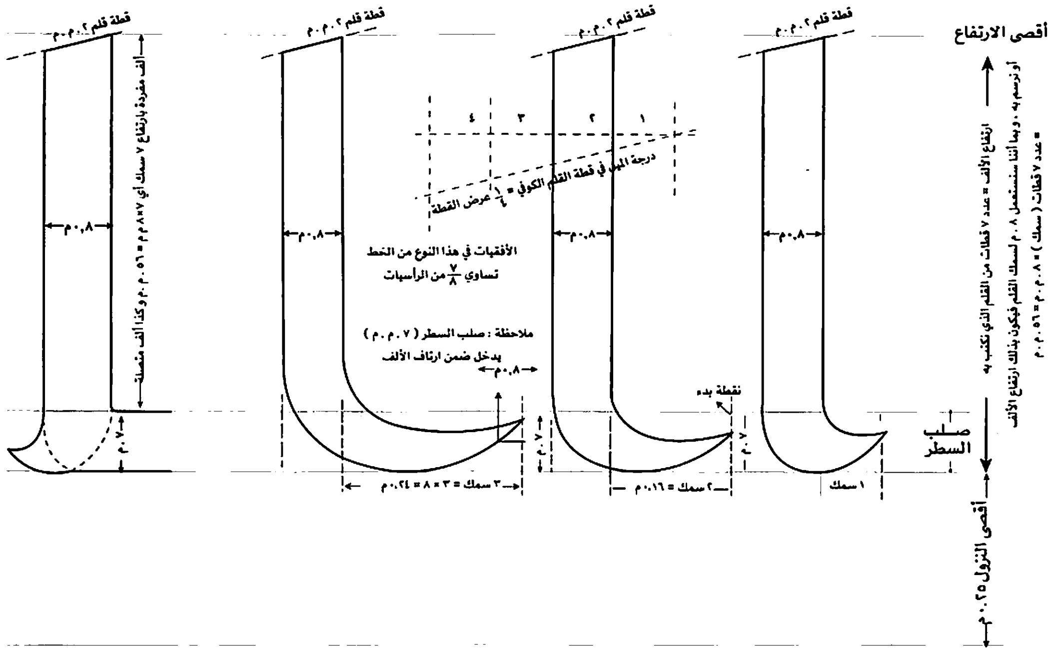
٢. يمكن لهذا النوع من الكتابة أن يتخلّق حسب المساحات المطلوبة وذلك بأن يزيد ارتفاع الألف عن المقياس المحدد ، وكذلك بالنسبة لقصرها، وسمك القلم كذلك من حيث الزيادة أو النقصان أي أنه يمكن أن يتشكل بالزيادة أو النقصان في عرضه وارتفاعاته وكذلك البياض بين الحروف وبعضها والأجزاء بين الحروف وبعضها الآخر بما يتلائم مع إظهار جمال الحروف وحسن التصرف بها.

٣. توضيحا لما سبق ذكره فإن التصرف بالحرف في غير صورته الواردة بالمجموعة بالزيادة أو النقصان في مقاييسه ، وكذا بالفراغ بين الحروف لا يجوز ذلك إلا لضروة ملحة (كمراعاة المساحة المحددة للعمل مثلا) .

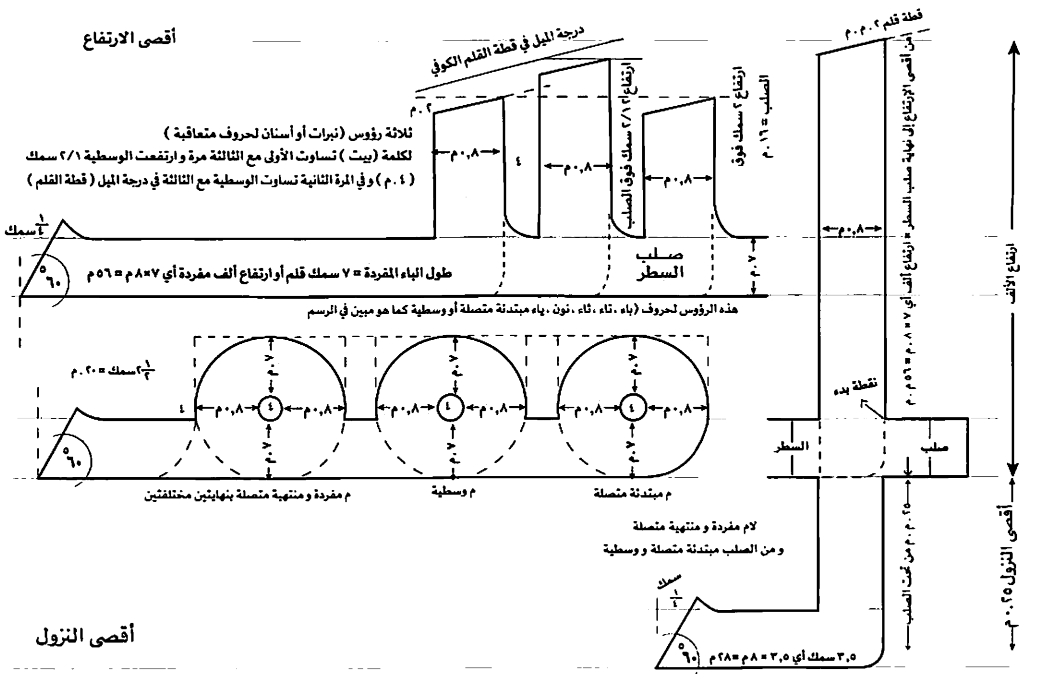
لأن الالتزام بالمقاييس الواردة والتي عكفت على دراستها وتحديدها تمت بالتجربة والممارسة الطويلة لهذا النوع من الخط (٤٠ سنة كاملة) قد أعطت للحرف نسبة فاصلة كصورة ثم كعلاقة لما قبله ومابعده.

وأخيراً بالنسبة للكتابة ككل، وعلى المتلقى أن يحسن استخدام الصورة الملائمة للحرف في المكان المناسب. (١)

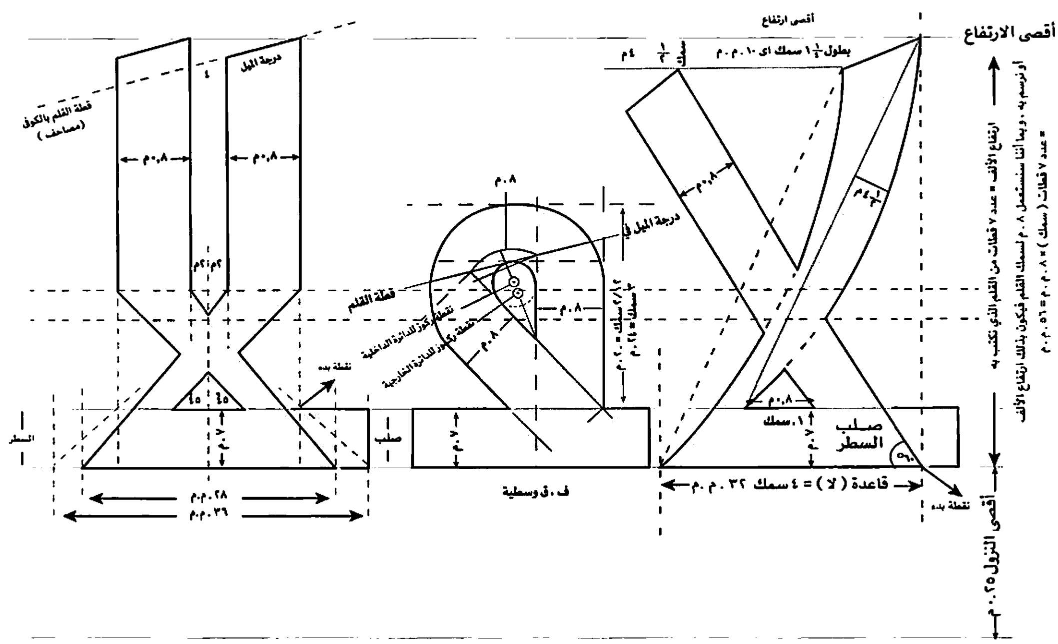
(١) محمد عبد القادر – من الخطوط العربية – الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر – ٢٠٠٦



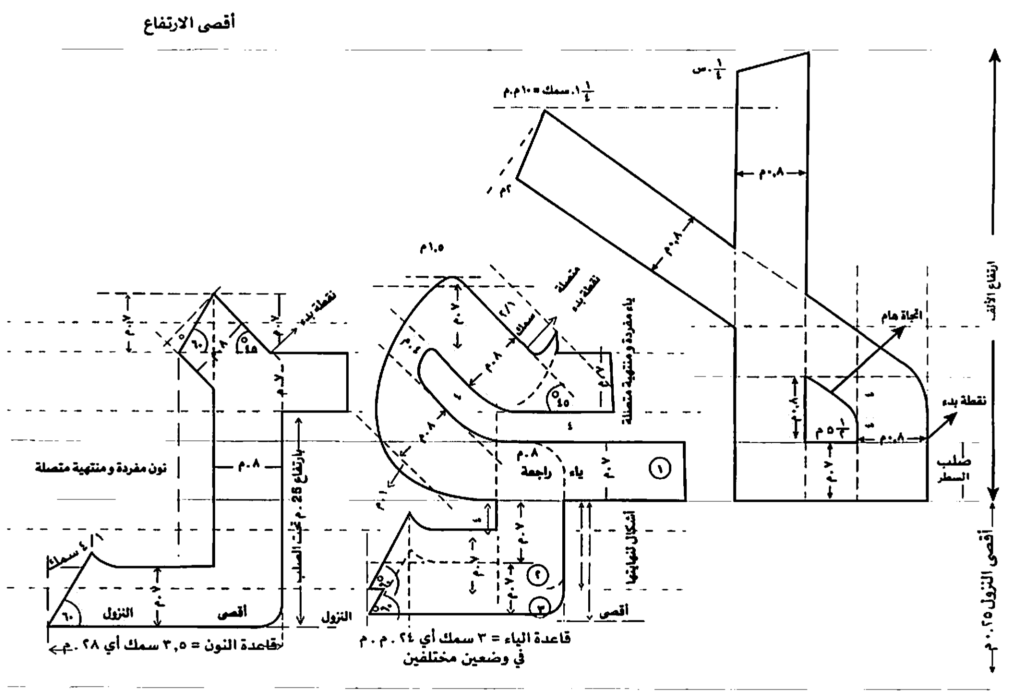
دراسة أشكال حرف الألف والزلف المتصلة في خط الكوفي في قاعدة المصاحف



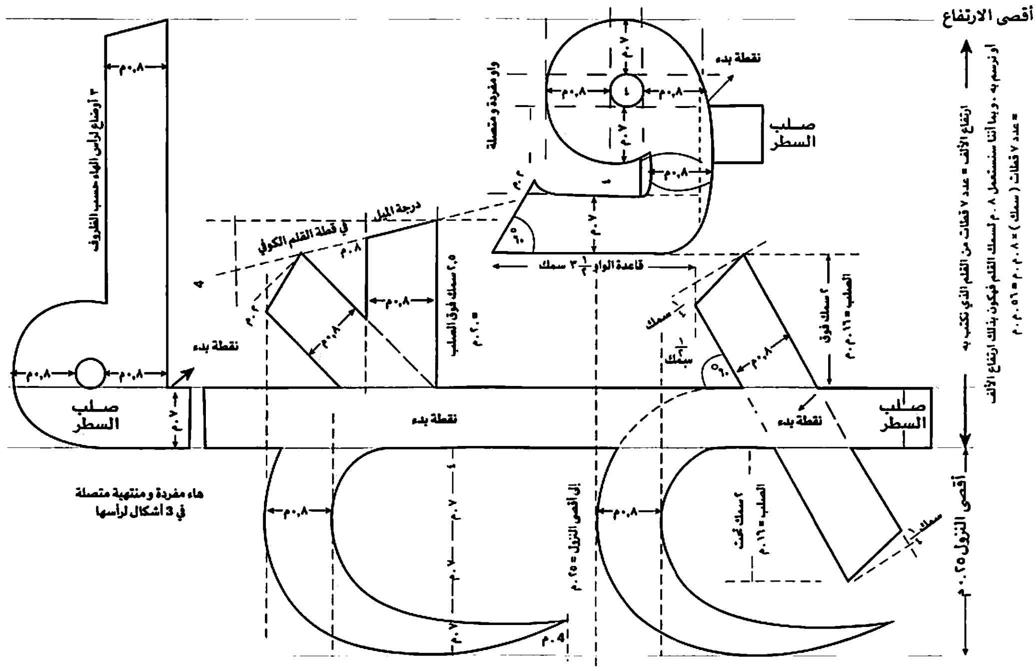
دراسة الأسنان وأشكال حرفي اللام والميم المتصلة والمتوسطة والمفردة والمنتهية



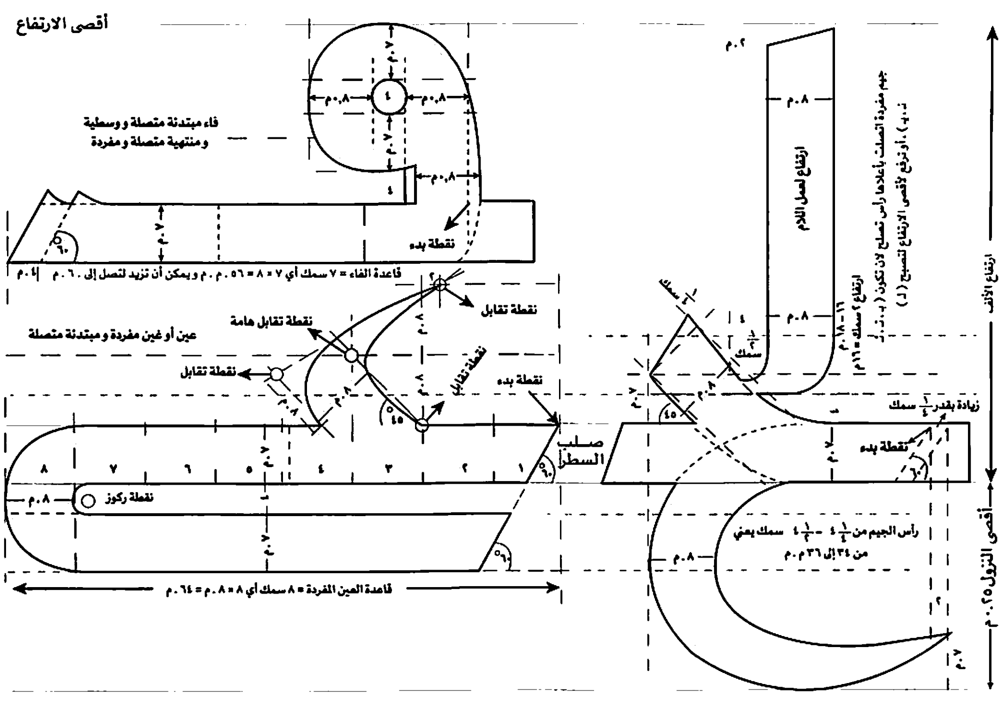
دراسة حرفي لام ألف مفردة ومتصلة وحرف الفاء والقاف في وسط الكلمة
من خط الكوفي من قاعدة المصحف



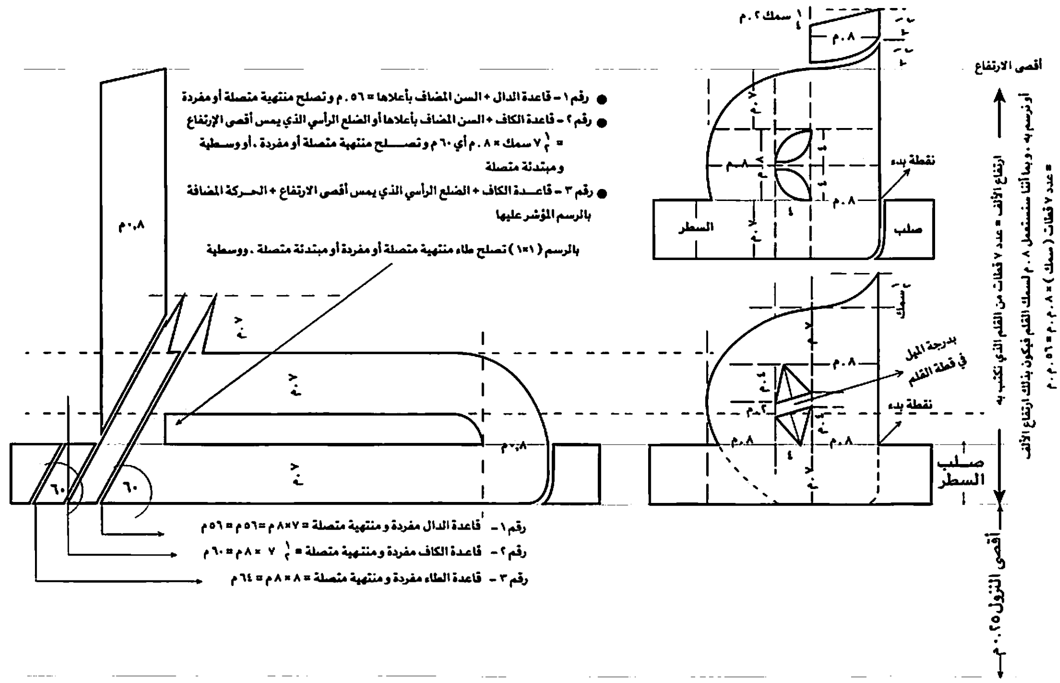
دراسة حرف لام الف مفرده ومتصلة والياء المفردة وفي آخر الكلمة في أوضاع مختلفة
وحرف النون المفردة والمتصلة في آخر الكلمة في خط الكوفي من قاعدة المصاحف



دراسة حرف الجيم في وسط وآخر الكلمة ودراسة حرف العين في وسط وآخر الكلمة وحرف الواو في أول ووسط الكلمة والهاء المنتهية في خط الكوفي من قاعدة المصاحف

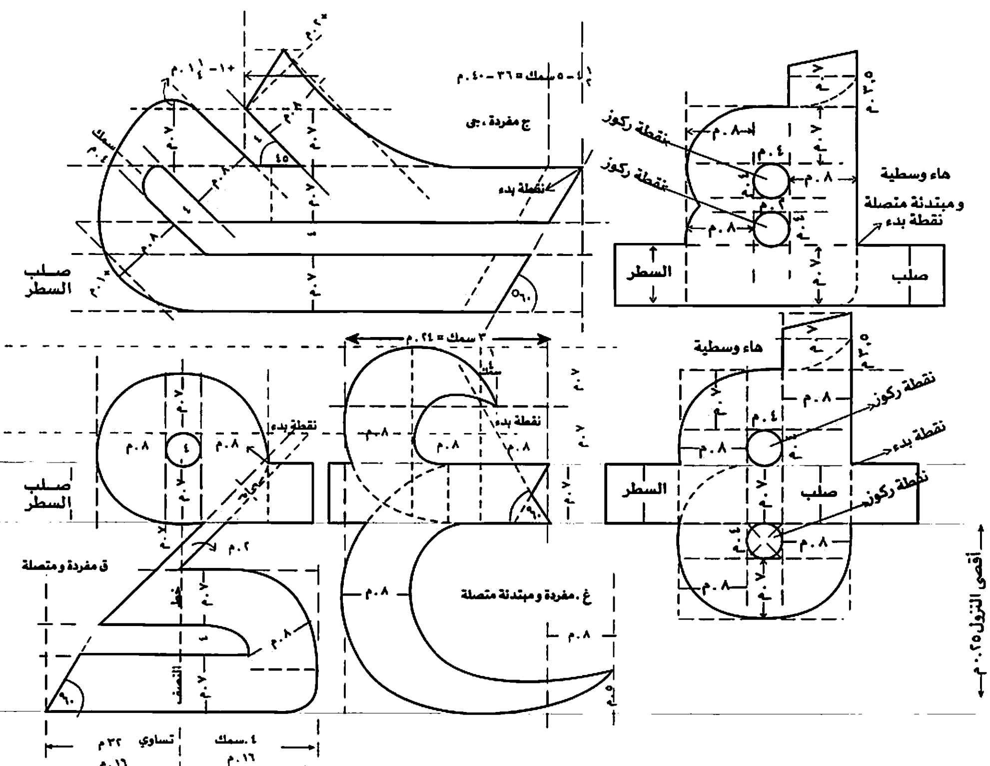


دراسة اتصال حرف اللام مع الحاء في وسط وآخر الكلمة وحرفي العين والغين في أول ووسط الكلمة في خط الكوفي من قاعدة المصاحف



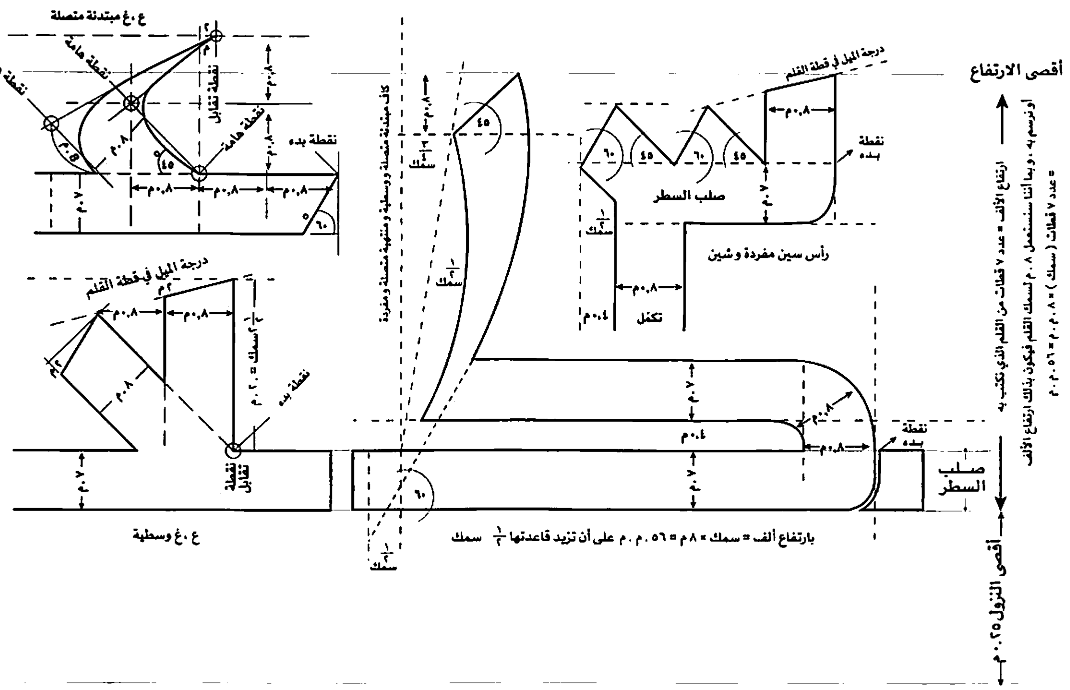
دراسة لشكلي حرفي الهاء والطاء والدال والكاف وسطية ومبتدئة متصلة

في خط الكوفي من قاعدة المصاحف

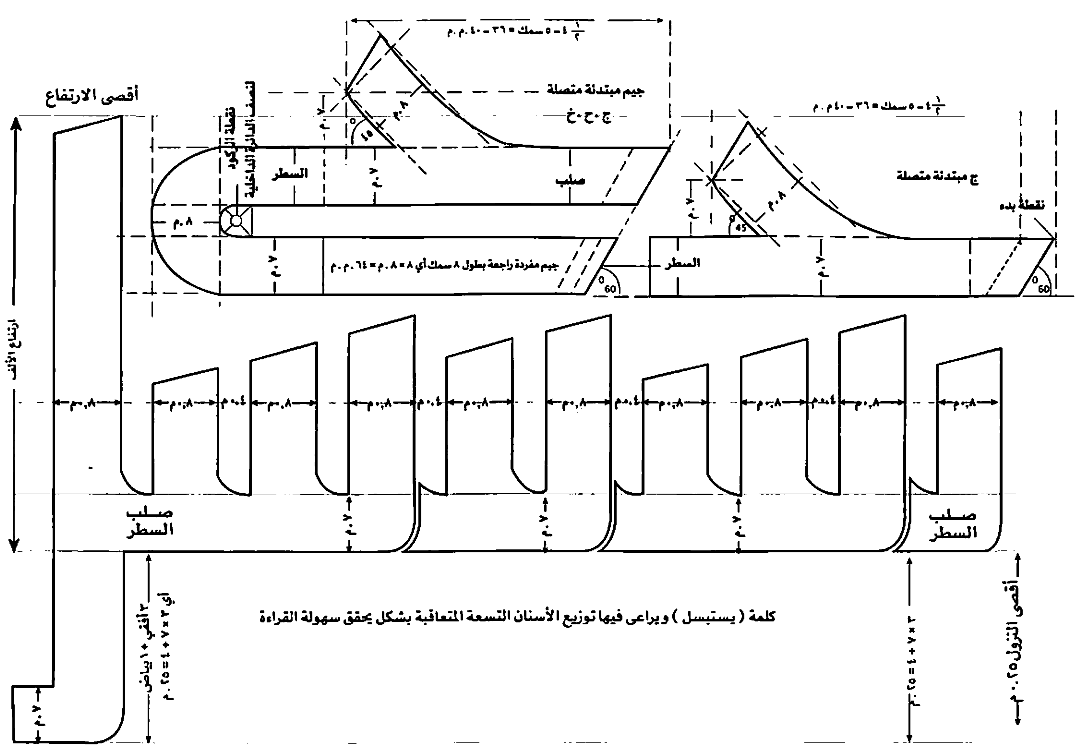


دراسة حرف الجيم المفردة و الجيم المتصلة مع الياء و العين المفردة في أول الكلمة ووسطها

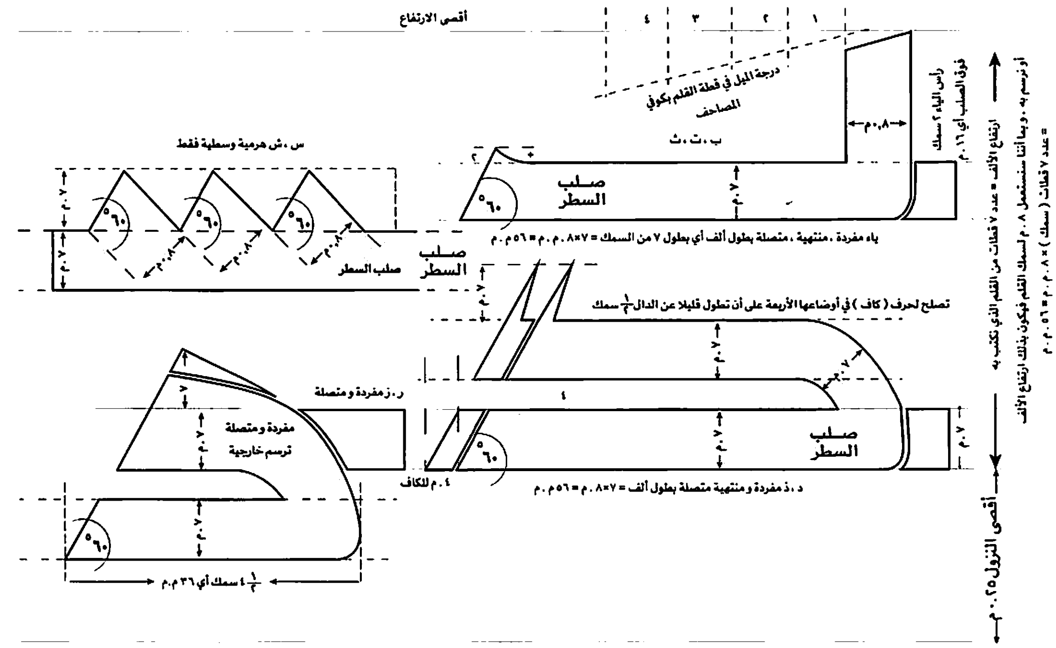
و حرف القاف المفردة و في آخر الكلمة والهاء الوسطية في خط الكوفي من قاعدة المصحف



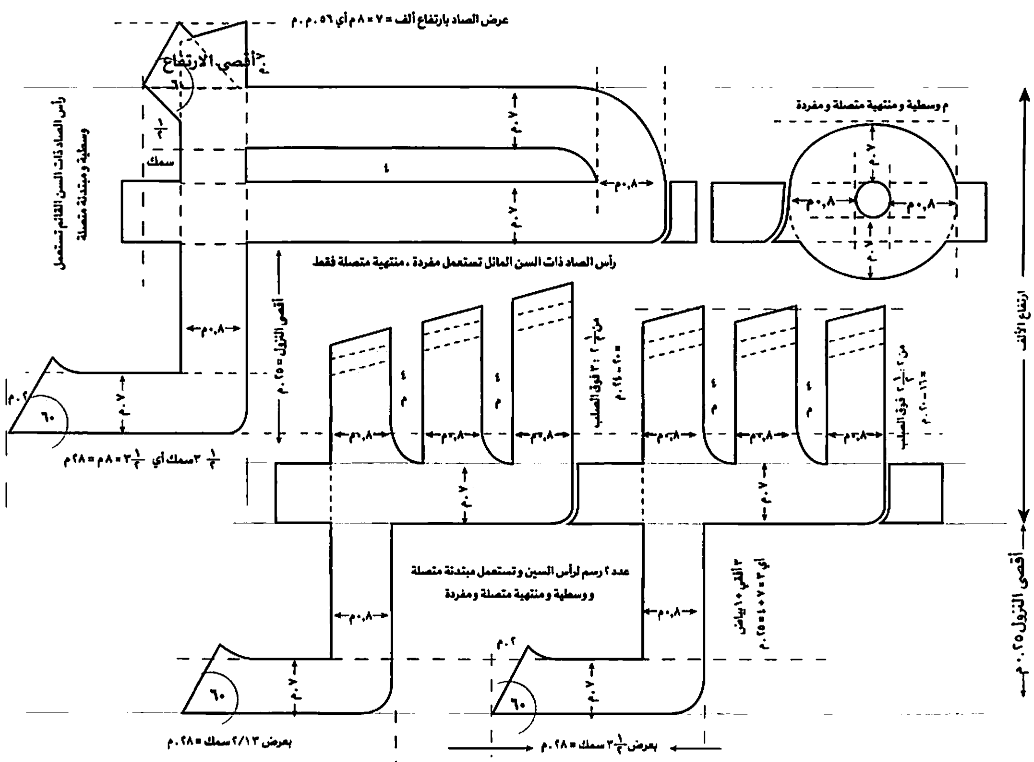
دراسة حرفي السين و الشين في أول الكلمة و حرفي الكاف والعين في أول ووسط في خط الكوفي من قاعدة المصاحف



دراسة حرفي السين و الجيم في أول الكلمة مبتدئة ومتصلة ومتعاقبة في خط الكوفي من قاعدة المصاحف



دراسة حروف الباء والراء والذال المتصلة والراء المتصلة السين والشين الوسطية في خط الكوفي من قاعدة المصاحف



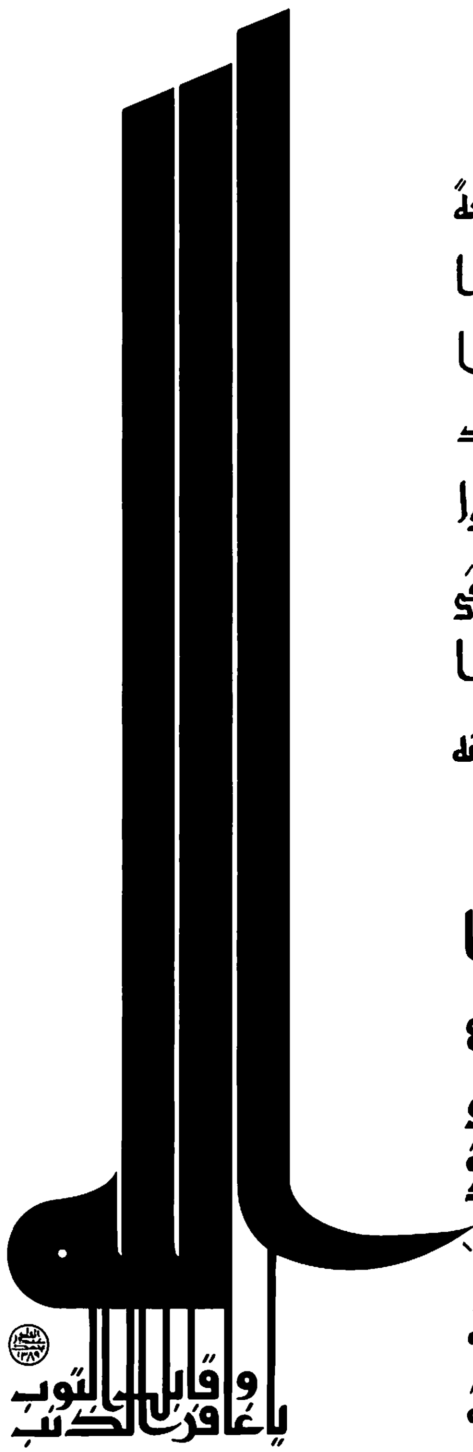
دراسة حروف الميم السين والشين والصاد والضاد في أول و وسط وآخر الكلمة بخط الكوفي من قاعدة المصاحف

مفتاح الجنة الصبر . خير أهلك من كفاك .
ترك الخطيئة أهون من التوبة . التوفيق من السعادة
من تحفظ من سقط الكلام أفلح . من أحب الد
نيا جمع لغيره . من كان في السعة جهل قدر البلية . ا
لسؤال مذلة والعطاء محبة والمنع مبغضة . صحبة
الأشرار توجب سوء الظن بالأخيار . الحر حر
ولو مسه الضر . البخل جامع لمساوئ الأخلاق..

من كثرت عوارفه كثرت معارفه . من أجمل في الطلب
أتاه رزقه من حيث لا يحتسب . من كثر دينه لم تقر عينه
من استعان بالله ملك ومن استعان بغيره هلك . من أمسك
عن الفضول عد من أرباب العقول . من لم يكتسب بالأ
دب مالا اكتسب به جمالا . من كساه الغنى ثوبا
حجبت عن العيون عيوبه . من حسنت سياسته دا
مت رياسته . من تقدم بحسن النية نصره التوفيق..

إن القيم الروحية الخالدة الثابتة
من الأديان قادرة على هداية ا
لإنسان وعلى إضاءة حياته بنور ا
لإيمان وعلى منحه طاقات لا حد
ود لها من أجل الخير والحق وا
لمحبة . إن رسالات السماء كلها في
جوهرها كانت ثورات إنسانية ا
ستهدفت شرف الإنسان وسعادته

أدى الظلم والحرمان في ا
لعهد الماضي بالشعب إلى نوع
من الكبت النفسي والروحي
لذلك ما كاد ناقوس الثورة
يدق ومبادئها تعلن حتى هبوا ا
لشعب معها بكل ما فيه من قوة
وبذلك انتصر الشعب وانتصرت الثورة



الخط الكوفي

نماذج من قاعدة الفاطمي

كتبه الحاج محمد عبد القادر عبد الله سنة ١٣٨٢ هـ

الخطاط بمصلحة المساحة المصرية والمدرس بمدرسة تحسين الخطوط بالقاهرة

الخطاط الفنان ... محمد عبد القادر

كان الأستاذ محمد عبدالقادر أول من قنن ووضع أبعاداً قياسية لحروف الكوفي وإذا كان الفضل في بعث الخط الكوفي مرة أخري للحياة يرجع إلى الأستاذ «يوسف أحمد» فإن الفضل في ازدهاره وانتشاره يعود إلى الأستاذ «محمد عبد القادر» وبخاصة نوعية المصحفي والفاطمي، اللذان أصبحا بمقدور أي خطاط يحب استخدام الأدوات الهندسية أن يتعلم اسسهما ويتقنهما .

يقول الأستاذ / أوس الأنصاري الأستاذ بمدرسة الخطوط العربية ومركز اللغة العربية بجامعة القاهرة إذا كان العلامة الكبير يوسف أحمد المفتش بلجنة حفظ الآثار العربية وأستاذ الخط الكوفي بقسم الآثار جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) ومدرسة الخطوط الملكية - صاحب الفضل في بعث الخط الكوفي من مرقده بعد إهمال دام مئات السنين؛ فإن الأستاذ الفنان محمد عبد القادر كان له الفضل والسبق في جعل الخط الكوفي بأهم أنواعه (كوفي المصاحف والكوفي الفاطمي والمملوكي) من الخطوط المتداولة في المجتمع العربي اليوم، وأصبحت منتشرة نراها يومياً على واجهات الصحف والمجلات وعناوين الكتب بعد أن كان استخدامها قاصراً على المساجد والأبنية الأثرية، وذلك بعد أن وضع الأستاذ عبد القادر لحروف هذا الخط تقنيناً وأبعاداً - وذلك لأول مرة على مستوى العالم منذ نشأة هذا الخط حتى الآن - مما سهل دراسته وتدريسه هذا بالإضافة إلى صدور هذا الكتاب الذي بين أيدينا الآن والذي يعتبر المرجع الأساسي لهذا الخط بالإضافة إلى اللوحات العديدة التي تبين طريقة الكتابة بهذا الخط وكيفية توظيف الوحدات الزخرفية لملأ فراغاته، إنه خلاصة عمل استمر طوال حياته بدأ من تجميعه لمفردات الحروف باشكالها المختلفة واختيار أفضل النسب لها، وذلك من الآثار الباقية بالمساجد القديمة وشواهد القبول والمخطوطات القديمة ثم خبرة سنوات تدريسه بمدارس الخطوط حتى وفاته، وقد قام المهندس محمد منير الرباط بوضع شبكة النقاط في أصول الحروف المطبوعة داخل هذا الكتاب في مرحلة تجهيزه للطبعة الأولى ١٩٨٦.

يقول محمد منير الرباط المدرس بمدرسة خليل أغا للخطوط بالقاهرة وأكاديمية باب اللوق، وتلميذ الحاج / محمد عبدالقادر، بعد صدور الطبعة الأولى من الكتاب:- عرضت على أستاذي إضافة شبكة من النقاط داخل الحروف لتكون أكثر وضوحاً للمتعلم .. فقال لي : «لقد جربت هذا الموضوع ولم يكتمل ولم تعجبني نتيجته، فقلت له سوف نجرب مرة أخرى وقد كان وجاء اليوم الذي سأعرض عليه النتائج فيه، وكان أصعب يوم فقال بمجرد أن رآني «أرني يا منير» ففتحت الأوراق أمامه ويداي ترتعشان من الخوف فإما أن يعلن الأستاذ اجتيازي لهذا الاختبار الصعب بنجاح، وإما أن يعلن الأستاذ فشلي أمام تلاميذي في المدرسة ،فإذا به يقف ويضرب على الورق بيده قائلاً « هذا ما كنت أريده وأكثر وسألني عن كيفية التنفيذ،وهل سأستطيع أن أكمل كل الحروف للكوفي بنوعية و بعد فترة ليست بالقصيرة انتهيت من إضافة الشبكة داخل حروف الخط الكوفي، وكم كنت سعيدا بإنجاز هذا العمل وسعادتي الأكبر برضاه عنه وتقديره للمجهود الذي بُذل فيه وأتذكر كيف كان موقفه عندما رفضت تقاضي مقابل لهذا العمل لقد دمعت عيناه وقال : « يابني وقتك وعيناك؟! لا أحد يستطيع أن يتم لي هذا العمل بهذا الشكل والإتقان غيرك!! فكان ردي أن هذه الشهادة بنجاحي في العمل تكفيني وإنني مهما فعلت لن أوفي أستاذي حقه عليّ، فكتب كلمة لي شكر وضعها على الغلاف الداخلي لكتابه الذي صدر في طبعة ثانية مزيدة بعنوان من الخطوط العربية لكني رفضت ذلك أيضاً فلقد قمت بهذا العمل للرجل نفسه وليس لأي غرض آخر.[1]

---

(١) منير الشعراني- مجلة حروف عربية - ندوة الثقافة والفنون - دبي - العدد السادس عشر - السنة الخامسة - يوليو ٢٠٠٥

يقدم الحاج محمد عبد القادر لمشقه في شرح حروف كوفي الفاطمي بقوله ..

١. هذا النوع من الخط ينفذ مرسوماً بالقلم الرصاص أولاً ، ثم يُتصرّف به بعد ذلك بملئه أو تلوينه .

٢. سمك القلم في هذا النوع بالمرجع على أساس أنه ٨,م.م.

٣. السمك (عرضاً وارتفاعاً) أي (أفقياً ورأسياً) للحروف = ٨, دون تغيير.

٤. البياض (المسافة الفارغة) بين الحرف والآخر ، أو الجزء من الحرف والجزء الآخر (كما في أسنان السين مثلاً) = ١،٥سمك القلم أي ٤,م.م .

٥. ارتفاع الألف = عدد ١٢ من سمك القلم أي ١٢ × ٨م أي ٩٦,م.م.

٦. أقصى النزول تحت صلب السطر = ٢/١١ سمك أي ١٢,م.م .

٧. الحروف التالية (مفردة أو منتهية متصلة)= ٢/٣ارتفاع الألف أي ٩٣×٢/٣=٦٤,م.م وهي: (ب ، ت ، ث ، د ، ذ ، ص ، ض ، ط ، ظ) أما حرفي (ف ، ك) فيمكن أن تزداد من ١/٢ إلى ١ سمك قلم .

٨. رؤوس : الألف ، اللام ، الطاء ، الظاء ، الكاف ، اللّام ألف (وهي ما تسمى بالزلفات) بأقصى ارتفاع السطر = ١.٥ سمك ارتفاعاً أي ١٢,م.م.

٩. ماعدا ذلك من رؤوس فتكون بارتفاع ١ سمك فقط أي ٨, م.م ، كرأس الباء ونهاية الباء ورؤوس السين وسن الصاد وغيرها مادامت ليست بأقصى الارتفاع .

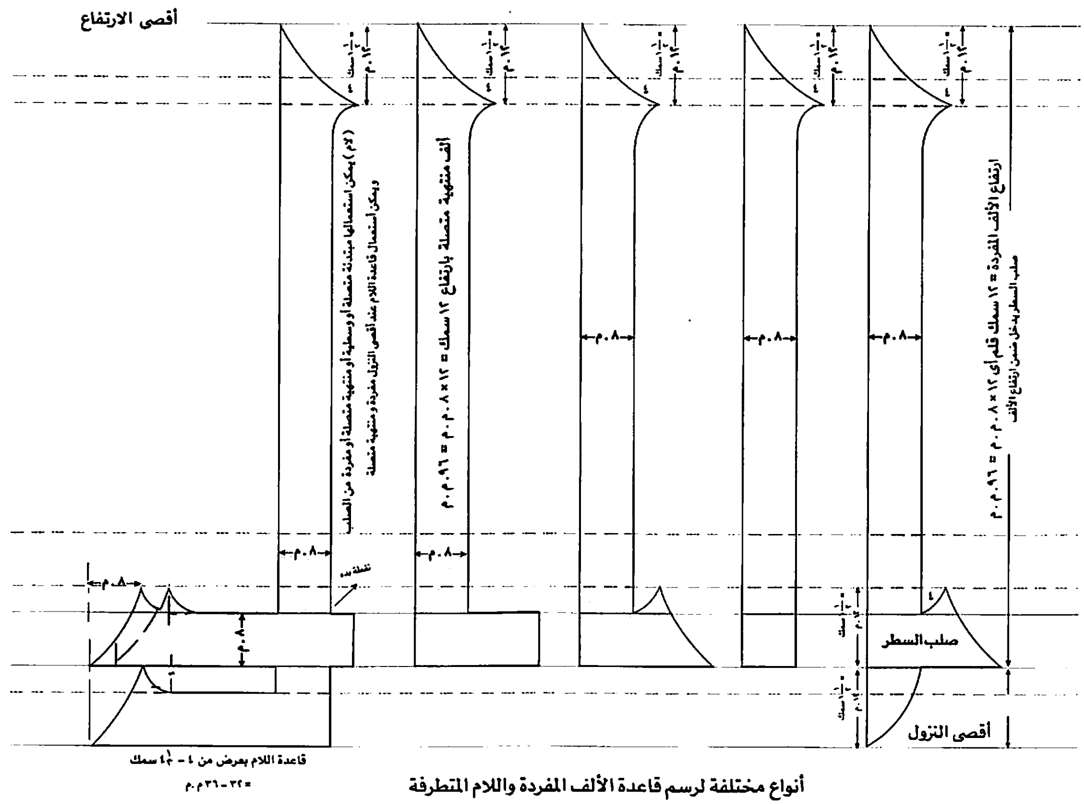
١٠. الزخارف النباتية الإسلامية الواردة ببعض الكتابات بالمرجع يمكن الاستعانة بها لملء الفراغ بين الحروف بما يناسب وشكل ومساحة الفراغ المطلوب اشغاله .

١١. وكذلك التكوينات الهندسية (الأربطة) الواردة خصوصاً بين الألفات واللامات بأول الكلمات يمكن استغلالها في تجميل الكتابة ويجوز أن تنفذ بنسبة ٢/٣ سمك القلم لئلا تطغى على الكتابة في مظهرها العام .

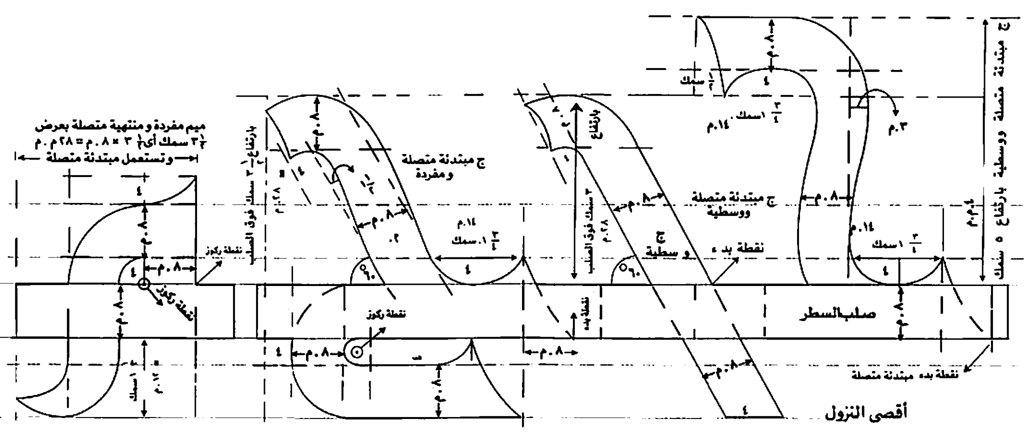
١٢. يمكن لهذا النوع من الحروف أن يزاد ارتفاعه كما يزاد السمك فيه حسب الظروف في طول أو ارتفاع المساحة المطلوب الكتابة فيها وكذلك بالنسبة للبياض (الفراغ) بين أجزاء الحروف أو الحروف نفسها حيث يتساوى سمك القلم مع الفراغ ، علماً بأن هذا النوع من الخط (طيع ومرن) يمكن التصرف به بما يتلائم مع إظهار جمال الحرف وحسن التصرف به . [(١)]

---

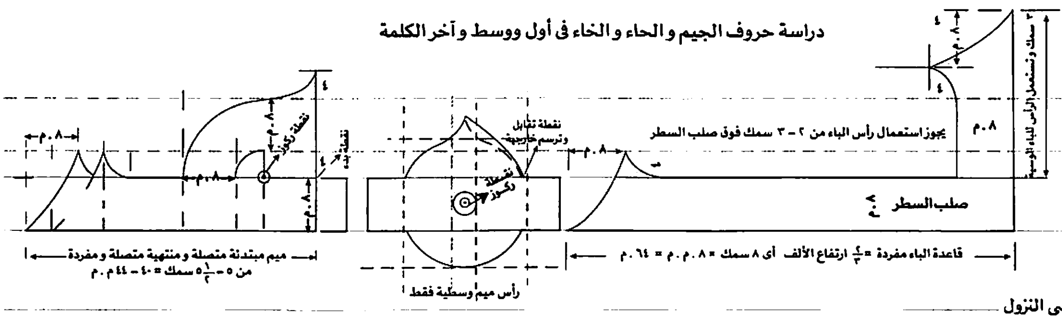
(١) محمد عبد القادر - من الخطوط العربية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر - ٢٠٠٦



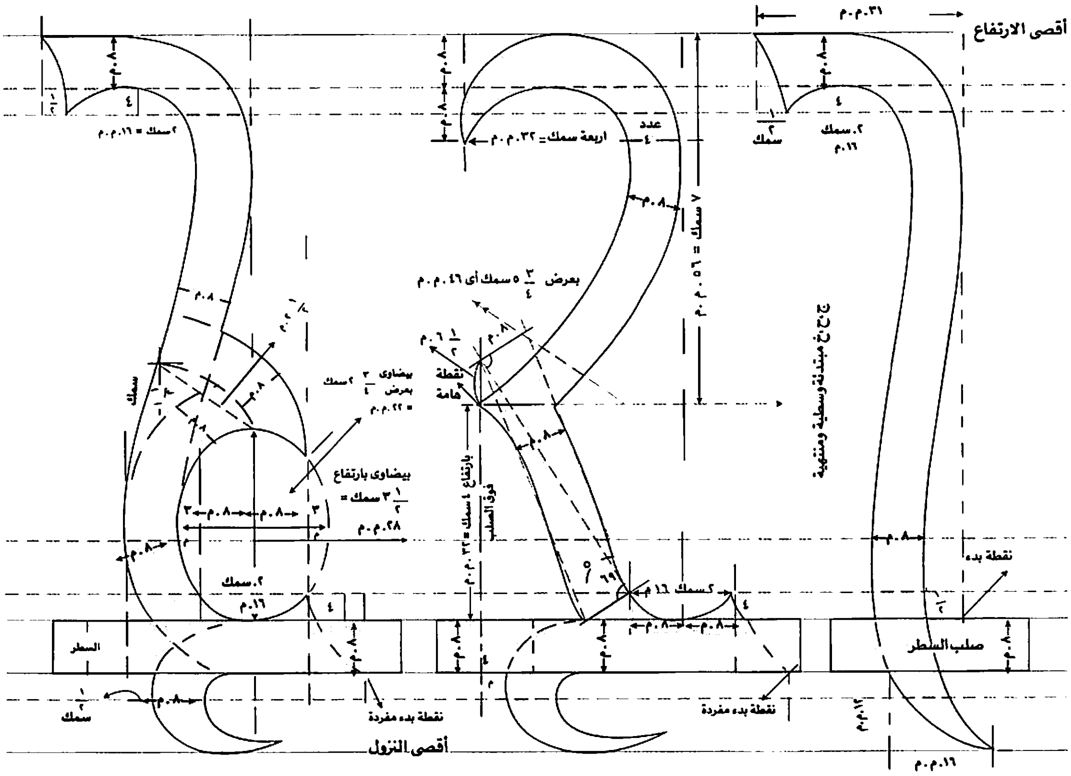
أنواع مختلفة لرسم قاعدة الألف المفردة واللام المتطرفة



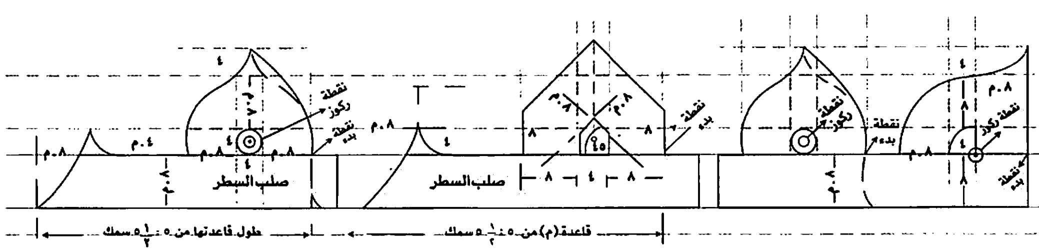
دراسة حروف الجيم والحاء والخاء فى أول ووسط وآخر الكلمة



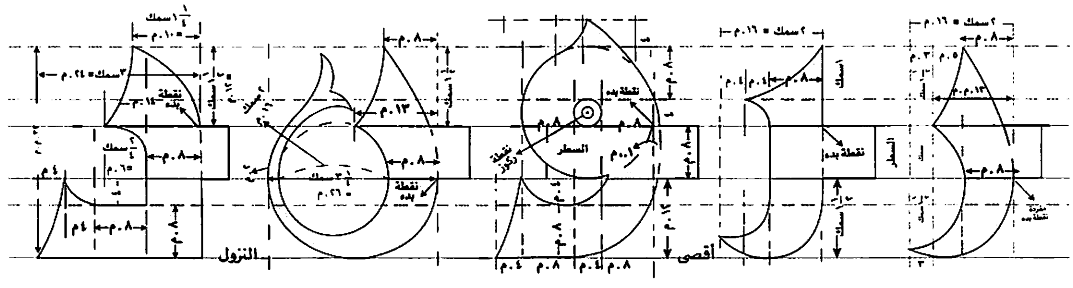
دراسة حروفي الباء والميم المبتدئة فى أول ووسط وآخر الكلمة فى خط الكوفى الفاطمى



دراسة حروف الجيم و الحاء و الخاء فى أول ووسط و آخر الكلمة

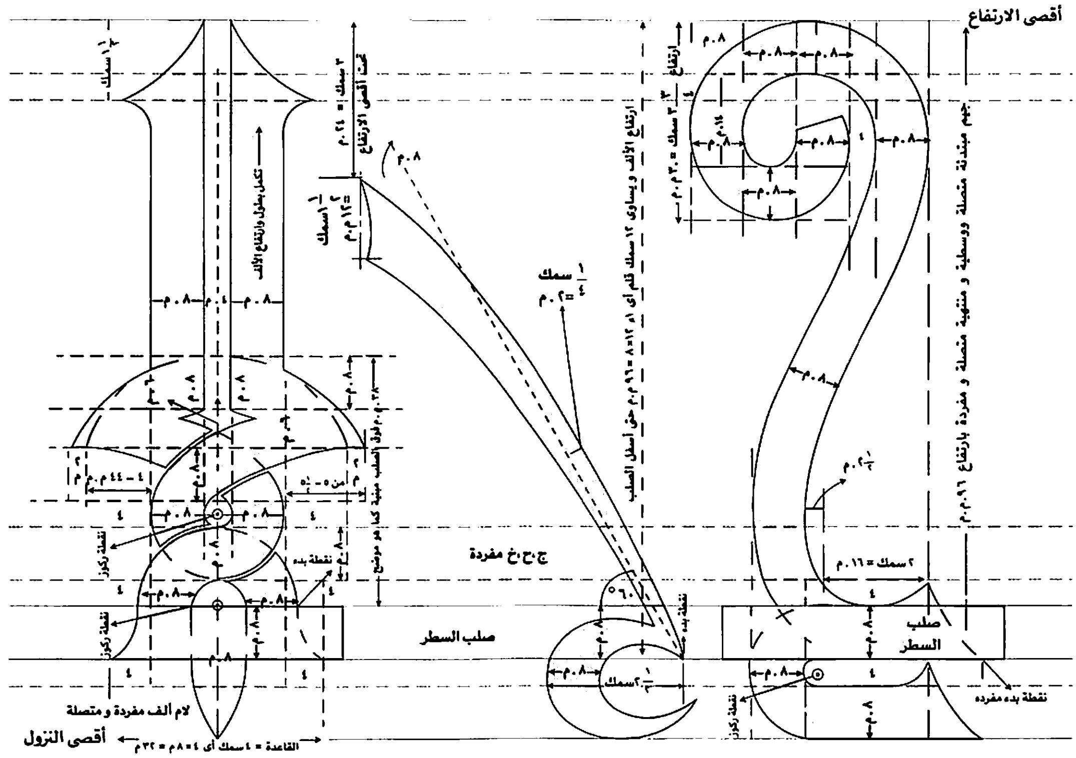


رأس ميم مبتدئة متصلة ووسطية منتهية ومفردة فى خط الكوفى الفاطمى

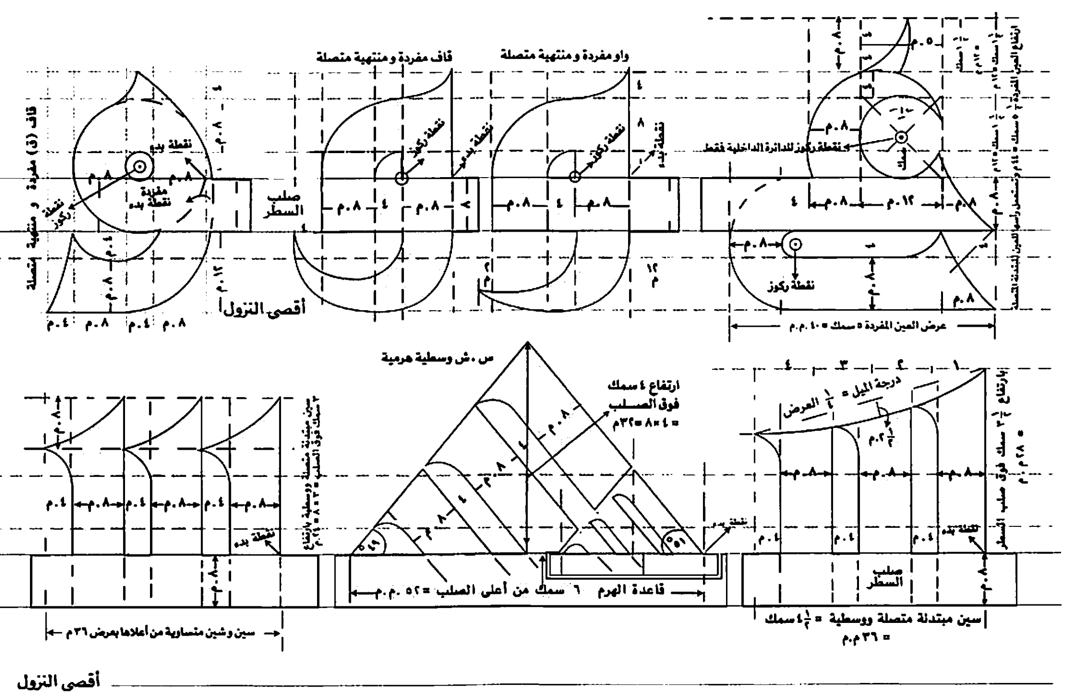


(راء) مفردة ومنتهية ومتصلة　قاف (ق) مفردة و منتهية متصلة　(نون) مفردة و منتهية متصلة

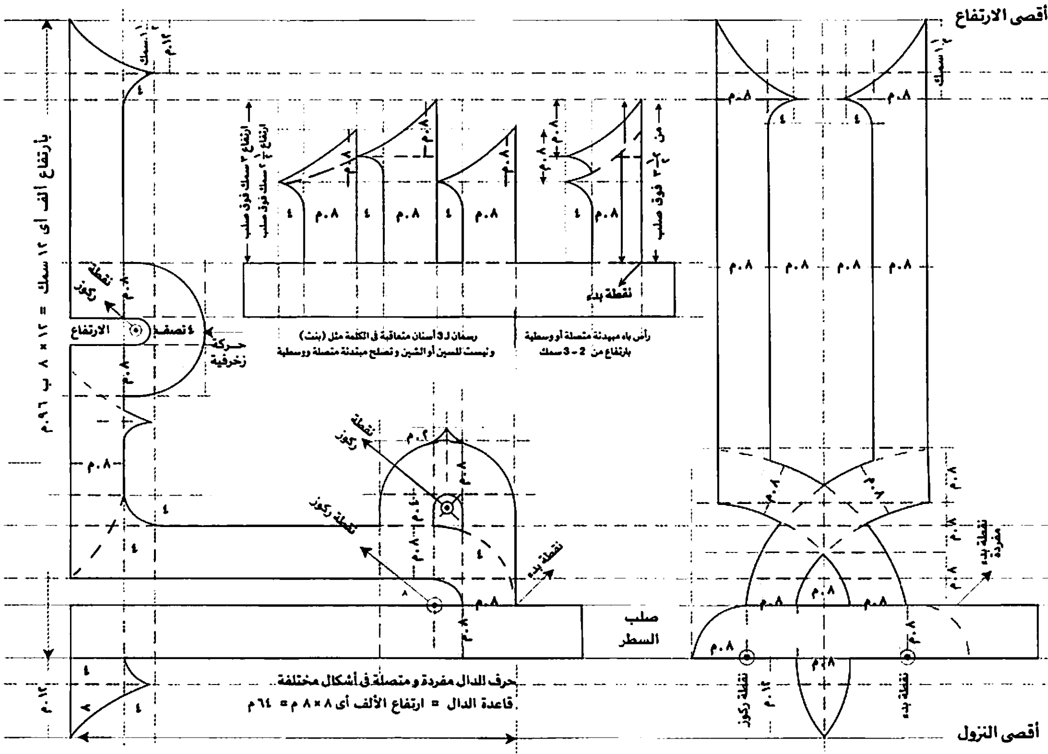
دراسة حروف الراء والقاف والنون المفرد والمتصلة والوسطية والمنتهية فى خط الكوفى الفاطمى



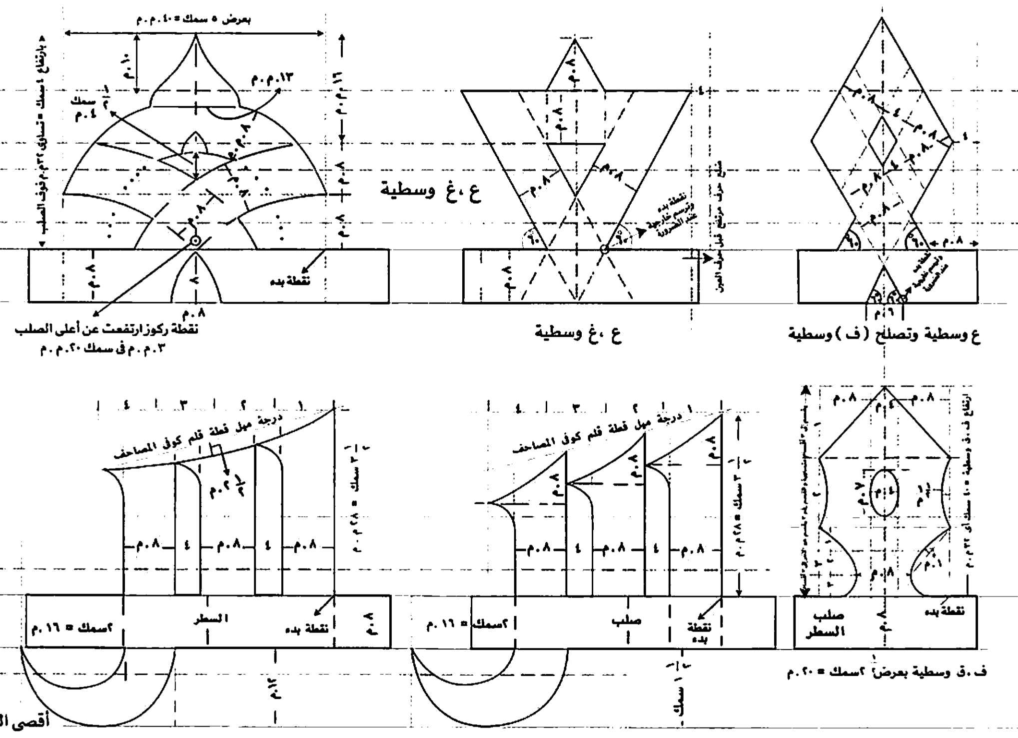
دراسة (للجيم) فى أول ووسط و آخر الكلمة وحرف اللام ألف المفرد و المتصل خط الكوفى الفاطمى



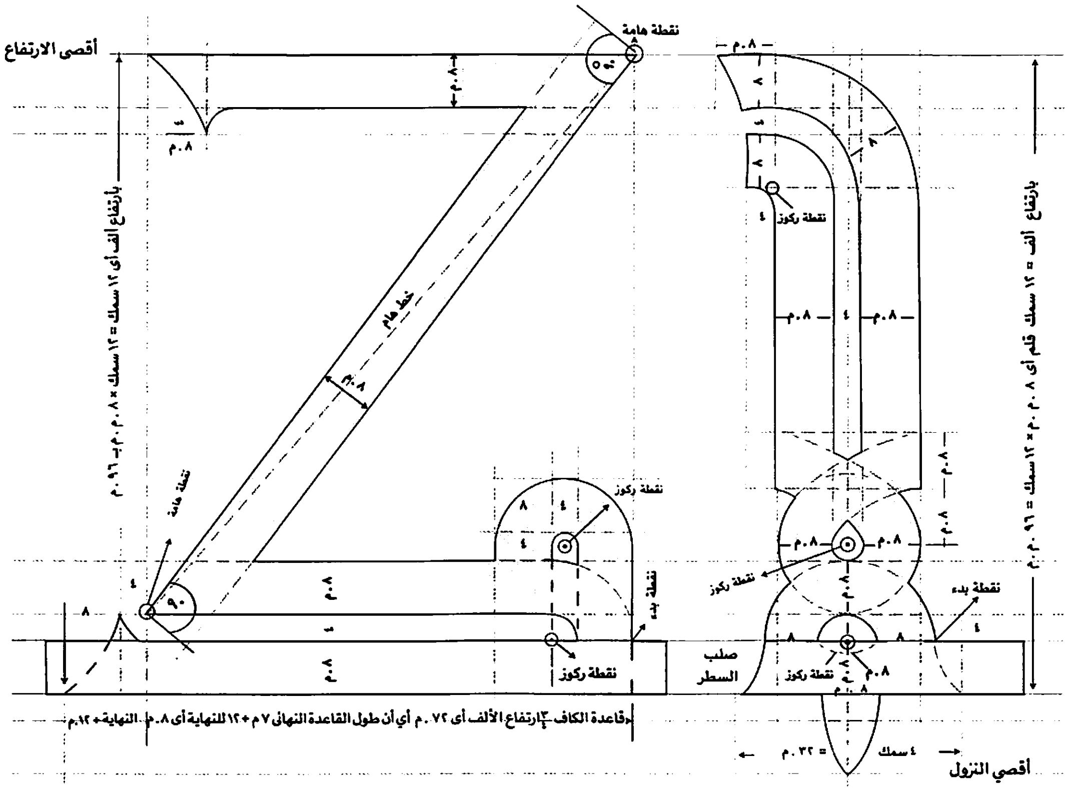
دراسة لشكلى حرف السين فى أول ووسط الكلمة وحرفى العين والواو والقاف مفرد ومتصل فى خط الكوفى الفاطمى



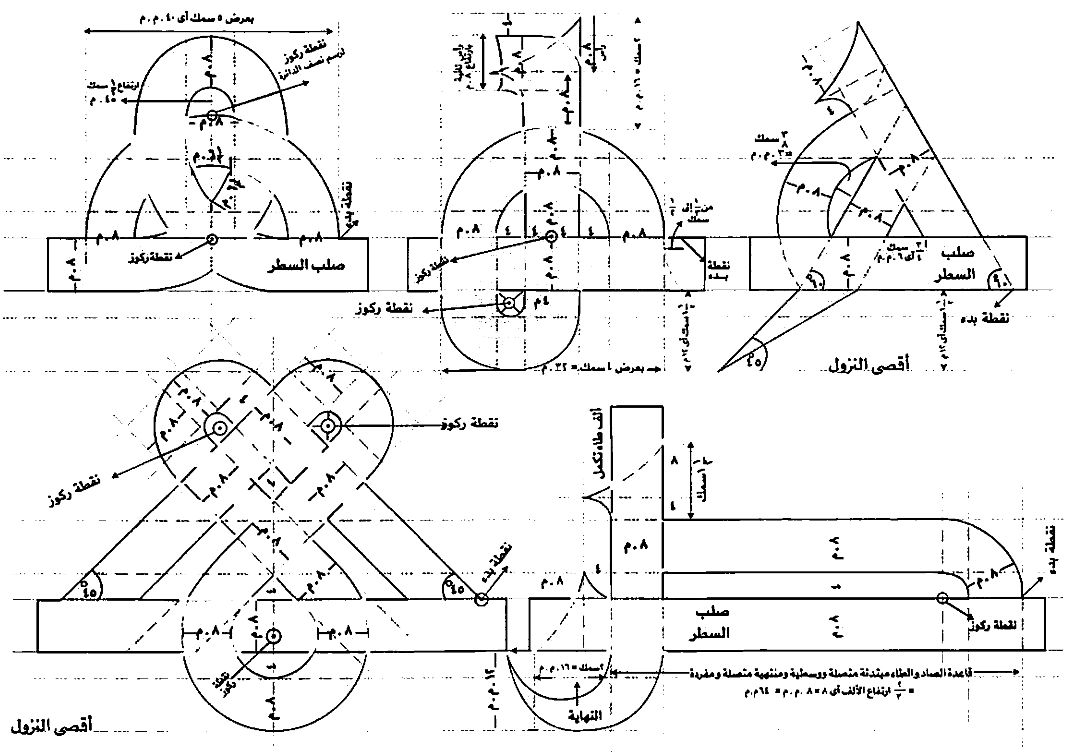
دراسة حرف اللام ألف المفردة والمتصلة وعدة أشكال لحرف الدال الفردة والمتصلة ورأس باء مبيدئة متصلة أووسطية في خط الكوفي الفاطمي



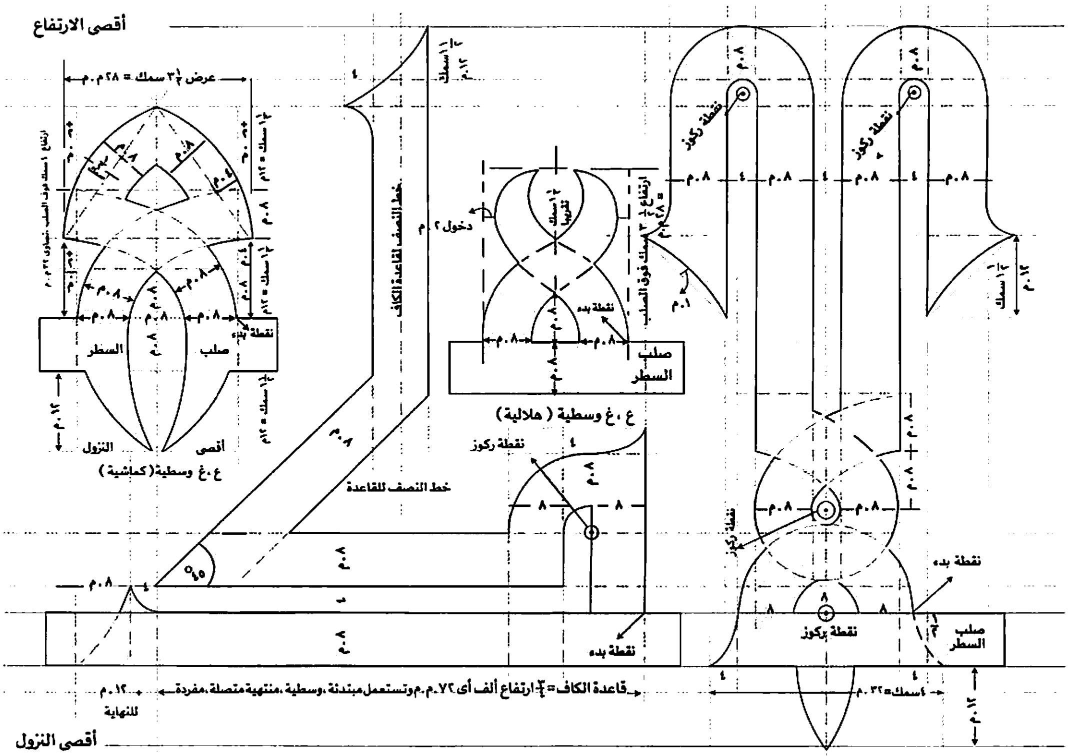
دراسة لشكل حرف العين في وسط وآخر الكلمة وحرفي الفاء والقاف وحرفي السين والشين بتدئة متصلة ووسطية ومنتهية متصلة ومفردة برأسين مختلفين في وسط الكلمة في خط الكوفي الفاطمي



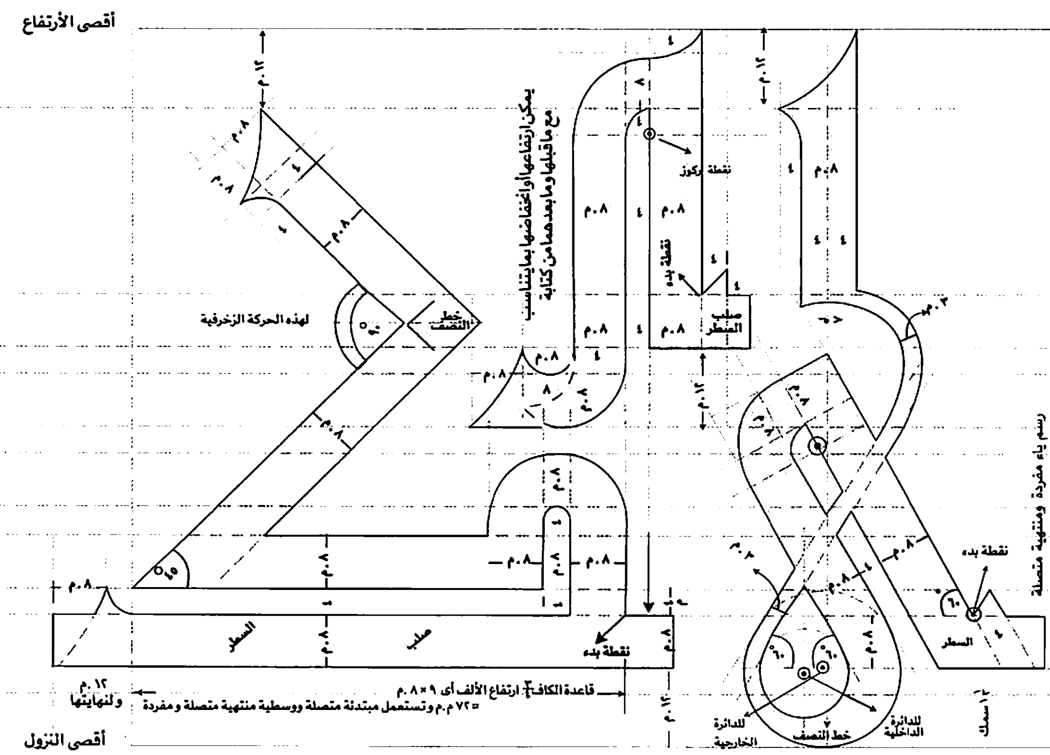
دراسة لشكل آخر لحرف اللام ألف مفردة و متصلة وحرفى الفاء والقاف فى وسط الكلمة
وحرف الكاف المفردة أول ووسط وأخر الكلمة بخط الكوفى الفاطمى



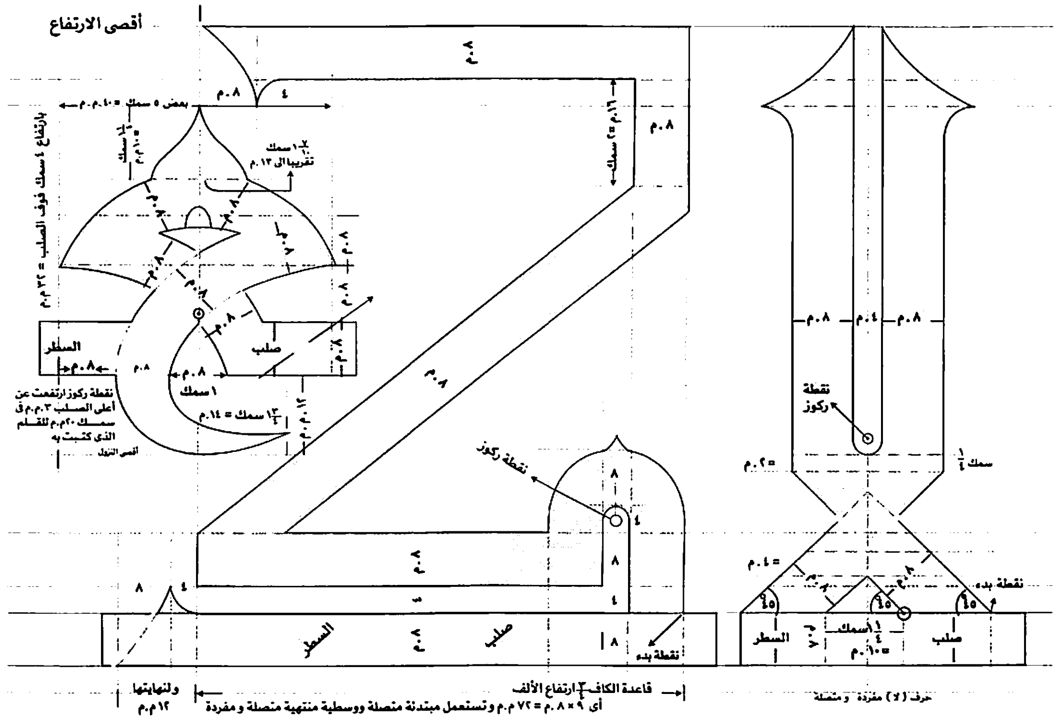
دراسة لحروف الهاء أول ووسط الكلمة والصاد و الطاء في خط الكوفى الفاطمى



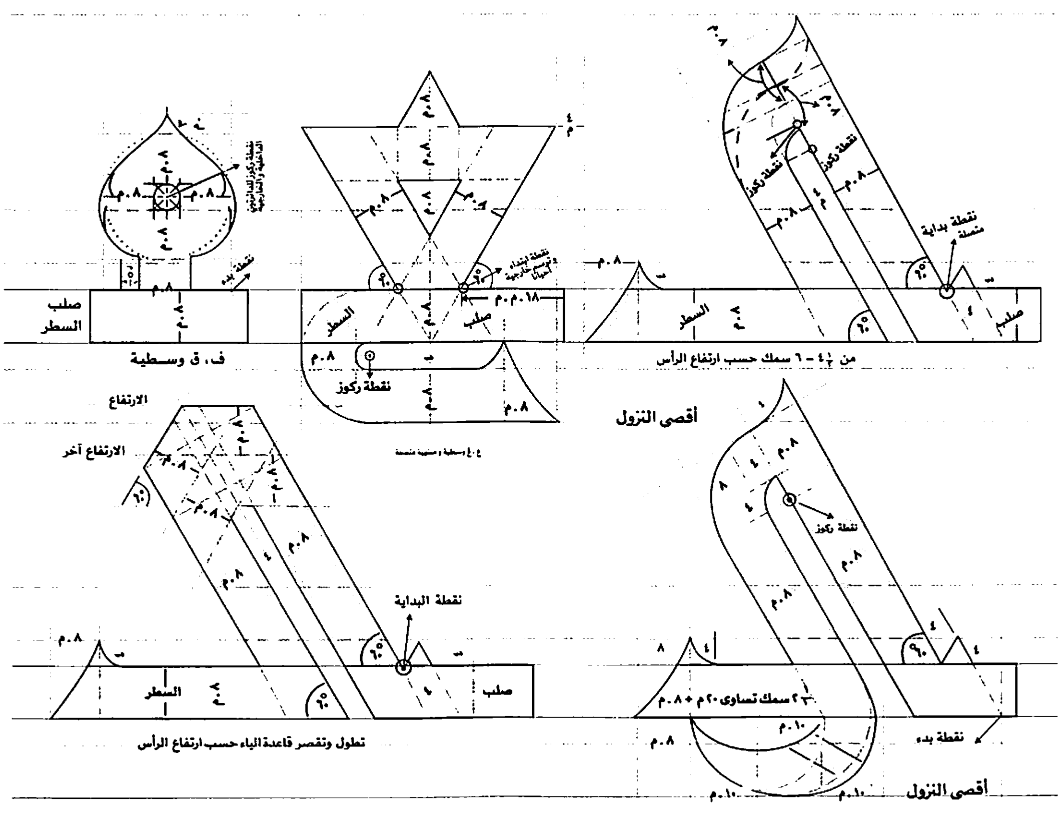
لام ألف مفردة ومنتهية ومتصلة والكاف المفردة وأول ووسط آخر الكلمة وحرف العين
في وسط الكلمة بخط الكوفي الفاطمي



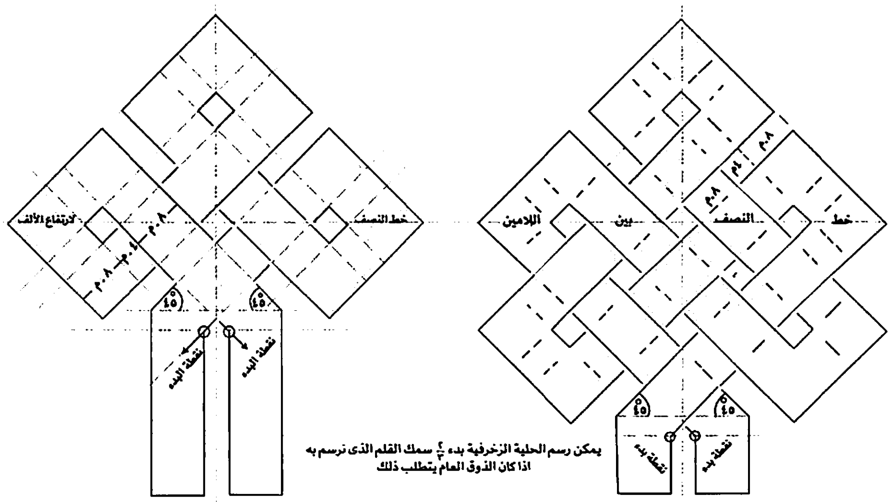
دراسة الكاف المفردة و أول ووسط و أخر الكلمة مع نهايات مختلفة لحرف الياء (مفردة أو منتهية متصلة) خط الكوفي الفاطمي



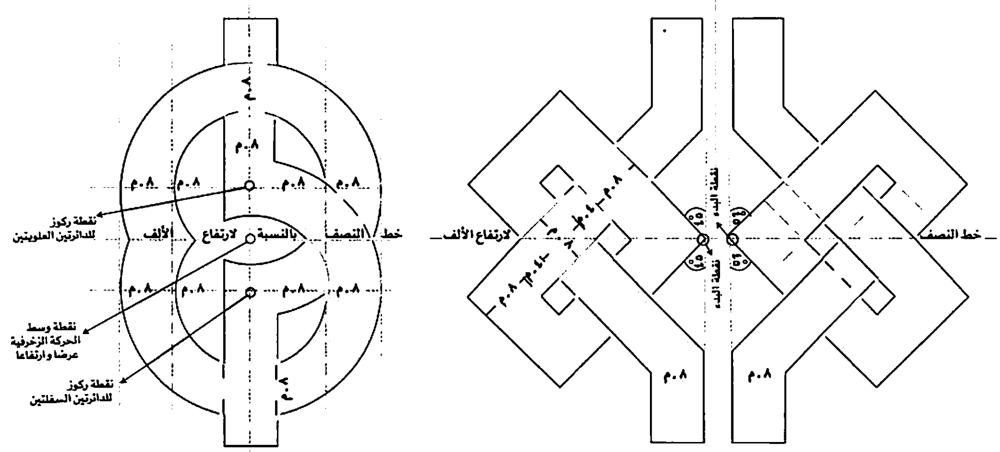
دراسة حرفي اللام ألف والكاف المفردة والمتصلة وأخر الكلمة وحرفي العين فى وسط وآخر الكلمة بخط الكوفى الفاطمى



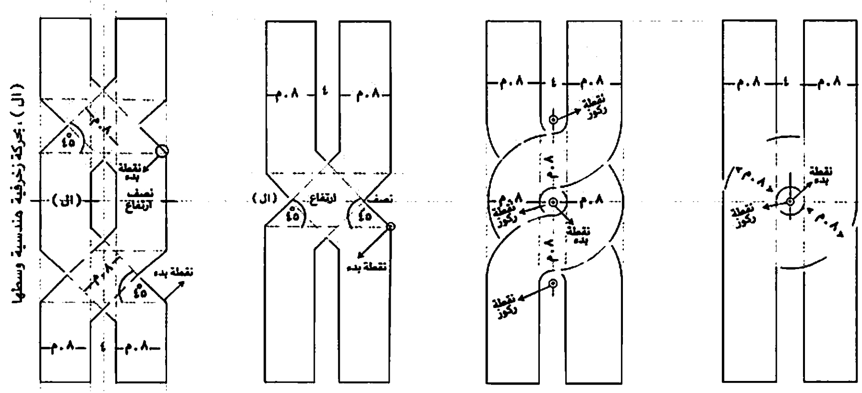
دراسة حرفي الياء والعين المفردة وأخر الكلمة وحرفي القاف والفاء فى وسط الكلمة بخط الكوفى الفاطمى



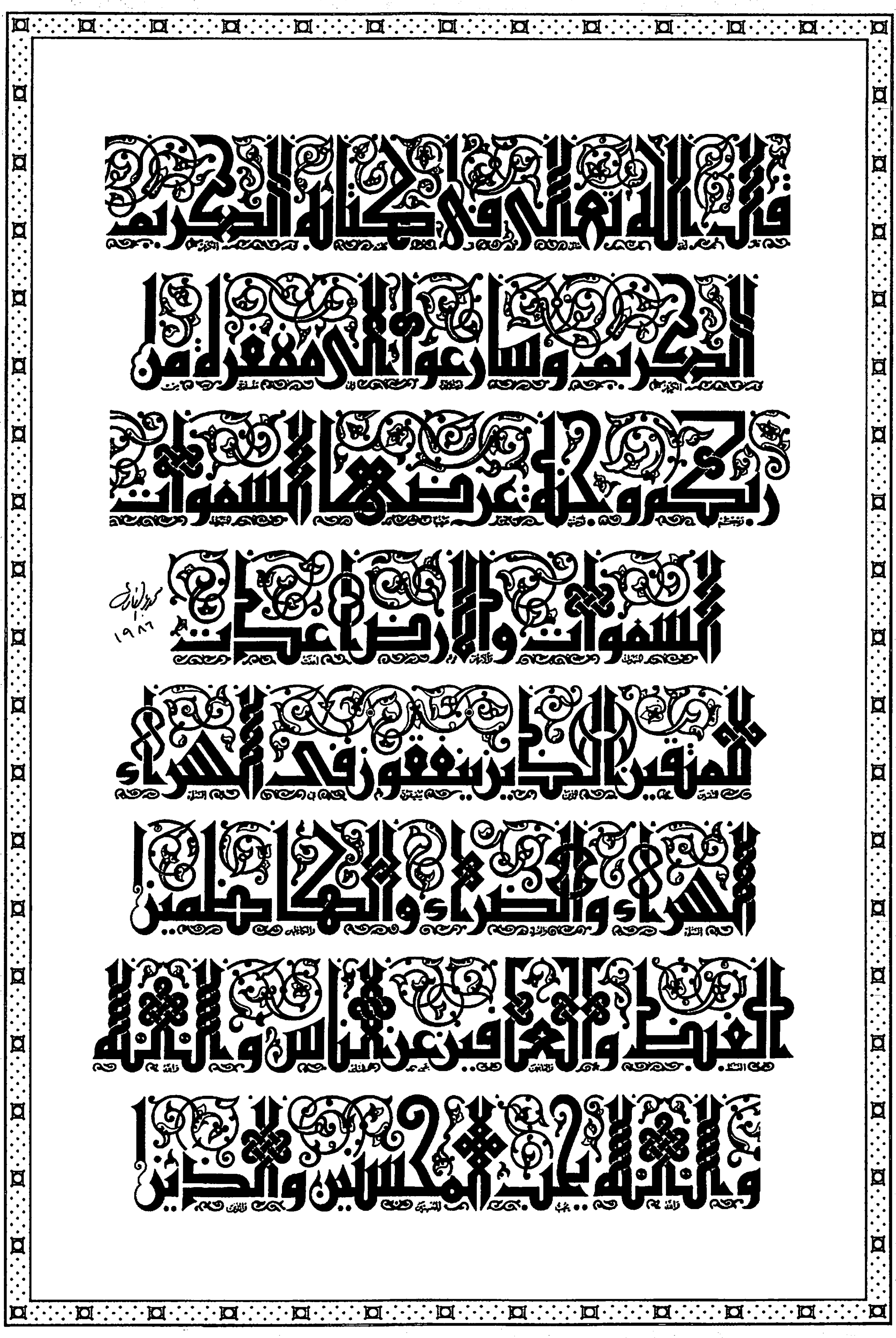
حلية زخرفية هندسية توضع بين (لامى) لفظ الجلالة وسط الكلمة خط الكوفى الفاطمى



حلية زخرفية هندسية بين الألف و اللام إذا كان التكوين يسمح بذلك وحلية زخرفية لحرف الألف خط الكوفى الفاطمى



دراسة الأربطة الفنية بين الألف و اللام خط الكوفى الفاطمى


قال الله تعالى في كتابه الكريم
الكريم وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات
السموات والارض اعدت
للمتقين الذين ينفقون في السراء
السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله
والله يحب المحسنين والذين
١٩٨٦

إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا

أنفسهم ذكروا الله

فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر

الذنوب إلا الله ولم يصروا

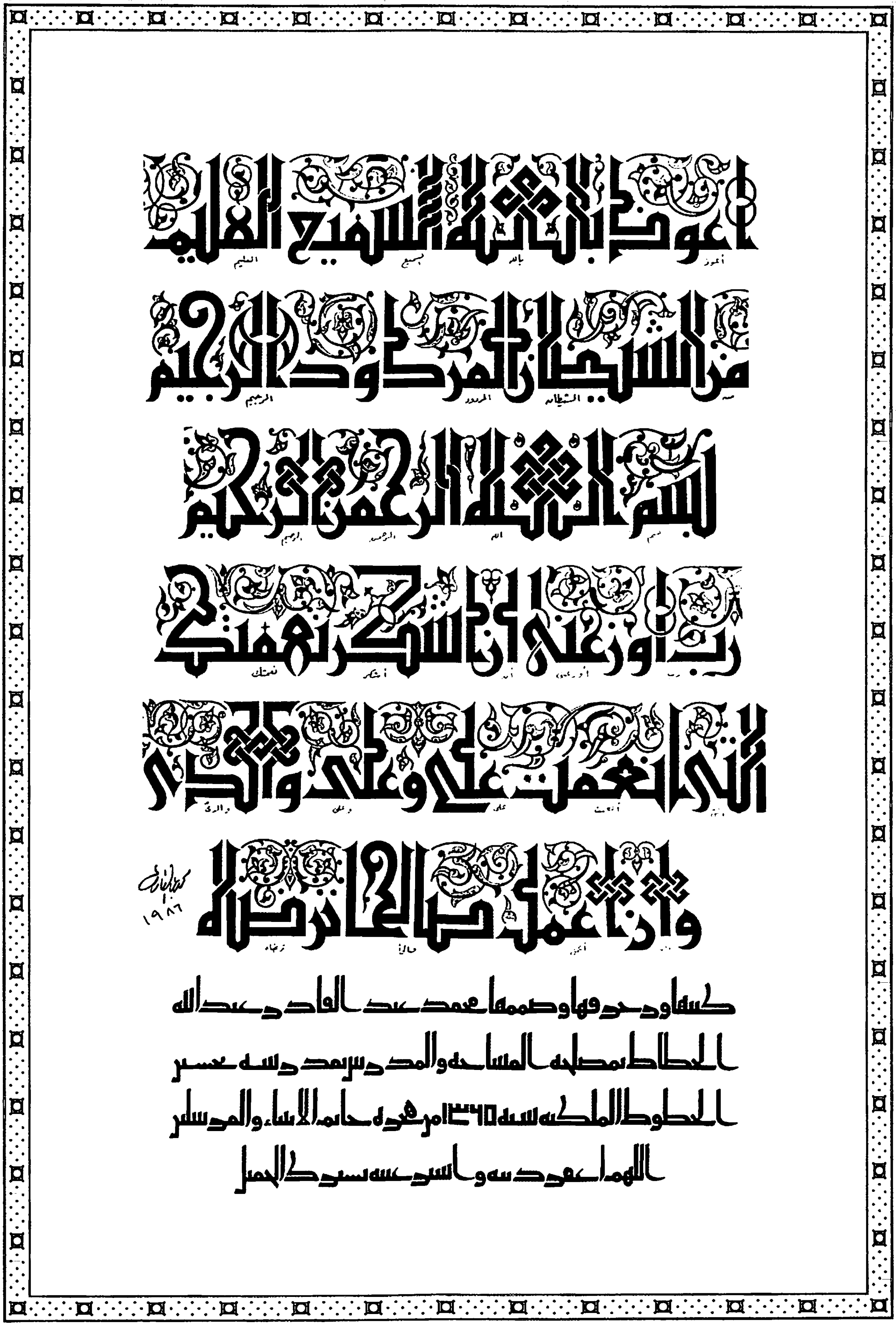
على ما فعلوا وهم يعلمون

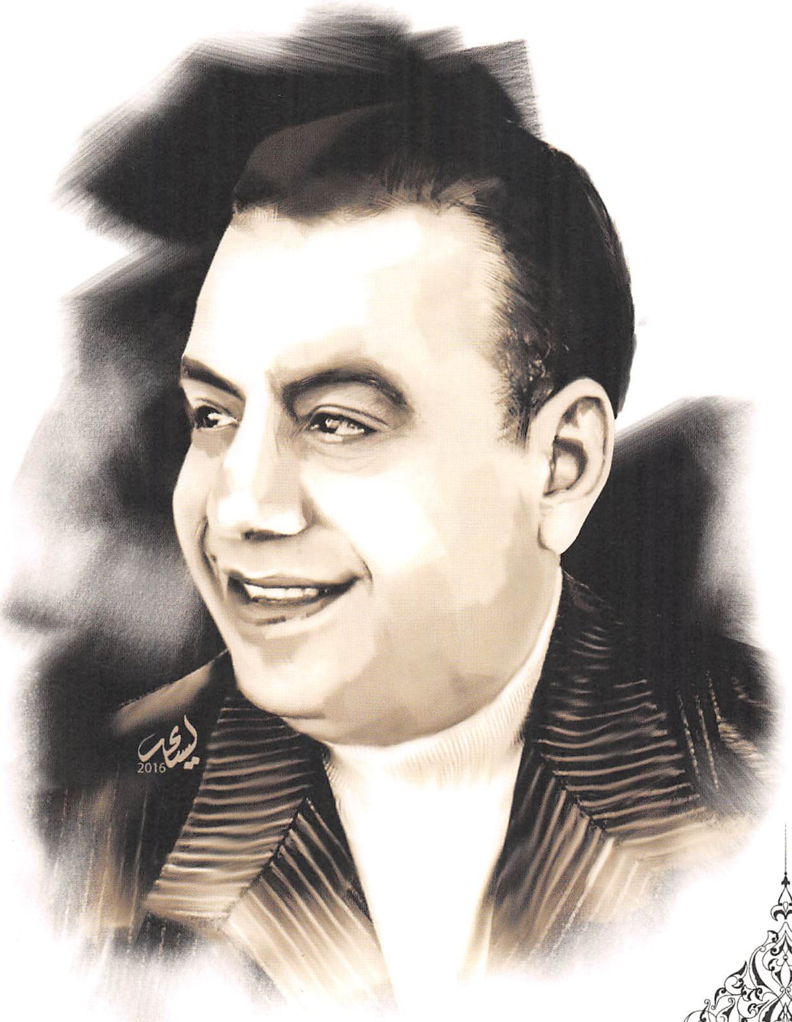
أولئك جزاؤهم مغفرة من

١٩٨٦

ربهم وجنات تجري من تحتها

من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم


أعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان المطرود الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
رب أوزعني أن أشكر نعمتك
التي أنعمت علي وعلى والدي
وأن أعمل صالحا ترضاه
١٩٨٦
كتبها وجود حروفها وصممها محمد عبد القادر عبد الله
الخطاط بمصلحة المساحة والمدرس بمدرسة تحسين
الخطوط الملكية سنة ١٣٦٥ من هجرة خاتم الأنبياء والمرسلين
اللهم اعف عنه واستر عيبه بسترك الجميل



خضير

بدائع خضير البوسعيدي

جلي الديواني

2013 - 1436

نقيب الخطاطين ... مسعد خضير البورسعيدي

ولد الفنان مسعد خضير عام ١٩٤٢ بمدينة بورسعيد وتعلم أساسيات الخط في صباه على يد شقيقه الأكبر الحاج محمد خضير، حصل عى دبلوم الخط العربي من مدرسة تحسين الخطوط بطنطا ودبلوم التخصص بمدرسة خليل أغا بالقاهرة، تتلمذ على يد كبار فناني الخط العربي أمثال سيد إبراهيم ومحمد حسين ومحمد عبد القادر، وظهرت براعته الفنية واضحة جلية في لوحاته وكتاباته التي كتبها على الأنماط الكلاسيكية، وفي لوحاته التي أدخل فيها مزايا لونية وتركيبية حديثة اقتبسها من التراث التشكيلي العربي ومن الإضافات الفنية التشكيلية الحديثة فاستطاع أن يزاوج بشكل ناجح بين الأصالة والمعاصرة.(١)

كتب آيات قرآنية في عدة مساجد بمدينة القاهرة وبورسعيد والعديد من المدن المصرية، كما كتب المصحف الشريف ست مرات، واسهم في كتابة العديد من مقدمات البرامج والمسلسلات التلفزيونية والأفلام السينمائية وأغلفة الكتب وأسماء كبار الشخصيات بمصر والدول العربية بمختلف أنواع الخطوط العربية.

وللفنان مسعد خضير مجهودات كبيرة في مجال تعليم ونشر فن الخط العربي في مختلف وسائل الإعلام، كما أسهم في تأسيس وإدارة الجمعية المصرية للخط العربي والنقابة العامة للخطاطين وأصبح نقيباً لها.

إشترك منذ عام ١٩٧٢ في العديد من المعارض الفنية الفردية والجماعية في مصر وخارجها، ومُنح العديد من الجوائز والأوسمة من مختلف الجهات الثقافية والفنية، كما توجد لوحاته وأعماله المميزة في فن الخط العربي ضمن مقتنيات العديد من الجهات الرسمية والخاصة بالداخل والخارج.

---

(١) مسعد خضير - بيان جاليري

الخط مخفي في تعليم الأستاذ

هنـاك أسـرار تحكيهـا حركـة اليـد للقلـم ، أبـداً لا يبـوح بهـا المشـق إلا بتوجيـه مـن كاتبـه **فالخط مخفي في تعليـم الأسـتاذ** ... لا تسـتقي تجربـة الأسـتاذ / خضـير البورسـعيدي خصائصهـا الجماليـة مـن بيئتهـا الحاليـة فقـط ، بـل إنهـا انطلقـت بعيـداً متجسـدة تحكـي خصائـص الفـن الإسـلامي والخـط العـربي في قيمتـه الحضاريـة وعوامـل وحدتـه وإيقاعاتـه وتكراراتـه ومظهـره السـاحر الـذي نحـن اليـوم في أشـد الحاجـة إليـه .

تعـد التجربـة الخطيـة المعاصـرة للأسـتاذ خضـير البورسـعيدي في إنتـاج وصناعـة الأمشـاق التعليميـة تجربـة ، يجـب الوقـوف عليهـا والإشـارة إليهـا ، فقـد قـدم للمكتبـة الخطيـة أكـثر مـن أربعـين مشـقاً تعليميـاً بمختلـف الخطـوط العربيـة ، كالديـواني والفـارسي والرقعـة والنسـخ والإجـازة والثلـث بشـقيه العـادي والجلـي ، والعديـد مـن الكتـب الـتي يحكـي فيهـا عـن « سـر الصنعـة » كأسـرار المهنـة الـتي ربمـا يؤثـر الكثـيرون لأنفسـهم الاحتفـاظ بهـا دون غيرهـم .

ويذكـر خضـير أنـه في كل مـرة قـدم فيهـا مشـقاً تعليميـاً جديـداً ، كان في الأسـاس يقصـد بهـا نفسـه أولاً قبـل جمهـوره وطلابـه ، مـن بـاب المراجعـة والتوثيـق وتسـجيلاً لخبراتـه الواسـعة .

خط الأغصان الراقصة .. جلي الديواني

ويعتـبر هـذا الخـط مـن الخطـوط الجميلـة الـتي تكـثر فيهـا النقـاط والأوراق والأغصـان ، كمـا أن حروفـه تتداخـل بـين بعضهـا ، وتمتلـئ الفراغـات بـين الحـروف بهـذا النـوع الفريـد مـن النقـاط كتشـكيلات زخرفيـة رائعـة .

وفي مقابل كتابة هذا النوع من الخط بدون تشكيل، فقد برز الخط الديواني الجلي في أواخر القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي) باستخدام الحركات، وإشارات ملء الفراغات فيه، وكتب على شكل قنوات. ومع أن كلمة (جلي) التي أضيفت إلى تسمية بعض الخطوط للدلالة على سمك وعرض الخط، كما هو الحال في الثلث الجلي والتعليق الجلي، إلا أنها استخدمت في هذا الموضع للدلالة على معنى الوضوح، إذ أن هذا النوع من الخط لم يكتسب صفة الجلي نظراً للكتابة بقلم أسمك من قلم الديواني، بل لاستخدام عدة إشارات على أرضيته لتزيده وضوحاً، ويكمن جماله في بروز سطوره التي ازدحمت فيها الكلمات، ولذا فإن كلماته المتفرقة لا تشكل جمالية كما لو كانت متراصة.

واستعمله الخطاطون في مجالات الترف والزينة، وكتبت به المستندات والصكوك، والشهادات العلمية، والعملات الورقية، والبطاقات الشخصية أحيانًا، وكان العثمانيون قد استعملوه بعد فتح القسطنطينية لشيوعه في السجلات الرسمية.

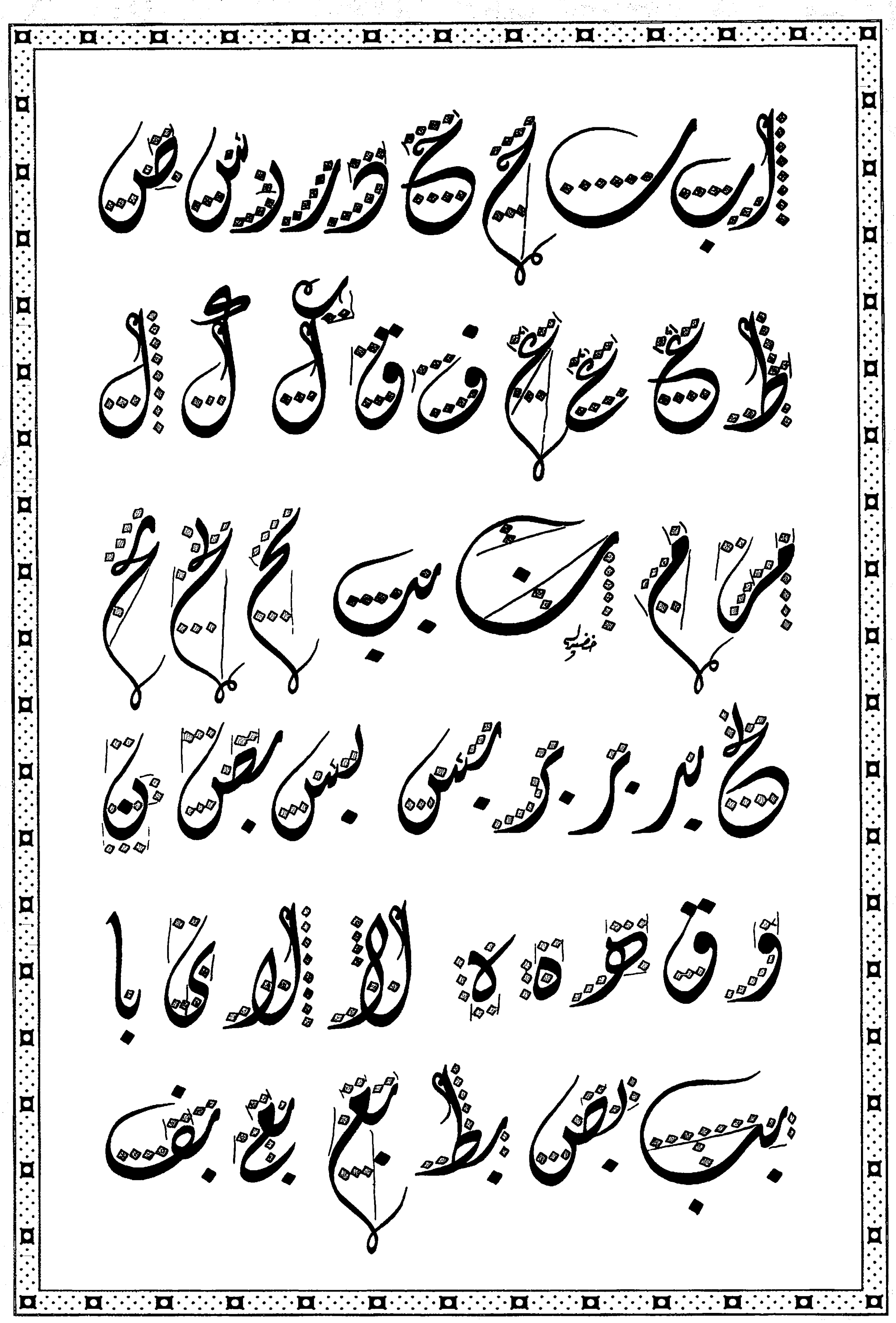
وصف مشق جلي الديواني

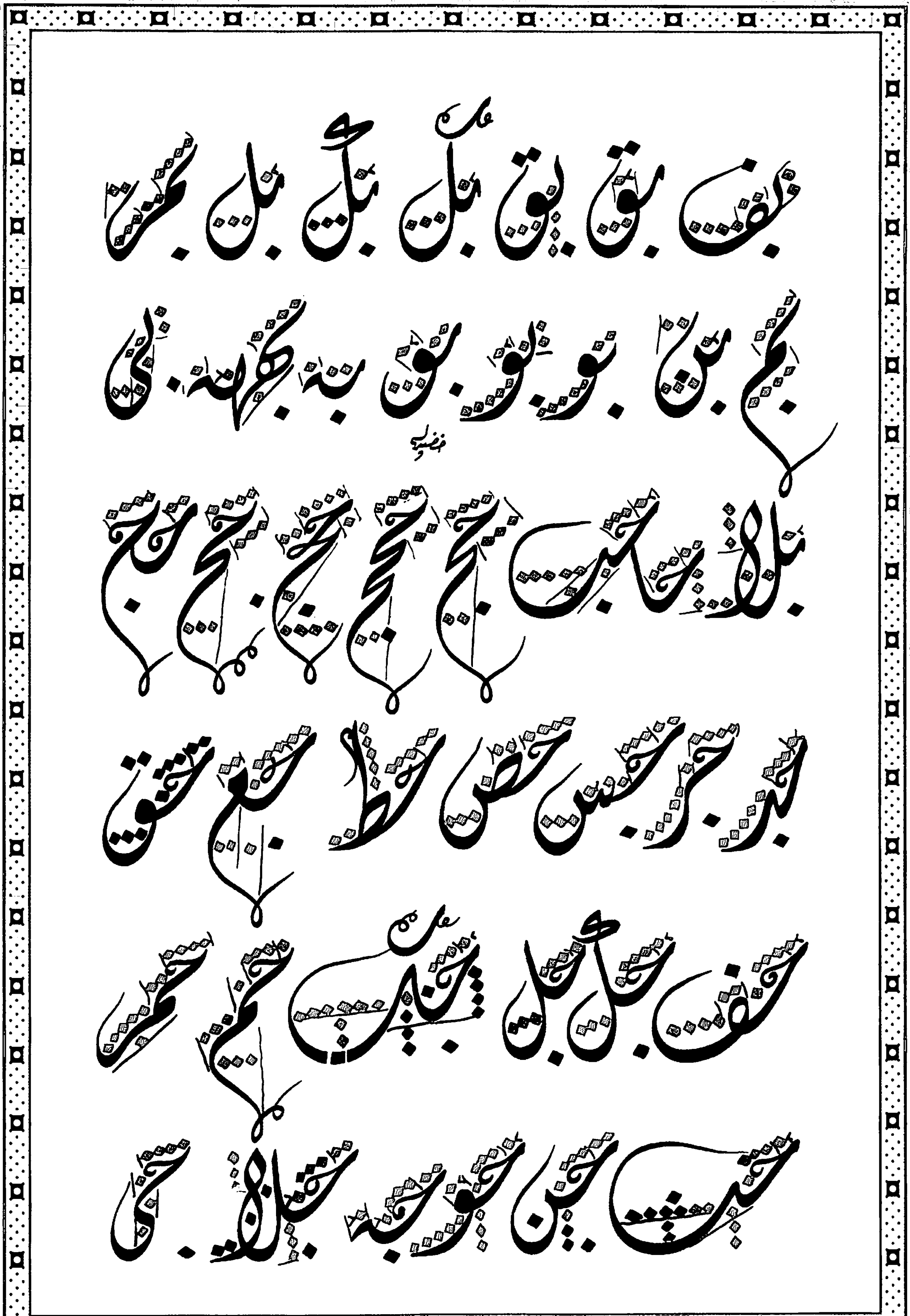
يمتاز مشق جلي الديواني لخضير بانسيابية الحروف ومرونة حركتها، وكثيراً ما تجد اصطفافاً ممشوقاً للحروف الصاعدة، وميلاً متناغماً لباقي الأحرف فوق سطورها مع حضور واضح لحروف التعليق والرقعة والفارسي تتمايل معاً بمكنون حروف مشق جلي الديواني في سهولة ويسر، وقد استبعد فيها كثير من حركات وحروف الخط الديواني المركبة والتي يصعب على القارئ البسيط قرائتها وفهمها بسهولة.

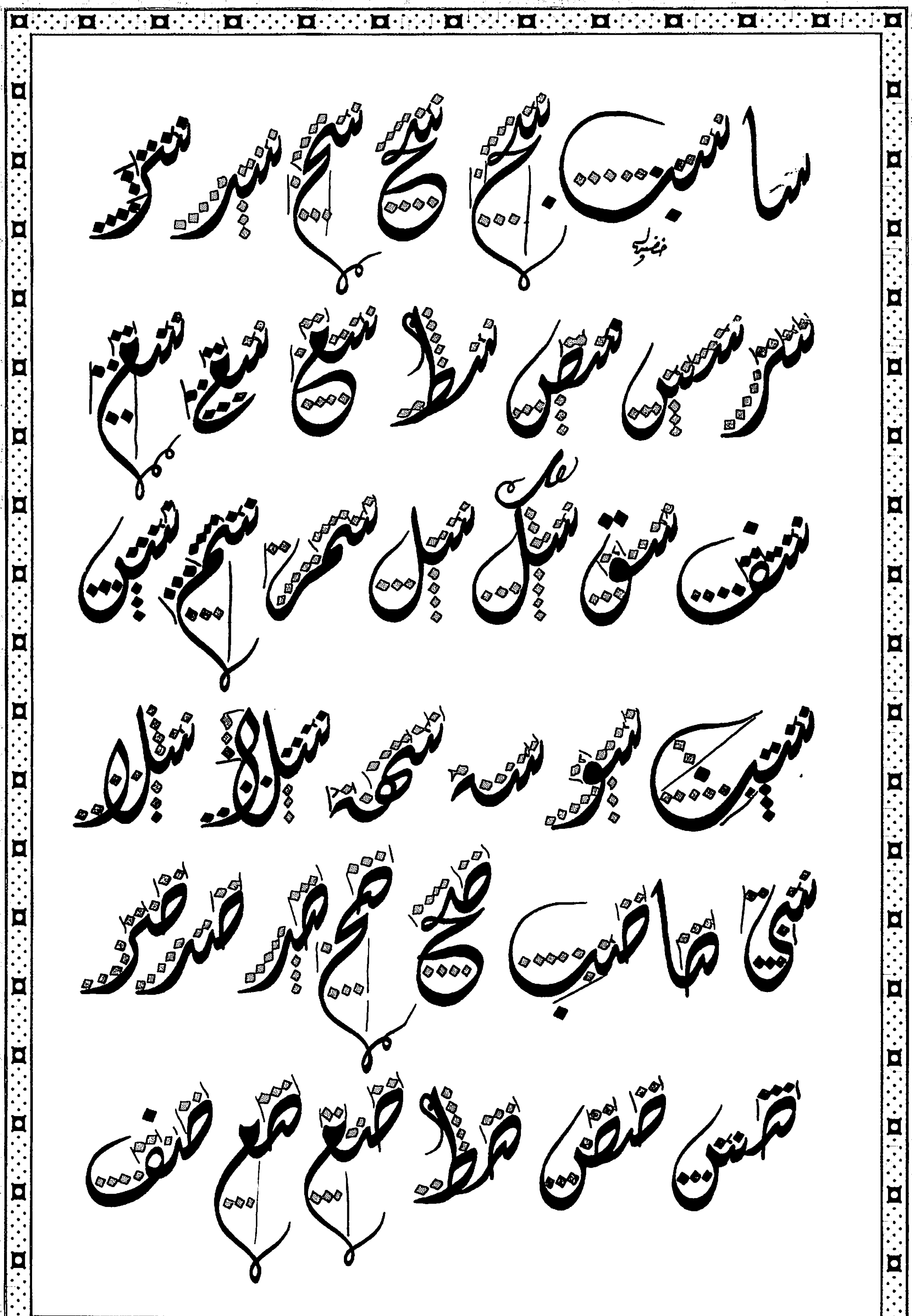
تجد الحروف تزينت في أبهى صورة بإحساس وذوق مرهف، بات ذلك جلياً في ارتباط الحروف بكلماتها بشكل عجيب، جميعها هادئة مطيعة متمايلة تغازل كاتبها، تلعب وترقص على إيقاع تكويناته الخطية، في اتساق وتفاهم، مع تتابع مستمر بنفس العنصر الخطي المتمايل.

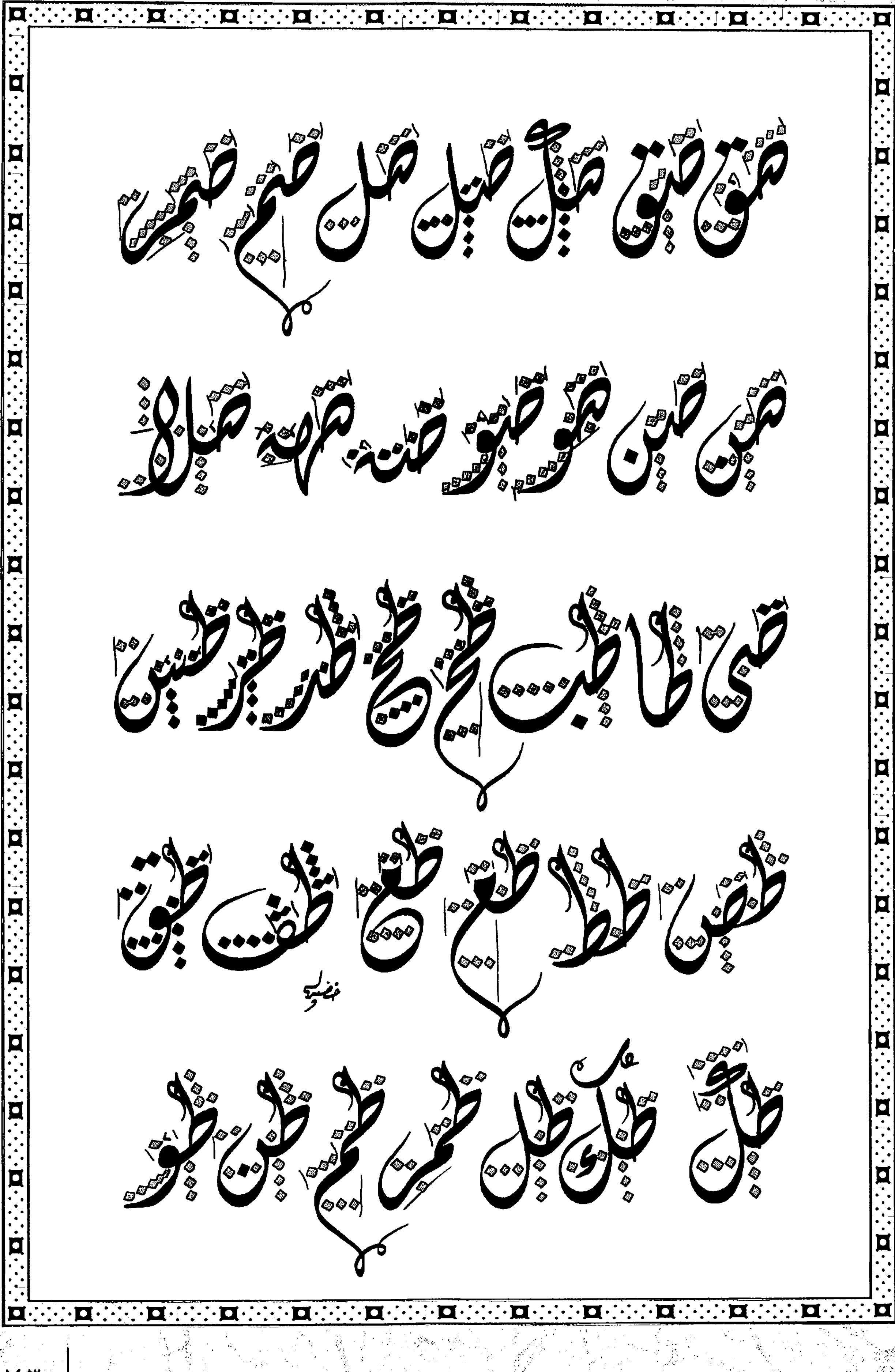
وقد أرفق مشقه الخطي « بدائع خضير البورسعيدي » بتطبيقات خطية لبعض آيات القرآن الكريم بخط جلي الديواني، وقد زينت الأرضيات الواقعة بين الحروف وبعضها في الآيات بنقاط تم توزيعها بشكل عشوائي وفي نفس الوقت محدد داخل الحروف والكلمات أو خارجها لتخرج علينا تكوينات الآيات والنصوص التي اكتست بحروف جلي الديواني كسرب النحل الذهبي ينطلق في همة ونشاط خلف ملكته في انتظام وجمال مهيب.

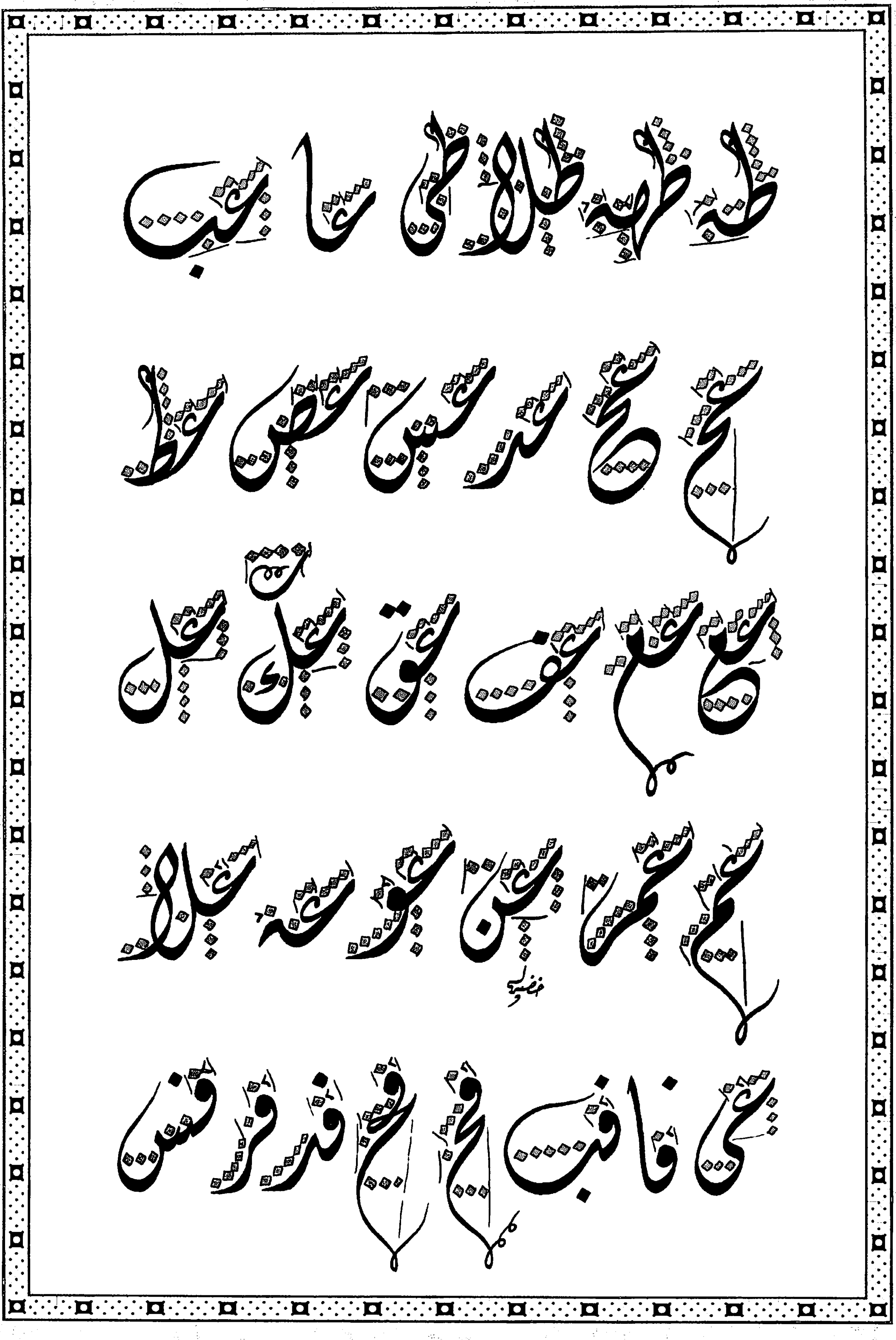
- يستحق هذا النوع اسم «الديواني الزخرفي المنقوط» .
- يتعلم جلي الديواني بعد تجويد الخط الديواني حتى لا تختلط أشكال حروفه النوعية
- النقط توضع بعددها بينما في الرقعة والديواني فإن النقطتين هما شرطة .
- يُشكل جلي الديواني ولا يُشكل الديواني الغزلاني أو التركي.
- يُزخرف هذا النوع بوضع نقط صغيرة منتشرة في أرضية الكتابة .
- قد تكون الكتابة على هيئة زورقية أو شكل إنسيابي أو نهاية علوية زخرفية .
- قد توجد فراغات في السطر غير مشكولة ولا منقوطة تستخدم تجميل، ويستحسن أن تكون هذه الفراغات هي (بطن الباء وأخواتها والنون) فقط .
- السطر كسبيكة واحدة في شكل بنائي - وبالتالي لا ينزل تحت السطر إلا :
(اللام الدائرية النازلة) ولافوق جُملة الكتابة إلا فقط شرطة الكاف .
- الألف تكتب مائلة ولها سن من أعلى ثم ذيل ثم يرسم لها حلية شعرية من شمالها .
- حرف (لا) يرسم عادي أو مضفر أو سائب .
- الألف الأخيرة الصاعدة وفيها ميل وانحناء وفي آخرها حلية
- السنون الوسطية تقنطر مثل السن الأخيرة للسين وغيرها والسن الأولى تكتب بحلية أو مقوسة .
- الجزء الأول من حرفي (ع ، ح) يكتب شعري ع ح وكذلك النهايات .
- حرف الدال هكذا كالنسخ مفردة أو متصلة أو كالديواني .

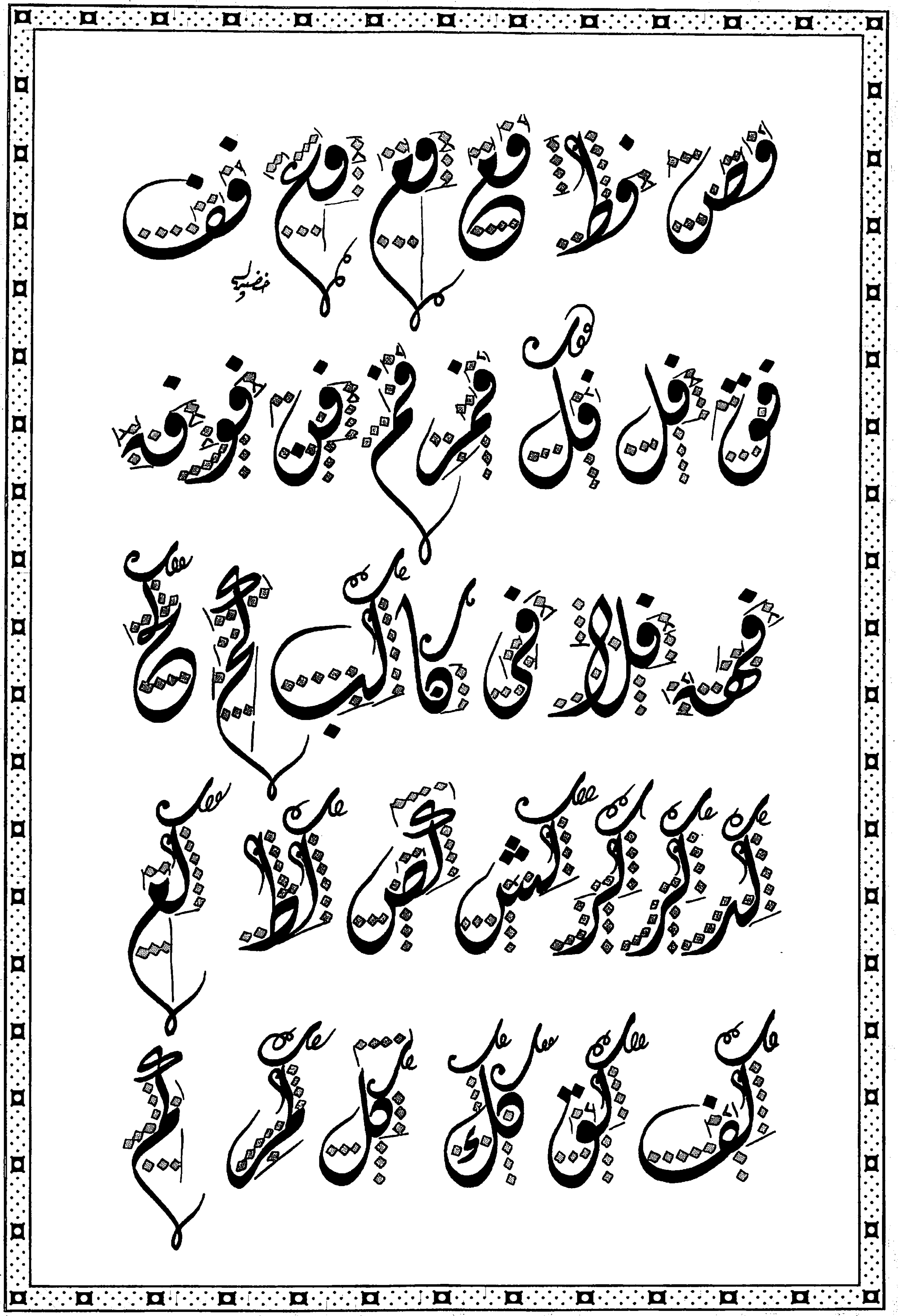


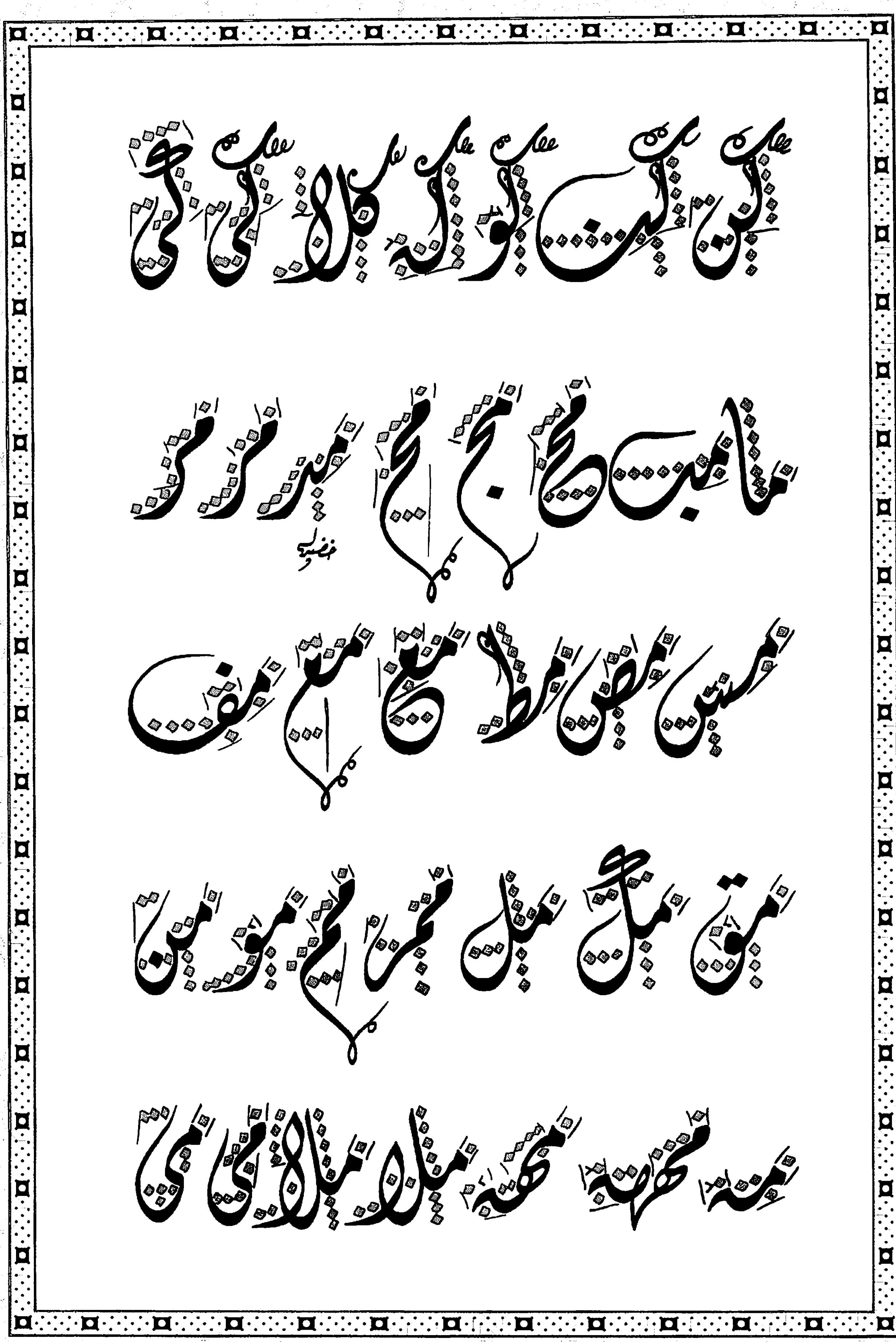












مت ها هب خصوصي هج هج

ها هب هج هج هد هر هر

هس هص هط هع هع هف

هك هل هم هم هو هه هلا هي

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في

الأرض وهو العزيز الحكيم هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب

من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم

حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب

يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار ولولا أن كتب

ك الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار

ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب ما قط

عتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين وما أفاء الله على

رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله

على من يشاء والله على كل شيء قدير ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله ول

ولله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم و

ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب

للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله و

رضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون والذين تبوءو الدار والإ

يمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤ

د.خالد عزب - د. محمد حسن

ديوان الخط العربي في مصر - الناشر - مكتبة الأسكندرية - مركز دراسات الكتابات والخطوط الأسكندرية - مصر ٢٠١٠.

محمد طاهر عبد القادر الكردي

تاريخ الخط العربي وأدواته - المطبعة التجارية الحديثة ١٩٣٩.

أبو العباس أحمد القلقشندي

صبح الأعشى في صناعة الإنشا ١٩٢٢م الطبعة بدون ، القاهرة: دار الكتب المصرية .

خالد سيد إبراهيم

سيد إبراهيم وفن الخط العربي - المدينة المنور للطباعة والنشر-المملكة السعودية ١٩٩٩ .

أحمد الحسيني أبو الروس

كراس الخط العربي لتحسين خط الرقعة - المطبعة المتحدة - الاسكندرية .

فوزي سالم عفيفي

قواعد الخطوط مكتبة ممدوح ١٩٨٩ .

محمد عبد القادر عبدالله

من الخطوط العربية - هيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦.

سيد إبراهيم

فن الخط العربي - مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ١٩٦٣ - مطابع المركز المصري العربي للتصميمات والطباعة ٢٠٠٤.

مصطفى غزلان بك

الخط الديواني الملكي الجزء الأول - مطابع ديوان الأوقاف الخصوصية الملكية .

محمد إبراهيم على

المجموعة الفاروقية - الخط الديواني الجزء الأول ١٣٦٠هـ.

محمد أحمد عبد العال

المجموعة الحديثة لتحسين الخط الفارسي ١٩٥٨طبع زنكوغراف حبيب.

مسعد خضير

بدائع خضير البورسعيدي - دار الفضيلة للنشر والتوزيع - مطابع أرابيسك ديزاين ٢٠١٣. بيان جاليري - خان مرجان مركز وافي - دبي الإمارات العربية ٢٠٠٨.

ناجي زين الدين

مصور الخط العربي - مطبوعات المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٩٦٨م - ١٣٨٨هـ. المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأداب والعلوم - حلقة بحث الخط العربي - الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٨.

د. إدهام محمد حنش

المدرسة المصرية في الخط العربي - مجلة حروف عربية - العدد الحادي والعشرين آب ٢٠٠٨.

د.أحمد الصاوي- مجلة الهلال .

مجلة مدرسة تحسين الخطوط الملكية - العدد الثاني ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م (الناشر مطبعة اللواء).

مجلة تحسين الخطوط الملكية - العدد الأول عام ١٩٤٣.

مجلة الوطن الكويتية - الأربعاء ٢٤ديسمبر ١٩٩٥.

E.Prisse d› Avennes - Islamic Art In Cairo from the 7th to the 18th centuries
A Zeitouna Book - The American University in Cairo Press

فهرس الكتاب